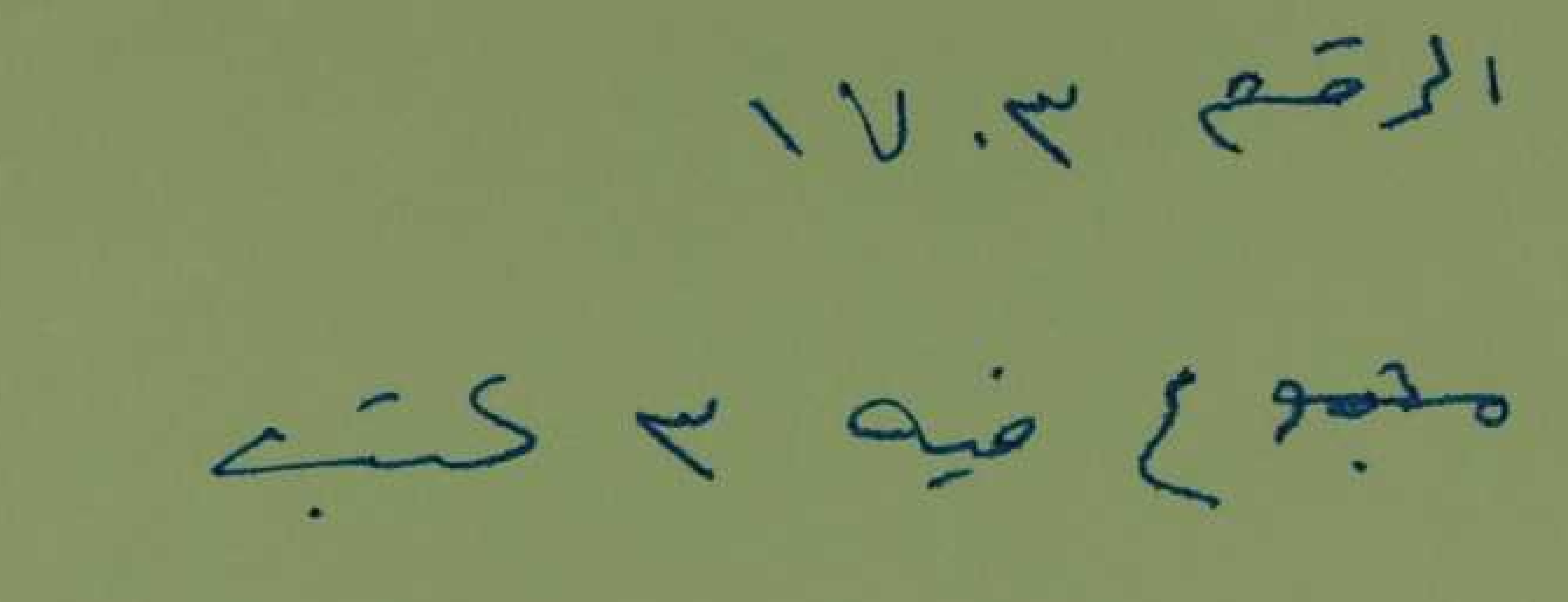

الرقم ١٧٠٣
مجموع فيه ٣ كتب

١

قد تملكه الفقير

قد دخل في حوز الحقير الى الرحمن
السيد محمد عبد الباري ابن السيد محمد
أمين رضوان المدرس في ترتيب
الدلائل بحرم المدني
عفى الله عنه آمين
في سنة ١٢٢٢
في ربيع الآخر

قد اخذها الشيخ محمد مختار على سبيل الأمانة
لينسخها ويردها بعد ذلك وبالله الاعتماد

وليس فضل الذكر منحصراً في التهليل والتسبيح والتكبير ونحوها كما يتوهمه العامة
بل كل مطيع لله تعالى في عمل اي مشي وجلوس وقيام ونيام وبيع وشراء واكل وشرب
وجماع وامثال ذلك فهو ذاكر اي حكما فانه حيث راعى حكمه تعالى في فعله فقد ذكره ولم
يغفل امره قال عطاء رحمه الله مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف يشتري
ويبيع ويصلي ويصوم وينكح ويطلق ويحج واشباه هذا ذكره في الاذكار والحاصل
ان المطيع المذكور له فضيلة الذكر وثوابه لانه ذاكر لغة او اصطلاحا من شرح علي القاري
على الحصن
الحصين

الا اخبركم يحتمل ان يكون الا للتنبيه واخبركم استيناف بيان والاظهر انه مركب من لا
النافية واستفهام التقرير كما يدل عليه قوله الآتي بلى بخير اعمالكم اي بافضلها وازكاها اي اطهرها وانماها عند مليككم مبالغة مالك
ومنه قوله تعالى عند مليك مقتدر وهو ظرف لهما او للاخير والمعنى عند ربكم وفي حكمه لان العبرة بما عنده سبحانه وارفعها اي اكثرها رفعة
بمقتضى السببية في درجاتكم اي في الجنة العالية وخير لكم من انفاق الذهب والورق بكسر الراء ويسكن اي الفضة اي من صرفهما في سبيله
مع ابتغاء مرضاته وهو تخصيص بعد تعميم الاعمال او يخص الاعمال بما عدا انفاق المال والقتال لقوله وخير لكم من ان تلقوا عدوكم
اي بان تستقبلوا المجاهدة الكفار بالجهاد فتضربوا اعناقهم اي فتقتلوا بعضهم ويضربوا اي بقيتهم اعناقكم اي كلكم او بعضكم
قالوا اي بعض الصحابة بلى اي اخبرنا وزاد في نسخة يا رسول الله قال ذكر الله اي هو ذكركم له سبحانه لما ترتب عليه من ذكره اياكم
قال تعالى ولذكر الله اكبر وقال تعالى فاذكروني اذكركم قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتاب القواعد هذا الحديث
مما يدل على ان الثواب لا يترتب على قدر النعب في جميع العبادات بل قد يأجر الله تعالى على قليل من الاعمال اكثر مما يأجر على كثيرها فاذا
الثواب يترتب على تفاوت الرتب في الشرف قال الحنفي ولا يناسبه ما وقع من حديث ابن عباس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الاعمال افضل فقال احمزها اي اشدها واقواها وهذا الحديث مذكور في الكتب الكلامية في بحث تفضيل الانبياء على الملائكة
قلت هو منسوب في النهاية الى ابن عباس موقوفا وضبط بالمهملة والزاي وذكره الجلال السيوطي في الدرر المنتثرة بلفظ افضل
العبادات اشدها وقال لا يعرف وكذا ذكره الزركشي انه لا يعرف اي عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن ابن عباس موقوفا بسند معروف
وعلى تقدير صحته يحمل على ما لم يكن فيه نص من الشارع ت ق مس ا اي اخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم واحمد عن ابي الدرداء
من شرح علي القاري
على الحصن
الحصين



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى من العبد الفقير المستهام خالد النقشبندي المتمسك باتباع سنة خير
الانام عليه افضل الصلوة واكمل السلام الى الاخوان المخلصين الكرام من سكان دار الخلافة العظمى لا زالت
مصونة عن كيد الخائنين ومعزوزة بنصرة حاميها وحامي بلاد المسلمين الى يوم الدين اهدي السلام التام والتحية
والاكرام   فقد وردت مكاتيبكم الدالة على صحة ذواتكم فاورثت المسرة المشيرة الى ثباتكم على الطريقة
السنية الحسنية مع كثرة مزاحمة المنكرين فحمدت الله تعالى على ذلك مرة بعد مرة وقد سمع هذا المسكين ان بعض
الغافلين عن اسرار حق اليقين يعدون الرابطة بدعة في الطريقة ويزعمون انها شيء ليس له اصل ولا حقيقة كلا انها
اصل عظيم من اصول طريقتنا العلية النقشبندية بل هي اعظم اسباب الوصول بعد التمسك التام بالكتاب العزيز وسنة
الرسول ومن جملة سادا(ت)نا من كان يقتصر في السلوك عليها ومنهم من كان يأمر بغيرها ايضا مع تنصيصه على انها اقرب
الطرق الى الفناء في الشيخ الذي هو مقدمة الفناء في الله تعالى ومنهم من اثبتها بنص قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين فقال من السادة الكبار الشيخ عبيد الله المشهور بخواجه احرار قدس سره ما حاصله
ان الكينونة مع الصادقين المأمور بها في كلام رب العالمين الكون معهم صورة ومعنى ثم فسر الكينونة المعنوية
بالرابطة وهو عند اهله مشهور وفي كتاب الرشحات بالتفصيل مسطور فكأنهم لم يتصوروا معنى الرابطة اصطلاحا
والا لما وسعهم انكارها اذ هي في الطريقة عبارة عن استمداد المريد من روحانية شيخه الكامل الفاني في الله وكثرة رعاية صورته
ليتأدب ويستفيض منه في الغيبة كالحضور ويتم له باستحضاره المحضور والنور وينزجر بسببها عن سفاسف الامور
وهو امر لا يتصور جحوده الا ممن كتب الله تعالى في جبهته الخسران والشقاء والعياذ بالله تعالى بالمقت والحرمان لانه كان
ممن يعتقد بالاولياء فقد صرحوا بحسنها وعظم نفعها بل واتفقوا عليها كما لا يخفى على من تتبع كلماتهم القدسية واستنشق
نفحاتهم الانسية والا فلابد ان يعتقد بكلام ائمة الشرع واساطين الاصل والفرع فقد قال بها من كل مذهب من المذاهب
الاربعة ائمة تصريحا وتلويحا وها انا اعد بعض ما ذكروه مع تعيين الاماكن لمراجعة من ليس في قلبه مرض ولا ينكر على الاولياء
بمجرد اتباع الهوى والغرض فاقول وبالله التوفيق وهو الهادي الى سواء الطريق قد صرح بالتصرف والامداد الروحاني
جماهير المفسرين في تفسير قوله تعالى لولا ان رأى برهان ربه ومنهم صاحب الكشاف مع انحرافه عن الاعتدال واتصافه بالاعتزال
والاعتزال ولفظه وفسر البرهان بانه اي يوسف عليه السلام سمع صوتا اياك واياها فلم يكترث له فسمعه ثانيا فلم يعمل به فسمع
ثالثا اعرض عنها فلم ينجع فيه حتى مثل له يعقوب عاضا على انملته وقيل ضرب بيده في صدره الى آخر ما قال وقال
من الائمة الحنفية الشيخ الامام اكمل الدين في شرح المشارق في حديث من رأى آه الاجتماع بالشخص يقظة ومناما لحصول
ما به الاتحاد وله خمسة اصول كلية الاشتراك في الذات او في صفة فصاعدا او في الافعال او في المراتب وكل ما يتعقل
من المناسبة بين شيئين او اشياء لا يخرج عن هذه الخمسة وبحسب قوته على ما به الاختلاف وضعفه يكثر الاجتماع ويقل

وقد يقوى على ضده فتقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان لا يفترقان وقد يكون بالعكس ومن حصل الاصول الخمسة
وثبتت المناسبة بينه وبين ارواح الكمل الماضين اجتمع بهم متى شاء انتهى ومن الائمة الشافعية الامام الغزالي
في الاحياء في باب تفصيل ما ينبغي ان يحضر في القلب عند كل ركن من الصلوة ما نصه واحضر في قلبك النبي صلى الله
عليه وسلم وشخصه الكريم وقل السلام عليك ايها النبي وليصدق املك في انه يبلغه ويرد عليك ما هو اوفى منه
انتهى وقال منهم العلامة الشهاب ابن حجر المكي شيخ شيخ الشهاب الخفاجي في شرح العباب في بيان معاني كلمات التشهد
ما نصه وخوطب صلى الله عليه وسلم كأنه اشارة الى انه تعالى يكشف له عن المصلين من امته حتى يكون كالحاضر معهم ليشهد لهم
بافضل اعمالهم وليكون تذكر حضوره سببا لمزيد الخشوع والحضور ثم ايده بما مر عن الاحياء وللشيخ الشيوخ الامام
العارف السهروردي الشافعي في العوارف في باب صلوة اهل القرب مثله ومن عبارته ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
ويمثله بين عينيه قلبه انتهى وصرح العلامة الشهاب ابن حجر في اواخر شرح الشمائل وفاقا للحافظ الجلال السيوطي
في كتابه تنوير الحلك في رؤية النبي والملك انه حكي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم
فدخل على بعض امهات المؤمنين فاخرجت له مرآته صلى الله عليه وسلم فرأى صورته ولم ير صورة نفسه انتهى وهذا هو
الفناء في الرابطة في اصطلاح القوم لا يقال ليس الكلام في صورة النبي لانا نقول ان هذا ليس من خصائص الانبياء
وكل ما هو كذلك فهو مشترك بينهم وبين الاولياء ولا شك في هذا عند اهله نعم مخاطبة غيره صلى الله عليه وسلم في الصلوة
مبطلة لها واحضار الصورة فيها والتسليم على صاحبها من خصائص حضرت روح الوجود وصاحب المقام المحمود عليه
وعلى آله وصحبه الصلوة والتسليم من الكريم الودود وهو غير مراد فيما نحن فيه هذا وقال منهم الحافظ الجلال السيوطي في رسالة
حافلة الفها في مثل هذه المادة سماها كتاب المنجلي في تطور الولي نقلا عن الامام السبكي الشافعي في الطبقات
الكبرى الكرامات انواع الى ان قال الثاني والعشرون التطور باطوار مختلفة وهذا الذي يسميه الصوفية
بعالم المثال وبنوا عليه تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال واستأنسوا له بقوله تعالى فتمثل
لها بشرا سويا ومنه قضية قضيب البان ثم ذكرها وذكر غيرها انتهى وقال منهم الامام العارف الشعراني قدس سره
في كتاب نفحات القدسية عند عد آداب الذكر ما نصه الرابع ان يخيل شخص شيخه بين عينيه وهذا عندهم آكد الآداب
انتهى بحروفه قلت وليس الرابطة عندنا معاشر النقشبندية الا هذا كما يشهد له ما في جميع كتبهم المعتمدة وذكر العلامة
الشهيري الحلبي من الشافعية في شرح البخاري عند قوله ثم حبب اليه الخلاء ان الشيطان كما لا يقدر ان يتمثل بصورة
النبي لا يقدر ان يتمثل بصورة الولي الكامل ايضا بشرط ذكره ثمة وقال من اكابر الحنفية ايضا العلامة
الشريف الجرجاني قدس سره في اواخر شرح المواقف قبيل ذكر الفرق الكلامية بصحة ظهور صور الاولياء للمريدين
واخذهم الفيوض منها وقال منهم ايضا الامام العارف بالله تعالى الشيخ تاج الدين الحنفي النقشبندي العثماني
قدس سره عند بيان طرق الوصول الى الله تعالى في رسالته المعروفة بالتاجية ما نصه الطريقة الثالثة الربط
بالشيخ الذي وصل الى مقام المشاهدة وتحقق بالصفات الذاتية فان رؤيته بمقتضى من الذين اذا رأوا ذكر

وقال منهم ايضا محي
الكتاب الشريف الحديثي
محمد المحجوب في كتابه نفحات
القرب والاتصال باثبات
التصرف لاولياء الله تعالى
والكرامة بعد الانتقال
ما خلاصته ان الاولياء
يظهرون في صور متعددة
بسبب غلبة روحانيتهم على
جسمانيتهم وحمل ما في بعض
روايات الحديث الصحيح
حيث قال صلى الله عليه
وسلم ينادى من كل باب من
ابواب الجنة فقال ابو بكر
رضي الله عنه وهل يدعى احد
من تلك الابواب كلها قال
نعم وارجو ان تكون منهم و
قالوا ان الروح اذا كانت
كلية قد تظهر في سبعين
الف صورة [illegible] في دار الدنيا
وفي البرزخ في باب الاولى
لان الروح فيه اغلب و[illegible]
استغنى [illegible] المفارقة

بعض اهل الجنة

تفيد فائدة الذكر وصحبته بموجب هم جلساء الله تعالى تنتج صحبة المذكور الى ان قال فينبغي ان تحفظ صورته
في الخيال وتتوجه للقلب الصنوبري حتى تحصل الغيبة والفناء عن النفس وان وقفت عن الترقي فينبغي ان
تجعل صورة الشيخ على كتفك الايمن وتفرض من كتفك الى قلبك امراً ممتداً وتأتي بالشيخ على ذلك الامر الممتد وتجعله
في قلبك فانه يرجى لك بذلك حصول الغيبة والفناء انتهى بحروفه وجرى عليه قدوة المحققين وزبدة المتأخرين
الشيخ العارف عبد الغني النابلسي الحنفي قدس سره واقره في شرحه على الناجية وقال من ائمة الحنابلة الغوث
الاعظم والامام الافخم سيدي الشيخ عبد القادر الجيلي قدس سره ما معناه ان للفقراء اي لسالكي طريق القوم رابطة
قلبية مع الاولياء ويستفيدون منهم بسبب تلك الرابطة باطناً فلا بأس بعدم اكرامه ظاهراً بخلاف الاجنبي الذي
ليس له رابطة معهم انتهى عن الامام السهروردي في باب آداب المريد مع شيخه من عوارفه وقال منهم ايضاً نقلا
العلامة شمس الدين ابن القيم في كتاب الروح للروح شأن آخر غير شأن البدن فتكون في الرفيق الاعلى وهي
متصلة ببدن الميت بحيث اذا سلم على صاحبها رد السلام وهي في مكانها هناك انتهى نقلاً عن الحافظ السيوطي
في كتاب المنجلي قلت والنصوص بهذا المعنى اكثر من ان تحصى وفيه دلالة ظاهرة على نوع تصرف للاولياء بعد الموت
وقد الف كثير من المحققين في ذلك رسائل واضحة المسالك فليحذر الموفق عن انكاره فانه من المهالك وقال
من ائمة المالكية الامام الجليل صاحب المختصر المشهور الشيخ خليل رحمه الله تعالى ما نصه الولي اذا تحقق في ولايته تمكن
من التصور في روحانيته ويعطى من القدرة التصور في صور عديدة وليس ذلك بمحال لان المتعدد هو الصورة
الروحانية وقد اشتهر ذلك عند العارفين بالله نقله السيوطي عنه في الكتاب المذكور ونقل فيه ايضاً عن الامامين
الهمامين من المالكية الشيخ ابي العباس المرسي وتلميذه ابن عطاء الله قدس سرهما ما يقاربه فكيف يسوغ للعوام
انكار مثل هذه الاحكام بعد تصريح الاولياء الكرام والعلماء الاعلام الذين هم اهل الحل والابرام ومنهم من
يتلقى العلوم اللدنية بلا واسطة من الحي الذي لا ينام واقتصرت على هذا القدر من الكلام خوفاً من الاملال والاسآم
والا لالفت فيه مجلداً ضخماً بعون الملك المنعام ولولا رعاية الشفقة في الاخوان في الدين من وقوعهم في انكار
طور الاولياء الكاملين لما اقدمت على اظهار بعض هذه الاسرار لكن الجأني اليه امران الامر الاول الذب
عن الطريقة التي هي عروة الوصول وسلم رضوان الله تعالى واتباع الرسول التي اصولها التمسك بعقائد اهل السنة
ودوام المراقبة والاقبال على المولى والاعراض عن زخارف الدنيا بل وعن كل ما سوى الله تعالى وملكة الحضور المعبر
عنه في الحديث الشريف بالاحسان وهو ان تعبد الله تعالى كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والخلوة في الجلوة
مع التحلي بالاستفادة والافادة في علوم الدين والتزيي بزي عوام المؤمنين واخفاء الذكر وحفظ الانفاس
لا يخرج ولا يدخل نفس مع الغفلة عن الله الكريم والتخلق باخلاق صاحب الخلق العظيم عليه الصلوة والتسليم وبالجملة
فهذه الطريقة بعينها هي طريقة الاصحاب الانجاب عليهم الرضوان من غير زيادة ولا نقصان وهي عبارة عن عزائم
الكتاب والسنة ولهذا قال امام الطريقة وغوث الخليقة الشيخ بهاء الحق والدين محمد البخاري المعروف بنقشبند قدس سره

ما معناه

ما معناه من اعرض عن طريقتنا فهو في خطر من دينه والامر الثاني التحذير عن تمويه الغافلين وتزويرهم
لئلا يؤدي الى انكار هذه الطائفة وتكديرهم ويسري من شؤمه والعياذ بالله تعالى شيء الى اباب
لا يزال الفقراء الصادقون متضرعين الى الله تعالى لتأييده وبقائه ولحفظه من فتن حساده ومكائد
اعدائه وهذا الفقير يوصيكم بجميع ما تقدم من الآداب ويخبركم بانه بريء الى الله تعالى من كل من يخالف
السنة والكتاب ولم يتبع هدي النبي والاصحاب ويأمركم بصالح الدعاء في الصباح والمساء لدوام
تأييد الدولة العلية العثمانية التي عليها مدار الاسلام ونصرتها على اعداء
الدين من النصارى اللاعين والاعجام المرتدين اللئام و
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في البدء
وختام م

اصغر العباد خالد النقشبندي القادري المجددي م

سنة ١٢٤١

الحديقة الندية في الطريقة النقشبندية والبهجة الخالدية قدس الله اسراره العلية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فتح اقفال القلوب بمفاتيح الغيوب وخص النفحات القدسية بطيب الهبوب فارتاح بها
الارواح واوضح مشكلات السلوك والسير الى ملك الملوك السادة القادة الى حضرات الفتاح
سقى رياض اوليائه بمدرار غيث جوده وعطائه وكساهم خلع شهوده فافناهم بوجوده وابقاهم ببقائه
والقى اليهم مفتاح الفلاح انطق بلابل تحميدهم على اغصان توحيدهم فانبسطت قلوبهم بشكر معبودهم
وتمجيده على تجريدهم بحسن الارتياح فمنهم النقباء والرجال والاوتاد ومنهم النجباء والابدال واقطاب المدار
والارشاد ومنهم الاغواث والافراد اهل الاحسان والايقان والصلاح والصلوة والسلام على متبوعهم
ومقتداهم في كل طاعة القائل لا تزال طائفة من امتي قائمين على الحق الى قيام الساعة المفهم ان الفرقة الناجية
هم اهل السنة والجماعة ينبوع الحكم وعوارف المعارف والسماح وعلى آله واصحابه واتباعه واحبابه المتأدبين
بآدابه الملاح ما هبت ارياح التوفيق على اهل التصديق واستنارت بالتشريق والتشويق والانشراح
فيقول العبد المفتقر المذنب المقصر قلبا وقالبا محمد بن سليمان البغدادي وطنا الحنفي مذهبا
الماتريدي معتقدا النقشبندي طريقة ومشربا الخالدي منتسبا عامله الله بفضله وافاض فيض الاحسان
على فرعه واصله اني من لدن حدود سنة الف ومائتين وثلاثة عشر لم ازل اتطلب شيخا كاملا من البشر عالما
عاملا راسخا واصلا يرشد السالكين الى معرفة الله تعالى بعلم اليقين وعين اليقين فلم اظفر الى حدود سنة
الف ومائتين واحدى وثلثين الا برجل ينتسب لبعض الطرق الغير المشهورة متعبد غير سالك لاحد على القواعد
المأثورة فصحبته اكثر السنين المذكورة فلم اكتسب منه شيئا من آثار الطريقة حتى بزغ بدر فلك الشريعة و
اشرقت الارض بنور ربها وانجلى ظلامها بوجود قطبها اعني به شمس المعارف المشرقة في العراق السارية
اشراقاتها الى بقية الآفاق مربي الثقلين باحسن ارشاد تذكرة الابدال والاوتاد مجدد الطرائق بعد دروسها
ومظهر اقمارها وشموسها الفاني في الله وهو قاطن ذو الجناحين الظاهر والباطن الراكع الساجد الكاتم
المجاهد حضرة شيخنا ومولانا الشيخ خالد الفقير النقشبندي القادري الشهرزوري الكردي
الجنيني الشهرزوري قدس الله تعالى سره الحضوري فتشرفت بدخول طريقته العلية النقشبندية جمعنا الله تعالى
واياه في مقاعد الصدق العندية وانتفع به خلق كثير من اهل بغداد وكركوك واربيل والاكراد من
نواحي السليمانية وكوي والعمادية وبعض نواحي الهكارية وماردين وعنتاب وحلب والشام و
الحرمين الشريفين على البعد والاستصحاب حتى اذعن لحقية طريقته ومحمدية سيرته كل من سلم قلبه من مرض
الحسد وانكر عليه بعض من لا خلاق لهم لما ان سوقهم ببضائعه العزيزة كسد فمنهم من انكر اصل الطريقة و
قال ليس ما يوصل الى الله تعالى غير ما بايدينا من ظواهر الفقه وما عليه من الشريعة ومنهم من اقر بالطرائق من

بمصابيح الهداية المزيلة لظلام الاوهام والشكوك صح

حد

وحق اليقين صح

اماليها

اماليها السابقة لكن انكر لشهود الملائمة وجحد على شيخنا من اماليها اللاحقة ومنهم من يكاد
يعتقد به لكن حجبه الانكار عليه من له معه عداوة من الاتباع فتجاوزوا الانسبة واتباعه التكفير
والتضليل والابتداع فتراه يقول الاولياء اخفياء واهل الظهور اهل حب الرياسة والغرور
وقد قسم الله تعالى سره الامام اليافعي على تقسيم المنكرين في مقدمة كتابه روضة الرياحين الى ثلثة صح
اقسام وحكم على كلهم بالحرمان من النفحات الحرية بالاغتنام حيث قال والناس في انكار الكرامات
مختلفون فمنهم من ينكر كرامات الاولياء مطلقا وهؤلاء اهل مذهب معروف عن التوفيق مصروف
ومنهم من يكذب بكرامات اولياء زمانه ويصدق بكرامات الاولياء الذين مضوا كمعروف وسهل
والجنيد واشباههم فهؤلاء كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي والله ما هي الا اسرائيلية صدقوا بموسى
عليه السلام وكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم لانهم ادركوا زمانه ومنهم من يصدق بان لله تعالى اولياء لهم صح
كرامات ولكن لا يصدق بواحد معين من اهل زمانه فهؤلاء محرومون ايضا لان من لم يسلم لواحد معين صح
لم ينتفع باحد ونسأل الله التوفيق وحسن الخاتمة لنا وللمسلمين فحداني ذلك الى تحرير رسالة فائقة وعجالة
رائقة تشتمل على بيان سلسلة الطريقة النقشبندية وعلى اثبات ان لا غناء لمن لم يرزق قلبا سليما عن تعلم
علم الباطن والسلوك على يد شيخ كامل بالدلائل الجلية وعلى نشر شيء يسير من مناقب شيخنا امدنا الله بمدده و
بارك في مدده وعلى ذكر ما لا بد منه للمريد من الآداب والاوراد مشيدة بنصوص الكتاب والسنة واشارات
الاولياء الامجاد وعلى رد شبه المنكرين على وجه يقبله المنصف الفطن تذكرة للاخوان وتبصرة لطالبي
الحق والايقان وهي حقيقة ان تسمى الحديقة الندية في الطريقة النقشبندية والبهجة الخالدية
وقد رتبتها على مقدمة وثلثة ابواب وخاتمة اما المقدمة ففي بيان سلسلة الطريقة النقشبندية
وما يتعلق بها من الاحكام الانيقة السنية واما الباب الاول ففي اثبات ان لا غناء لمن لم يرزق
قلبا سليما عن تعلم علم الباطن والسلوك على يد شيخ كامل بالدلائل الجلية واما الباب الثاني ففي نشر شيء
يسير من مناقب شيخنا امدنا الله بمدده وبارك في مدده واما الباب الثالث ففي ذكر ما لا بد منه للمريد
من الشرائط والآداب والاوراد مشيدة بنصوص الكتاب والسنة واشارات الاولياء الامجاد واما
الخاتمة ففي رد شبه المنكرين على وجه يقبله المنصف الفطن وها انا اشرع والى الله اضرع ان يجعلها
خالصة لوجهه الكريم وآخذة بيدي عند الهول العظيم محفوظة من وساوس النفس الامارة والشيطان
الرجيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم المقدمة اعلم ان هذا الفقير البالغ في التقصير قد تشرف
باخذ الطريقة النقشبندية قدس الله اسرار اهاليها وكثر محبيها ومواليها بعمومها وخصوصها ومفهومها
ومنصوصها على شيخ الوقت والطريقة ومعدن الارشاد والحقيقة قطب دائرة الارشاد غوث

الثقلين ورحلة الابدال والاوتاد ذي الجناحين المستضيء من الكتاب والسنة بمصباحين
الفاني في الله الراكع الساجد الشيخ المجاهد حضرت مولانا وشيخنا ضياء الدين ابي البهاء الشيخ
خالد النقشبندي المجددي قدس الله تعالى سره وافاض على السائلين بره وهو اخذها بعد تحصيل
العلوم والتضلع من مادة المعقول والمنقول والفروع والاصول بالمنطوق والمفهوم بشد الرحل
وقطع مسافة نحو سنة الى دار سلطنة الهند بلدة دهلي المعروفة بجهان آباد عمن هو فيها قطب الاولياء
الافراد جامع الكمال الصوري والمعنوي الشيخ عبد الله شاه الدهلوي قدس سره عن المعلي المزكي المصفي
المطهر شمس الدين حبيب الله جان جانان المظهر قدس سره عن المشرف بالتجلي الذاتي والصفاتي
الشوقي السيد نور محمد البداوني قدس سره عن المستغرق في لجة بحر حق اليقين سلطان الاولياء
الشيخ سيف الدين قدس سره عن شيخه ووالده امين السر المكتوم شيخ المشايخ العروة الوثقى محمد المعصوم
قدس سره عن شيخه ووالده مظهر العجائب ومنبع الاسرار والمعاني الشيخ احمد الفاروقي السرهندي المعروف
بالامام الرباني مجدد الالف الثاني قدس سره عن القطب الذي لصهباء محبة الذات هو الساقي مؤيد الدين
الرضي الشيخ محمد الباقي قدس سره عن المولى الكريم السخي مولانا خواجكي السمرقندي الامكنكي قدس سره
عن شيخه ووالده المكرم المجيد شيخ المشايخ مولانا الدرويش محمد قدس سره عن شيخه وخاله الراكع الساجد
شيخ المشايخ مولانا محمد الزاهد قدس سره عن مروج الدين ومقوي المشرب النقشبندي المعروف بخواجه
احرار الشيخ عبيد الله السمرقندي قدس سره عن المورد لتواتر عنايات الباري مولانا يعقوب الچرخي
الحصاري قدس سره عن مفتاح خزائن الاسرار قطب الاقطاب الشيخ محمد البخاري المعروف بعلاء الدين
العطار قدس سره عن امام الطريقة وغوث الخليقة ذي الفيض الجاري والنور الساري المعروف بشاه
نقشبند بهاء الدين محمد الاويسي البخاري قدس سره عن منبع المعارف والكمال سيد السادات امير سيد
كلال قدس سره عن المقبل على الله ولما سواه الناسي قطب الاولياء الشيخ محمد بابا السماسي قدس سره
عن الواله في محبة مولاه الغني المعروف بحضرت عزيزان خواجه علي الراميتني قدس سره عن المعرض عن المراد
الدنيوي والاخروي شيخ المشايخ الشيخ محمود الانجير فغنوي قدس سره عن المتعلق عن الحجاب البشري
قطب الاولياء الشيخ عارف الريوكري قدس سره عن القطب الرباني غوث الخلائق الشيخ عبد الخالق
الغجدواني قدس سره عن الغوث الصمداني الشيخ يوسف الهمداني قدس سره عن النشوان من رحيق
الحب الصمدي قطب الاولياء ابي علي الفارمدي قدس سره عن المحبوب السبحاني غوث الواصلين ابي الحسن
الخرقاني قدس سره عن المؤيد بتأييد الالهي سلطان العارفين ابي يزيد البسطامي قدس سره عن امام
الائمة الذي بحر الحق ناطق جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه عن والد امه احد الفقهاء السبعة الامام

المؤيد

المؤيد بالتوفيق قاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن الصحابي الغريب المعدود من آل
الرسول سلمان الفارسي المكرم المقبول رضي الله تعالى عنه عن افضل الائمة على التحقيق خليفة رسول الله
وصاحبه في الغار ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عن منبع الصدق والصفا افضل الخلائق محمد المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم والنقشبند عن روحانية الغجدواني الى آخر النسبة والفارمدي ايضا عن الشيخ
ابي القاسم الكركاني عن الشيخ ابي عثمان المغربي عن الشيخ ابي علي الكاتب عن الشيخ ابي علي الروزبادي
عن الشيخ ابي القاسم الجنيد البغدادي عن سري السقطي عن معروف الكرخي عن الامام علي الرضا عن والده الامام
موسى الكاظم عن والده الامام جعفر الصادق عن والده الامام محمد الباقر عن والده الامام زين العابدين
عن والده الامام حسين عن والده امير المؤمنين علي بن ابي طالب عن سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وعليهم وعلى
سائر الآل والاصحاب اتم الصلوة والتسليم وهذه النسبة تسمى سلسلة الذهب والكرخي ايضا عن
داود الطائي عن الحبيب العجمي عن الحسن البصري عن علي بن ابي طالب عن سيد الكونين عليه وعليهم وعلى سائر الآل
والاصحاب اتم الصلوة والسلام وعلي ايضا عن الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم وعليهما وعلى سائر الآل
والاصحاب اجمعين كما ذكره خواجه محمد پارسا في قدسيته قدس سره احيانا الله تعالى على محبتهم واماتنا عليها
وحشرنا معهم ورزقنا من بركاتهم الفوز برضائه ولقائه بالحسنى والزيادة آمين وقد قال الشيخ العارف
عبد الوهاب الشعراني في كتابه مدارج السالكين اعلم ايها الطالب المريد وفقنا الله تعالى واياك لمرضاته
ان من لم يعلم آبائه واجداده في الطريقة فهو اعمى وربما انتسب الى غير ابيه فيدخل في قوله صلى الله عليه وسلم لعن
الله من انتسب الى غير ابيه وقال سيدي عمر بن الفارض رحمه الله تعالى: نسب اقرب في شرع الهوى
بيننا من نسب من ابوي وذلك لان الروح الصق بك من حقيقتك فابو الروح يليك وابو الجسم بعده
فكان بذلك احق بان ينتسب اليه دون ابي الجسم وقد درج السلف الصالح كلهم على تعليم المريدين من آداب
آبائهم ومعرفة انسابهم واجمعوا كلهم على ان من لم يصح له نسب في القوم فهو لقيط في الطريقة لا اب له و
لا يجوز له التصدر والجلوس لارشاد المريدين الا بعد اخذه آداب الطريقة من شيخ كامل مجمع على جلالته و
خبرته بالطريقة ثم يؤذن له صريحا بانه يرشد ويلقن ويلبس الخرقة على شروط ما كان عليه السلف رضي الله تعالى
عنهم اجمعين ثم بعد كلام يسير قال فيه ايضا اعلم يا اخي ان السر في التلقين انما هو لارتباط القلوب بعضها
الى بعض الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى حضرة الله عز وجل واقل ما يحصل للمريد اذا دخل في سلسلة
القوم بالتلقين ان يجوز اذا حرك السلسلة تجاوبه ارواح الاولياء من شيخه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الى حضرة الله عز وجل فمن لم يدخل في طريقهم بذلك فهو غير معدود منهم ولا يجيبه احد اذا حرك السلسلة
والسلام انتهى واعلم ان شيخنا قدس الله تعالى سره وافاض علينا بره مأذون في تخليفه بالخلافة المطلقة

المطلقة من قبل شيخه المأذون كذلك وهكذا الى مجمع الطرائق افضل الخلائق محمد المصطفى
صلى الله عليه وسلم وبقية الطرائق الاربعة القادرية والسهروردية والكبروية والجشتية ولولا خوف
الاطالة لذكرنا سلاسلها مفصلة وانما اقتصر في ارشاده على الطريقة النقشبندية واشتهر بها لما تحقق
بالتجربة والعيان لدى اساطين العلم والكشف والشهود والعرفان من ان الطريقة النقشبندية اقرب
واسهل على المريد للوصول الى درجات التوحيد لان مبناها على التصرف والقاء الجذبة المقدمة على السلوك
من المرشد الداخل تحت وراثته صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله ما صب الله في صدري شيئا الا وصببته في صدر ابي بكر
وهو واسطة هذا العقد ومؤسس هذا المجد وعلى اتباع السنة واجتناب البدعة والاخذ بالعزائم والتخلي
عن الرذائل والتحلي بمحاسن الاخلاق والفضائل فتخلص من هذا كله ان الجذب في هذه الطريقة مقدم على
السلوك ومن تلبس بهذا الحال لاشك يكون اقرب وصولا من المتلبس بالعكس كما هو ظاهر وشتان ما بين
المجذوب السالك والسالك المجذوب ومبنى بقية الطرائق على تقديم السلوك على الجذب في الاغلب الا من
كان له قدم المحبوبية والمرادية كبعض الاولياء الذين تقدم فتحهم على السلوك لا يظن ظان من هذا
البحث تفضيل الاولياء النقشبندية عموما على اولياء بقية الطرائق عموما اذ البحث في اقربية الطريقة للوصول
من حيث هي هي ولا يلزم من ذلك تفضيل سالكيها على سالكي غيرها مطلقا بل العموم والخصوص من وجه كما اذا قلنا الرجل
خير من المرأة مرادا بها الحقيقة لا يلزم منه تفضيل الرجال على النساء مطلقا وهذا واضح جدا لمن انصف ه
والله اعلم قال بعض شراح الحكم العطائية من اكابر علماء الظاهر والباطن عند شرح قول الماتن لا تترك الذكر
لعدم حضورك مع الله آه حقيقة الذكر هو طرد الغفلة وله مراتب الاول ذكر اللسان وكثرت شواهده في الكتاب
والسنة فالزم يا اخي ذكر اللسان حتى تتصل وتتشرف بذكر الجنان وهو المرتبة الثانية من مراتب الذكر في بعض
الطرق وهذه المرتبة هي اول مراتب السادة العلية النقشبندية رضي الله تعالى عنهم فاول قدم يضعونه في
الذكر القلبي ولكن لا يعرف ذلك الا منهم ولا يتمكن السالك على الرسوخ في هذا القدم الا بهم فاقصدهم ه
واستنشق روائح عرفهم الطيب لعلك تظفر بواحد منهم فتحوز الظفر بهذا الجوهر النفيس وتشم من روائح
الطريقة ما لا يخطر لك ببال ويزول عنك التلبيس فان طريقتهم اسهل الطرق واقربها وليس فيها كثرة جوع
ولا كثرة سهر بل الاعتدال يصحبها وخلوتهم في جلوتهم فكل المجامع لهم زاوية يحضرون في المجالس وقلوبهم
حاضرة مع مولاهم ومن السوى خالية كما قال قائلهم ٭ ومن داخل كن صاحبا غير غافل ٭ ومن خارج
تخالط كبعض الاجانب ٭ موافقا لما قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وما احسن
ما كانت تنشده رابعة العدوية رضي الله عنها في هذا المعنى ٭ ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي ٭ وابحت جسمي
من اراد جلوسي ٭ فالجسم مني للجليس مؤانس ٭ وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي ٭ ومن لم يصل فعليه
بالتصديق والايمان لتحصل له الولاية الصغرى كما قال الجنيد البغدادي رضي الله عنه التصديق بطريقتنا

ولاية صغرى فاذا لم تر الهلال فسلم لاناس رأوه بالابصار انتهى ملخصا وقال في الشرح المذكور
والقصد اي صحبة الحق سبحانه وتعالى بقلبك ليس لها قضاء اذا فاتت وهذه اذا تحققت لا تنافي خلوتك
ولا جلوتك بل تكون مع الناس في الظاهر وقلبك مع مولاك بصحبته ظاهر وهذا هو مبنى الطريقة النقشبندية
رضي الله عنهم في ابتدائهم وانتهائهم خلوتهم في جلوتهم يتم سلوك السالك منهم وهو مع الناس يعتزلهم
بقلبه ويجالسهم بجسمه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ه
فاجتهد ايها الاخ في تحصيل هذه المرتبة العلية فان عمرك لا قيمة له فلا تنفقه الا في هذه البضائع
السنية انتهى قال العلامة السيد محمود بن اشرف الحسيني النقشبندي في رسالة سماها نفحة السالكين
في ذكر تاج العارفين وكان من طريقة الشيخ اي شيخه المترجم تاج الدين العثماني الهندي النقشبندي
ان لا يلقن احدا الا بعد ادخاله في الخدمات والرياضات الشاقة التي تنكسر بها النفس ويحصل
بها التزكية مقدمة على التصفية عند اكثر المشايخ بخلاف النقشبندية فان طريقتهم على العكس قالوا
فان التزكية ه بعد ما يتوجه الانسان الى التصفية والتوجه الحق بالصدق يحصل له من التزكية بامداد جذبة من جذبات
الرحمن في ساعة ما لا يحصل لغيره من الرياضات والسياسات في سنين بناء على تقديم الجذبة عندهم على
السلوك فان سلوكهم مستدير لا مستطيل وان اول قدمهم في الحيرة والفناء كما قال بهاء الدين نقشبند
بدايتنا نهاية الطرق الاخر وقال ايضا معرفة الحق حرام على بهاء الدين لو لم تكن بدايته نهاية ابي يزيد
البسطامي وقد قال الخواجه عبيد الله الاحرار ان اعتقاد السلف قد يذهب بالبعض الى انكار هذا الكلام
مع انه لا ينافي امرا من امور الشرع بل حديث امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره يدل على خلاف ذلك انتهى
اقول ولعل الشيخ تاج الدين قدس سره كان في تقديم ادخال المريد في الخدمات والرياضات الشاقة والتزكية
على التلقين بمشرب مشايخه الاول في الطريقة العشقية والكبروية ثم لما دخل الطريقة النقشبندية و
سلكها على يد الشيخ الخواجه محمد الباقي النقشبندي قدس سره واذن له في الارشاد فيها ابدل معاملته الاولى
بالعكس الذي عليه السادة النقشبندية وحصر ارشاده وتأديبه فيها كما يشهد بذلك ما في النفحة المذكورة
من ان الشيخ تاج الدين قال بعد ما اجازني الخواجه محمد الباقي واشتغلت بالتربية على طريق الاكابر النقشبندية
كنت لو يأتيني طالب يريد الطريقة العشقية وغيرها القنه فيها واربيه حتى ان يوما حضرت روحانية الغوث
الاعظم الخواجه عبيد الله احرار للخواجه محمد الباقي وقال له ان الشيخ تاج يأكل من مطبخنا ويشكر غيرنا ه
فاخرجناه من النسبة وقال الخواجه محمد الباقي للخواجه عبيد الله احرار اعف عنه هذه المرة حتى اخبره فكتب الخواجه
الي هذه الواقعة فتركت كل ما كان غير هذه السلسلة اي النقشبندية وحصرت التربية والتلقين فيها
انتهى كلامه بنقل تلميذه صاحب النفحة وقد قال بعض اكابر شراح الحكم العطائية السالكون على قسمين
سالك مجذوب ومجذوب سالك فالاول يشهد الآثار اولا ثم يستدل بها على الاسماء ويستدل ه

بالاسماء على ثبوت الاوصاف وبثبوت الاوصاف على وجود الذات لانه محال ان يقوم الوصف بنفسه
وهذا هو شأن العموم واكثر ما في الكتاب والسنة يشير الى ذلك كقوله تعالى ان في خلق السموات والارض
الآية والثاني يشهد الذات اولا وينكشف له ما يليق باستعداده ثم يرد الى شهود الصفات ثم يرجع الى
التعلق بالاسماء ثم يرد الى شهود الآثار عكس ما كان السالك الاول عليه فنهاية السالك المجذوب بداية
المجذوب السالك لا بمعنى واحد فان مراد السالك المجذوب شهود الاشياء لله تعالى ومراد المجذوب السالك شهود
الاشياء بالله تعالى فالاول عامل بتحقيق الفناء والمحو والثاني سلوك بطريق البقاء والصحو ولما كان لذينك
الفريقين النزول في تلك المنازل المذكورة لزم منه الترقي وبها في السير هذا في الترقي وهذا في التدلي
ومن ههنا تعلم ان المجذوب السالك اعلى من السالك المجذوب لاشتراكهما في العبور على المنازل وزيادة المجذوب
بانه يشهد الاشياء بالله تعالى وهذا اعلى ممن يشهد لله تعالى كما لا يخفى وايضا ان السالك المجذوب ينتهي
الى الفناء وهذا ينتهي الى البقاء والصحو بعد الفناء وهذا اكمل من الاول لانه مقام الانبياء ووارثيهم من
المرشدين المكملين اذ مقام الارشاد لا يصح ولا يصلح الا لمن تحقق بالبقاء بعد الفناء فلا بد للقسم الاول
من الرجوع الى هذا المقام حتى يصح منه الارشاد ايضا وغالب طريقة السادة العلية النقشبندية الجذب اولا
ثم السلوك وهذا يعرفه من ذاق طريقتهم فاجتهد ايها الاخ المكرم في تحصيلها تمكن من الملوك انتهى بحروفه
وهو بحث نفيس وذكر العلامة المتبحر الشيخ الشهاب بن حجر الهيتمي المكي رحمه الله تعالى له في خاتمة فتاواه [illegible]
الطريقة النقشبندية مستطردا في بحث آخر معبرا عنها بقوله الطريقة العلية السالمة من كدورات جهلة
الصوفية وهي طريقة النقشبندية انتهى وناهيك بهذا التعبير من مثل هذا التحرير وقال العلامة الشيخ علي
القاري الحنفي في شرح حديث من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحي عنه الف الف سيئة ورفع له
الف الف درجة من الحصن الحصين ولعل وجه هذه الفضيلة بخصوص السوق لانها محل الغفلة فالذاكر فيهم
كالمجاهد في الفارين وهذا دليل لما اختاره السادة النقشبندية من اكابر الصوفية حيث قالوا الخلوة
في الجلوة والعزلة في الخلطة فالصوفي كائن بائن وغريب قريب وعرشي فرشي ونحو ذلك من عباراتهم
نفعنا الله تعالى ببركاتهم ومن تتبع احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف اخباره واحواله وعلم اقواله و
افعاله تبين له ان هذه الطريقة هي التي اختارها صلى الله عليه وسلم بعد البعثة وبعث امته على هذه الحالة
وتبعه اكابر الصحابة رضي الله تعالى عنهم دون ما ابتدعه المبتدعة ولو كان بعضها مستحسنة في الجملة انتهى
وقال العارف المحقق الشيخ محمد مراد الازبكي في مطلع رسالته ان الغاية القصوى من الايجاد انما هو التحقق
بكمال الايمان والاسلام والاحسان المعبر عنه بتجلي اليقين المحقق لدوام العبودية على طريق الاستهلاك المنعكس
بجماله من تجلي الحقيقي [illegible] اصطفاء واجتباء الى الكائنين معهم والمرتبطين بهم حبا وصحبة واتباعا

ط
الكراهة في الغافلين اي فيما بينهم المشتغلين عن الله بالبيع ونحوه في الاسواق وغيرها بمنزلة الصابر ... الفارين في الجهاد ... بعض القصور فان الله مع الصابرين ... غالب على المطلوب ... مغلوب قال المؤلف ... رواه البزار ... ذكر الله في الغافلين ... على الفارين ... الحصن الحصين

فلقد

فلقد سبقت تلك الحسنى من تجليها الجامع للتجلي فتين به انعكاسا وانصباغا وتسلسلت بها الصوفية
عموما وخصت معها سابقة العناية صديقيتهم بزيادة الجذبة المحبة الذاتية المندرجة النهاية في
البداية وتسلسلت بها النقشبندية خصوصا فترشحوا لها بالعمل على السنة والعزيمة وتطهروا لها
بالاجتناب عن البدعة والرخصة ووفقوا لانعكاسها على دوام الحضور وكمال الاتباع وعكفوا له
لانصباغها في تشرب الاستغناء في الجمال بتمام الاقبال فتجلت لهم صباحتها وانجلت اليهم ملاحتها فطوبى
لمن استمسك بهذه العروة الوثقى وقال فيها بعد عبارة اعلم ان الطريقة النقشبندية قدس الله اسرار
اهاليها طريقة الصحابة رضي الله عنهم على اصلها لم يزيدوا ولم ينقصوا وهي عبارة عن دوام العبودية ظاهرا
وباطنا بكمال الالتزام بالسنة والعزيمة وتمام الاجتناب عن البدعة والرخصة في جميع الحركات والسكنات
في العادات والمعاملات مع دوام الحضور بالله تعالى على طريق الذهول والاستهلاك ففي طريقة الانصباغ
والانعكاس بكمال ارتباطهم حبا مع هذه المجاهدة الزكية المستورة يستوي في استفاضتها الشيوخ و
الصبيان وفي افاضتها الاحياء والاموات ومندرج انتهاؤها في ابتدائها وابتداؤها انتهاء غيرها لما فيها من
انجذاب المحبة الذاتية مما فضل به وخصها الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه ولها اصلان اصيلان من
اعطيهما اعطي كل شيء كمال اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ومحبة الشيخ الكامل لكنها ليست توجد بالتكلف بل
التكلف فيها زندقة بل هي من عطاء الله تعالى يمن على من يشاء من عباده فالصحبة بشروطها مع هذين الاصلين
كافية للانعكاس والانصباغ انتهى وقال شيخ شيخنا العارف جامع الكمال الصوري والمعنوي الشيخ عبد الله
الحنفي الهندي الدهلوي سلمها الله تعالى وقدس سرها العلوي في رسالته التي الفها لاحد الاخوان الامجاد
من جهان آباد الى بغداد المشتملة على نصائح فائضة المنائح ان العالم الجامع بين الشريعة والحقيقة المحدث
شارح المشكوة الشيخ عبد الحق الحنفي الهندي الدهلوي القادري ثم النقشبندي رحمه الله تعالى بعد استفادته
من الطريقة العالية القادرية ووصوله اخذ من حضرت الخواجه محمد الباقي بالله النقشبندي رحمه الله واكتسب
نسبة الحضور النقشبندي ومنه كتب في رسالته موصل المريد الى المراد انه ليس عند المنصف لكسب حالات الفناء
والبقاء طريقة احسن من الطريقة النقشبندية وحرر استفادته من الخواجه الباقي بالله في رسالته التي بين
فيها سلاسل طرق مشايخه فعليك بتحصيل نسبة الحضور المعبر عنه في طريقة كبار الاصحاب رضي الله عنهم بالاحسان
انتهى معربا ان القاب السلسلة تختلف باختلاف القرون فهي من حضرت الصديق رضي الله تعالى عنه
الى الشيخ طيفور بن عيسى ابي يزيد البسطامي تسمى صديقية ومنه الى رأس الخواجكان الشيخ الخواجه
عبد الخالق الغجدواني تسمى طيفورية ومنه الى حضرت امام الطريقة وغوث الخليقة ذي الفيض الجاري
والنور الساري الشيخ بهاء الحق والحقيقة والدين محمد الاويسي البخاري النقشبند قدس سره تسمى خواجكانية
ومنه الى حضرت الغوث الاعظم خواجه عبيد الله احرار تسمى نقشبندية منسوبة الى النقشبند ومعناه
ربط النقش وهو صورة الكمال الحقيقي بقلب المريد وكان ذكرهم في الاول ... الشيخ بهاء الحق

الملقب بهذا اللقب رحمه الله في الانفراد خفية وفي الجمع جهراً فامرهم الشيخ بهاء الدين بالخفية بامر له
من الخواجه عبد الخالق الغجدواني شيخ مشايخه في معالم الشير فكان يشتغل بالذكر افراداً وجمعاً هو وجماعته
فيصير من ذكرهم كذلك في قلب المريد تاثير بليغ فكان يقال لذلك التاثير نقش وذلك الذكر بند اي ربط
والنقش هو صورة الطابع اذا طبع به على شمع ونحوه وربطه بقاؤه من غير محو وهذه الكلمة صالحة لغير
ذلك ايضا ومنه الحضرة مجمع الاسرار والمعاني قطب الطرائق وغوث الخلائق الامام الرباني مجدد الالف
الثاني الشيخ احمد الفاروقي السرهندي قدس سره نقشبندية واحرارية ومنه الجناب العلي المزكي المصفى
المطهر شمس الدين حبيب الله جان جانان الحنفي الدهلوي قدس سره تسمى مجددية ومنه الحضرة شيخنا قدس
الله سره وافاض علينا بره تسمى مجددية ومظهرية ووقع الاصطلاح بين اخوان الطريقة والصلاح على
تسميتها منه خالدية الآن تتصل من محض فضل الله وكرمه وجزيل احسانه ونعمه وتوفيقه التحيح على
حسب ما بشر وبشر به بعض مشايخ هذه السلسلة بالكشف الصحيح بحضرة المهدي صاحب الزمان
عليه الرضوان لان هذه الطريقة هي الملائمة المناسبة لما يكون عليه من الصحو الصديقي والرجوع الى البقاء
الاتم الحقيقي لدعوة الخلق وهدايتهم الى الحق برياستي الظاهر والباطن وفتح القلاع والمواطن وهي متصلة
بحبل الله المتين الى يوم الدين حشرنا الله واخواننا واحبائنا تحت لوائهم المنشور يوم النشور آمين

لا تلم ايها الناظر الماهر هذا الفقير القاصر على الاطناب في هذه الخصائص والمآثر والاكثار
من تلك المناقب والمفاخر فان هذه الطريقة الانيقة جوهرة نفيسة لا يعرف ثمنها الا المنصف الحاذق
الوثيق كيف ومؤسسها بالتهذيب والتنقيح افضل الامة بعد الانبياء على التحقيق ابو بكر الصديق
رضي الله عنه ومشيدها بالنظر الرجيح والكشف الصحيح والنقل الفريح من بداية النهاية ونهايتها غاية
شيخ مشايخ الاسلام بهاء الدين النقشبند الامام وقد قيل على قدر اهل العزم تاتي العزائم وتاتي على قدر
الكرام المكارم فهي ام الطرائق ومعدن الاسرار الصديقية والحقائق ولا جرم امرها كبير وشانها خطير
ترى منكري الاولياء لاستقامتها واعتدالها مذعنين فضلاء من الموفقين المعتقدين لتجردها
عن الشطح والرقص وسفاسفة السماع وسلامتها عن كدورات جهلة الصوفية وزخارف الرقاع و
الابتداع وتحليها بالسنة السنية بالاتباع وغلبة العلم والاستماع له الاتباع وهي مما جرى على قبوله
الوفاق واقر بفضله علماء الآفاق والمحب الواله المحروق لا يسأم من وصف المعشوق وعلى تفنن
واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف وبالجملة فهي الطريقة الاقرب الاسلم الاحكم الواضح والمنهج
الاعذب الاصفى المصون عن قدح كل قادح لا يدرك الواصف المطري خصائصه وان يكن سابقا
في كل ما وصفا سقانا الله تعالى من رحيقها المختوم بطابع انوار اسرار العلوم ورحم الله امرأ عرف
الحق فانصف ووقف على الحدود وما تعسف فان الحق احق ان يتبع والباطل عن هؤلاء السادة
قد اندفع حشرنا الله تحت الويتهم الظاهرة ونفعنا بمدد ارواحهم الطاهرة في الدنيا والاخرة آمين

والحمد لله

من المظهر ه

والحمد لله رب العالمين اسعدك الله بالتصديق وحلاك بالتحقيق ان ان
تعلم علم الباطن من المهلكات والمنجيات وآداب السلوك والمعاملات فرض عين على كل من لم
يرزق قلبا سليما بالجذب الالهي والعلم اللدني والنفس القدسية الفطرية وقليل ما هم واحكام
الدين انما تبنى على الاكثر الاغلب وتعلم علم الظاهر لا يغني عن استفادته كما ثبت ذلك عن كثير من
العلماء الاكابر المتقدمين والمتأخرين من الحنفية كابن الهمام وابن الشلبي والشرنبلالي وخير
الدين الرملي والحموي محشي الاشباه ومن الشافعية كسلطان العلماء العز بن عبد السلام والامام الغزالي
وتاج الدين السبكي والسيوطي وشيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري والعلامة الشهاب بن حجر
الهيتمي المكي واضرابهم ومن المالكية العارف الشيخ ابو الحسن الشاذلي وخليفته الشيخ ابو العباس
وخليفته الشيخ بن عطاء الله الاسكندري والعارف بن ابي جمرة وناصر الدين اللقاني والشيخ
العلامة المحقق العارف احمد زروق البرلسي وغيرهم ومن الحنابلة الشيخ عبد القادر الجيلي وشيخ الاسلام
الشيخ عبد الله الانصاري الهروي والشيخ بن النجار الفتوحي وغيرهم فان هؤلاء العلماء الاجلاء
بعد التضلع من علوم الظاهر اشتغلوا بتحصيل علوم الباطن واستفادتها من اهلها بالصحبة والخدمة
والسلوك وحسن الاعتقاد والاخلاص والتخلية من الرذائل والتحلية بالفضائل كما نقل بعض العلماء
قال رأيت الامام الغزالي في البرية وعليه مرقعة وبيده عكاز وركوة فقلت له يا امام اليس التدريس
ببغداد افضل من هذا فنظر الي شزرا وقال لما بزغ بدر السعادة في فلك الارادة وجنحت
شمس اصول الوصول تركت هوى ليلى وسعدى بمعزل وعدت الى مصحوب اول منزل و
نادت بي الاشواق مهلا فهذه منازل من تهوى رويدك فانزل وقد شهد بوجوب تعلم علم
الباطن كثير من الكتب المعتمدة كتحفة المحتاج للشيخ المحقق المتبحر الشهاب بن حجر الهيتمي المكي رحمه الله
فانه قال في كتاب السير منها ويجب على من لم يرزق قلبا سليما ان يتعلم ادوية امراض القلب من كبر وعجب ورياء
ونحوها كما يجب لكن كفاية تعلم علم الطب انتهى قلت والمفهوم من هذا النص ان تعلم ادوية امراض
القلب من الفروض العينية وقال الخطيب الشربيني من الشافعية في شرح الغاية وتنقسم الطهارة
الى واجب ومسنون ثم الواجب ينقسم الى واجب بدني وقلبي فالقلبي كالحسد والعجب والرياء والكبر قال
الغزالي معرفة حدودها واسبابها وطبها وعلاجها فرض انتهى وقال شارح المحرر خاتمة المتأخرين الشيخ
ابو بكر رحمه الله فيه واما علم الباطن كالعلم بامراض القلب من الحسد والحرص والعجب والرياء والكبر والحقد و
البخل وما يتولد منها والعلم بحدودها وعلاجها والعلم بتحصيل اضدادها كالرضاء بالقضاء والقناعة وتطهير النفس
والاخلاص والتواضع والصفاء والسخاء فقد قال الامام الغزالي والمتولي والبغوي وشيخه القاضي حسين
وغيرهم من كبار اصحابنا انه من فروض الاعيان انتهى واعلم ان تعلم العلم يكون فرض عين وفرض كفاية ومندوبا
وهو التبحر في علم الفقه وعلم القلب انتهى قلت اي التبحر في علم القلب كما يستفاد من العطف واما اصل علم القلب

من العلماء ه

من الرضاء ه

العالم المحقق طاهر بن قاسم … الحنفي

فهو فرض عين وقال الشيخ الاسلام الانصاري الحنفي في جواهر الفقه واما علم القلب فهو علم ذوقي
ووجداني لا يمضغ تحت السنة الاقلام ولا تحيط به الدفاتر والاوهام وهو بمقابلة العلم الظاهر
بمنزلة الثمر للشجر والشرف للشيء لكن لا انتفاع الا بثمره انتهى وقال العلامة محمد افندي الرومي البركوي الحنفي
في الطريقة المحمدية واقبح العجب العجب بالرأي الخطاء فيفرح به ويصر عليه ولا يسمع نصح ناصح بل ينظر الى غيره
بعين الاستجهال قال الله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وجميع اهل
البدع والضلال انما اصروا عليها لعجبهم بآرائهم وعلاج هذا العجب اعسر واصعب اذ صاحبه يظنه
علما لا جهلا ونعمة لا نقمة وصحة لا مرضا فلا يطلب العلاج ولا يصغي الى الاطباء وهم علماء اهل السنة و
الجماعة انتهى قلت والمراد بقوله وهم علماء اهل السنة والجماعة في معرض بيان اطباء القلوب علماء الآخرة
الذين اذا رأوا ذكر الله ولا يشقى جليسهم وهم الاولياء الجامعون للعلم الظاهر والباطن والشريعة
والحقيقة اكابر الشيوخ من اهل المعرفة والرسوخ والا فالعالم بالعلم الظاهر فقط وهو من اهل السنة
والجماعة لا يقدر في الاغلب على علاج قلبه فكيف لغيره وقد قيل طبيب يداوي الناس وهو عليل وهذا
امر وصل الى حد البداهة بالتجربة والمشاهدة قال خاتمة المتأخرين العلامة الشيخ حسن الشرنبلالي
الحنفي رحمه الله تعالى في شرحه الكبير على امداد الفتاح المسمى بنور الايضاح ومراقي الفلاح شرعت
الطهارة الشرعية ليصير العبد اهلا للعبودية والقيام بخدمة الربوبية ولا ينفعه ذلك حقيقة الا
باخلاص الطوية وتطهيرها عن الادناس المعنوية اذ هي اخرى النجاسة الحقيقية كالغل والغش والحقد و
البغض والحسد ويصلح قلبه ليصلح باتر الجسد فيطهر قلبه … عن ملكوت الله تعالى من الكونين كون الدنيا
وكون الآخرة بقطع العلائق عن جملة الخلائق وما تطمح اليه النفوس فلا يقصد الا الله تعالى بعبده
لاستحقاقه العبادة لذاته تعالى وامتثال امره ملاحظا جلالته وكبريائه لا رغبة في جنة ولا رهبة من نار
بل لانه تعالى من حقه ان يعبد كما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيخلص الطاعة له ثم
يبث له حاجته الدنيوية اظهارا للفاقة والاضطرار الى المولى الغني عن كل شيء بعد تطهير لسانه من اللغو
فضلا عن الكذب والغيبة والنميمة والبهتان وتزيينه بالتقديس والتهليل والتسبيح وتلاوة القرآن
لعله ان يتصف ببعض صفات العبودية اذ هي الوفاء بالعهود والحفظ للحدود والرضاء بالموجود
والصبر عن المفقود فتكون فرد الفرد ولا تسترقك شيء من الدنيا ولا يملك شيء من الهوى قال
الحسن البصري رحمه الله تعالى ونفعنا ببركته رب مستور سبته شهوة وقد عرى من ستره وانهتكا
صاحب الشهوة عبد فاذا ملك الشهوة اضحى ملكا ونقل ابراهيم الحلبي في شرحه الكبير على المنية من
قصيدة الشيخ شرف الدين اسمعيل بن المقري في الوعظ تصلي بلا قلب صلوة بمثلها يكون الفتى
مستوجبا للعقوبة تظل وقد اتممتها غير عالم تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة فويلك تدري
من تناجيه معرضا وبين يدي من تنحني غير مخبت تخاطبه اياك نعبد مقبلا على غيره فيها لغير ضرورة

الدينية …

ولورد من ناجاك للغير طرفه تميزت من غيظ عليه وغيرة اما تستحي من مالك الملك ان يرى صدودك
عنه يا قليل المروة قلت وقد جرت العادة وجربت بان التطهير من النجاسات المعنوية وادناس الطوية
والحضور والخشوع في الصلوة وسائر العبادات بمشهد ان تعبد الله كانك تراه المعبر عنه بمقام الاحسان
لا يتيسر في الغالب الاكثر الا بالسلوك على شيخ عالم كامل خبير بعلاج هذه الامراض وحكمة معاملاتها علما
وذوقا وتجربة بل لو حفظ المبتلى بهذه العلل كتبا متعددة لا يستغني بها عن تربية مثل هذا الشيخ ليخرجه
من عونات نفسه الامارة ودسائسها الخفية كما ثبت هذه في كثير من المتفقهة المبتلين بها والتجربيات
والمشاهدات تلتحق باليقينيات القطعيات وقد قال الله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى
معاذيره فمن انكر هذه البديهيات فقد غش نفسه وقد قال الامام العارف المتضلع من علوم الشريعة
والحقيقة الشيخ عبد الوهاب الشعراني قدس سره النوراني في كتاب مشارق الانوار القدسية في العهود المحمدية
وقد اجمع اهل الطريقة على وجوب اتخاذ الانسان له شيخا يرشده الى زوال تلك الصفات التي تمنعه من دخول
حضرة الله تعالى بقلبه ليصح صلوته من باب ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ولا شك ان علاج امراض الباطن
من حب الدنيا والكبر والعجب والرياء والحسد والحقد والغل والنفاق كله واجب كما تشهد له الاحاديث
الواردة في تحريم هذه الامور والتوعد بالعقاب عليها فليعلم ان كل من لم يتخذ له شيخا يرشده الى الخروج عن
هذه الصفات فهو عاص لله تعالى ولرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه لا يهتدي لطريق العلاج بغير شيخ ولو حفظ
الف كتاب في العلم لكن يحفظ كتابا في الطب ولا يعرف تنزل الدواء على الداء فكل من سمعه وهو يدرس في الكتاب
يقول بانه طبيب عظيم ومن رآه حين يسئل عن اسم المرض وكيفية ازالته قال انه جاهل فاتخذ لك يا اخي شيخا و
اقبل نصحي واياك ان تقول طريقة الصوفية لم يأت بها كتاب ولا سنة فانه كفر فانه كلها اخلاق محمدية سداها
ولحمتها وقال العارف المذكور في كتاب آخر له بالجواهر والدرر الصغرى وسئلت عن الدواء الذي اذا استعمله العبد
زال عنه الرياء والاعجاب باعماله فقلت دواؤه الاكثار من ذكر الله تعالى حتى يتجلى في قلبه التوحيد الحقيقي ويرى
اعماله خلقا لله وحده جملة واحدة ليس للعبد فيها غير النسبة فهناك لا يصير عنده رياء ولا اعجاب ولا تكبر على احد
من العصاة لان العبد لا يرائي قط بعمل غيره ولا يعجب فيه بنفسه ولا يحصل عنده دعوى فقيل فهل له دواء غير
التوحيد من الاعمال فقلت لا اعلم له دواء اسرع من التوحيد وهو الذي وضعه جميع اهل الطريقة للمريد فطووا
به الطريق وقد اخطأ ذلك طائفة العباد الذين اشغلوا نفوسهم بتلاوة القرآن والصلوة والصيام
وماتوا على ريائهم ورؤية اعمالهم ولم يخلصوا في شيء منها كما يشهد لذلك حديث العابد الذي يقول له الحق
تعالى ادخل الجنة برحمتي فيقول يا رب بل بعملي وذلك لعدم فهمهم للقرآن فان الفهم يتوقف على جلاء القلب فحكم
الذكر كالحصى للنحاس المصدي وحكم غيره كالصابون فافهم انتهى وقال العارف المذكور في كتاب آخر له مسمى
بالاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية وقد كان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول قبل ان يجتمع بالشيخ ابي الحسن
الشاذلي رضي الله عنه وهل ثم طريق يقرب الى الله تعالى غير ما بايدينا من الفقه فلما اجتمع بالشيخ ابي الحسن الشاذلي اقر
بطريقة القوم بقوله ان هذه الامراض حدثت فينا لم تكن في اهل عصرهم ولو كانت فيهم لاستنبط المجتهدون

في ذلك ادوية وكتبا وخلصوا الناس من الرياء والنفاق كما فعلوا ذلك في مسائل الفقه بل ذلك كان اولى
لما هم عليه من كثرة الخشية والخوف من الله تعالى ومراعاتهم الانفاس مع الله تعالى ولا يقول عاقل قط ان احدا من
الائمة يرى في احد كبرا او عجبا او رياء او حسدا او نفاقا ويقره عليه ابدا بل كان يستنبط له الدواء من الكتاب
والسنة ليخرجه من اثم تلك الكبائر فقد بان لك انه يجب على كل من غلب عليه مرض من الامراض الباطنة من عجب او كبر او رياء
او غير ذلك ان يطلب له شيخا يخرجه من تلك الورطة وان لم يجد في بلده او اقليمه وجب عليه السفر اليه وان من رزقه الله
من سلامة الباطن من الامراض كالائمة المجتهدين وكمل اتباعهم لا يحتاج الى الشيخ لان هذا قد عمل بما علم على وجه
الاخلاص وذلك هو حقيقة الصوفي قال الامام القشيري واول ما حدث ظهور هذه الامراض الباطنة
اواخر المائة الثالثة من الهجرة لقوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم صح فمن شهد له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالخيرية فقد حاز رتبة الكمال انتهى ملخصا وفي الاجوبة المرضية ما نصه وكان الامام
الشافعي والامام احمد رضي الله تعالى عنهما يترددان الى مجالس الصوفية ويحضران معهم في مجالس ذكرهم فقيل لهما
ما لكما تترددان الى مثل هؤلاء الجهال فقالا ان هؤلاء عندهم رأس الامر كله وهو تقوى الله عز وجل ومعرفته
ذكره ابن ايمن في رسالته انتهى وفي مشارق الانوار القدسية في العهود المحمدية للعارف الشعراني قدس سره
النوراني اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نغتر بحفظ العلم الذي يطلب منا العمل به
من غير عمل كما عليه غالب الناس اليوم وما هكذا كان السلف الصالح رضي الله عنهم ثم قال ويحتاج من يريد العمل
بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ليرقيه الى درجات المراقبة لله تعالى والخوف من عذابه كما كان عليه العلماء العاملون
وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول كل فقيه لا يجتمع بالقوم فهو كالخبز الجاف بلا ادام وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يكمل طالب العلم الا بالاجتماع على احد من اشياخ الطريقة ليخرجه من رعونات
النفوس ومن خطرات تلبيس النفس ومن لم يجتمع على اهل الطريقة فمن لازمه التلبيس غالبا ودعوى العلم بما علم
وكل من نسبه الى قلة العمل اقام له الادلة التي لا تمشي عند الله ومن شك في قولي هذا فليجرب فاسلك يا اخي
على يد شيخ والزم خدمته واصبر على جفائه وتغرباته عليك فانه في الذي يريد ان يطلعك عليه من نفيس لا يقابل
بالاعراض الدنيوية فان للعلم ربكة عظيمة وللنفس فيه دسائس فربما خفيت على مشايخ العلم فضلا
عن الطلبة والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
في دعائه اللهم اني اعوذ بك من نفس لا تشبع ومن علم لا ينفع وروى الطبراني مرفوعا كل علم وبال على صاحبه
الا من عمل به وفي رواية له ايضا مرفوعا اشد عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه انتهى ملخصا وقال
فيه لم يفرح احد من اهل الله تعالى بشيء من امور الدنيا والاخرة وتساوى عندهم فسبب ذلك اليهم وسلبه عنهم
لان احدا منهم لا يشهد له ملكا مع الله تعالى في الدارين وهذا الامر لا تذوقه يا اخي الا بالسلوك على يد شيخ
ناصح فان اردت العمل بذلك المشهد النفيس فاطلب لك شيخا يرشدك اليه والا فلا سبيل لك ولو عبدت الله تعالى
بعبادة الثقلين ومن هنا افترق السالكون والعابدون فربما مكث العابد يعبد ربه على علة خمسمائة

سنة

سنة والسالك يخرج عن العلة من اول قدم يضعه في الطريق لان بداية الطريقة التوحيد لله تعالى
في الملك ثم الفعل ثم الوجود والعابد لا يذوق لهذه الثلث طعما فوالله لقد فاز من كان له شيخ وخسر
من لم يتخذ شيخا او اتخذه ولم يسمع نصحه انتهى ملخصا قال بعض اكابر شراح الحكم العطائية قال حضرت
الخواجه بهاء الدين نقشبند قدس الله تعالى سره اقرب الطرق عندنا نفي الوجود وان كان الصلوة والصيام
طريقا الى الوصول الى حضرة الاحدية لكنه لا يتم الوصول بها الا بنفي الوجود فلذلك كان السالك يجد من المدد في
الفاقات ولا يجده في الصوم والصلوة لانها بنفي وجود السالك وتضمحل معها اوصافه ويصير عبدا خالصا
لمولاه وتحفه حينئذ اللطائف فاجعلها لك ايها السالك خلعة يوم اعيادك والق الحبيب بها يوم الزيارة
ولا تلتفت الى سائر اورادك انتهى وقد قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب قال الشيخ العلامة المتبحر
في علوم الشريعة والحقيقة الشهاب بن حجر المكي رحمه الله تعالى وناهيك به احاطة وحجة وثقة ولا التفات
الى من يتعصب عليه من بعض متعصبي الحنابلة في خاتمة الفتاوى من المسائل المنثورة والاخذ عن مشايخ
متعددين يختلف الحال فيه بين من يريد التبرك ومن يريد التربية والسلوك فالاول يأخذ ممن شاء اذ لا حجر عليه
واما الثاني فيتعين عليه على مصطلح القوم السالمين من المحذور واللوم حشرنا الله في زمرتهم ان لا يبتدي الا
حاله بمن جذبه اليه قهرا عليه بحيث اضمحلت نفسه بقاهر حال ذلك الشيخ المحق وتخلت له عن شهواتها وارادتها فح
يتعين عليه الاستمساك بهديه والدخول تحت جميع اوامره ورسومه حتى يصير كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف
يشاء فان لم يجذبه حال الشيخ كذلك فليتخير اورع المشايخ واعرفهم بقوانين الشريعة والحقيقة ويدخل تحت
اشارته ورسومه ومن ظفر بشيخ مع الوصف الاول او الثاني فحرام عليه عندهم ان يتركه انتهى وقال الشيخ الاكبر
قدس سره الانور في كتاب الامر المحكم المربوط ويجب على الشيخ اذا رأى شيخا آخر فوقه ان ينصح نفسه ويلزم خدمة
ذلك الشيخ الآخر هو وتلامذته فانه صلاح في حقه وحق اصحابه ومتى لم يفعل هذا فليس بمنصف ولا ناصح
ولا صاحب همة بل هو ساقط الهمة ضعيفها بل ربما هو محب في الرياسة والتقدم وهذا في طريق الله نقص
الا ترى محمدا صلى الله عليه وسلم كيف قال لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني والياس وعيسى تحت حكم شريعة
محمد صلى الله عليه وسلم فهكذا ينبغي ان يكون شيوخ هذه الطريقة انتهى وقال الشيخ الشعراني قدس سره النوراني
في المنن الكبرى ثم اني اذا رأيت احدهم اعرف مني بالطريق تلمذت له ولو كنت ماذونا لي قبل ذلك من شيخ آخر لان
الشيخ صح المقامات ليس لها حد يقف عليها العبد انتهى قلت اذا وجب على الشيخ لزوم خدمة الاكمل منه وكذا حال الشيوخ في
التلمذ لمن هو اعرف منهم بالطريق ولو كانوا ماذونين من شيخ آخر فما تقول فيمن لم يشتم رائحة من اسرار الطريقة
او شم وهو ناقص منحط عن ذروة التحقيق فادعو يا اخي وسلم نفسك لهؤلاء الفريق لتفوز بالتصديق و
الذوق الصافي الانيق والله ولي التوفيق واعلم ان الله سبحانه وتعالى انما خلق الخلق لطاعته وعبادته
كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وافضل العبادات ما يوصل الى الله تعالى وهو السلوك في طريق
التوحيد ولا بد لذلك من مرشد كامل واستاذ فاضل لما انه طريق غيب غير محسوس مبني على مخالفة النفوس

الاترى ان كثيرا من الاطباء يعجزون عند تمرضهم عن علاج نفوسهم لخفاء دسائسها على صاحبها وهي اعدى
اعدائه في ثياب اصدق اصدقائه ولهذا ورد المؤمن مرآة المؤمن فبالاستعانة بناقد نظار خبير المؤمن
الحاذق يتسلط على دسائسها لكن مع التسليم الصادق ولهذا قال اهل الله الكملة من لم يكن له شيخ فشيخه
الشيطان فان طريق الله سبحانه وتعالى لما كان في غاية الشرف والعزة لكونه موصلا الى اعز المطالب
حُفّ بالقواطع والمهلكات من كل جانب فاذا عرفت هذه الورطات المهلكة لاجرم ان السالك يحتاج
الى المرشد الكامل والشيخ الفاضل يحفظ المريدين عن المهالك ويرشدهم الى المسالك فلا يسلكه الا مريد مقدوم
صادق بارشاد دليل كامل واستاذ حاذق فاذا صح توجه المريد الى الله وصدق في قصده فالله سبحانه وتعالى
يوصله الى شيخ ناصح ينهضه حاله ولحظه وينفعه مقاله ولفظه كما هو حال سيدي واستاذي القطب الرباني
والعالم الصمداني والنسل العثماني سلطان العارفين ضياء الدين ابي البهاء الراكع الساجد المجاهد
حضرة مولانا الشيخ خالد النقشبندي اطال الله بقاءه وجعله له وصرفه عما سواه وجمع شملنا برؤياه
ونعمنا بالنظر اليه حين يلقاه وعامل بعدله من عاداه آمين قال الشيخ نجم الدين الكبرى قدس سره كما ان
المطرقة والسندان والمنفخ والفحم وغيرها من الآلات اذا اجتمعت ولم يكن ثمة استاذ يصنع الاشياء في محالها
لا يتحقق وجود شيء كذلك لا تتصفى مرآة قلب المريد بدون ربط القلب مع الشيخ وترك الاعتراض ودوام
الرضاء بما قدر من السد والفتح والقبض والبسط ملاحظا قوله تعالى عسى ان تكرهوا شيئا فهو خير لكم ومتحققا
بان الله تعالى ارحم بالعبد من الوالدة بولدها واعلم بمصلحة العبد من نفسه والشيخ اعرف بمصالح المريد منه
ومتى صار المقبل على الله تعالى من الخلق اجنبيا ومن آفات نفسه بريئا ومن الملاحظات نقيا ودام في الشرع لله
مناجاته يسمى عند ذلك عارفا فبقدر الاجنبية عن نفسه تزداد له المعرفة لما ورد اعدى عدوك نفسك التي
بين جنبيك وقد قيل شعرا، توق نفسك لا تأمن غوائلها، فالنفس اخبث من سبعين شيطانا
نصرنا الله تعالى عليها وعلى الشياطين الجنية والانسية وازال عنا الحجب الآفاقية والانفسية بنصر منه
ان شيخنا امدنا الله بمدده وبارك في مدده على
وفتح قريب انه القريب المجيب
ما ترجمه احد الاخوان بما ملخصه هذا هو ابو البهاء ذو الجناحين ضياء الدين حضرة مولانا الشيخ خالد
الشهرزوري الاشعري عقيدة الشافعي مذهبا النقشبندي المجددي طريقة ومشربا القادري السهروردي
الكبروي الچشتي اجازة ابن احمد بن حسين العثماني نسبا ينتهي نسبه الى الولي الكامل پير ميكائيل
صاحب الاصابع الست المشهور بين الاكراد بشش انگشت يعني ست اصابع لان خلقة اصابعه كانت
هكذا وهو الولي معروف الانتساب الى الخليفة الثالث منبع الحياء والاحسان ذي النورين عثمان
بن عفان الاموي القرشي رضي الله تعالى عنه العالم العلامة والعلم الفهامة مالك ازمة المنطوق
والمفهوم ذو اليد الطولى في العلوم من صرف ونحو وفقه ومنطق ووضع وعروض ومناظرة وبلاغة و
بديع وحكمة وكلام واصول وحساب وهندسة واصطرلاب وهيئة وتفسير وحديث وتصوف
[illegible]

العارف المسلك مربي المريدين ومرشد السالكين ومحط رحال الوافدين وامه ينتهي نسبها الى الولي
الكامل الفاطمي پير خضر المعروف النسب والحال بين الاكراد ولد قدس سره سنة الف ومائة وتسعين
تقريبا بقصبة قره داغ من اكراد سناجق بابان وهي من السليمانية نحو خمسة اميال تشتمل على مدارس
وتكتنفها الحدائق وتنبع فيها عيون عذبة السلسال ونشأ فيها وقرأ ببعض مدارسها القرآن
والمحرر للامام الرافعي في فقه الشافعية ومتن الزنجاني في الصرف وشيئا من النحو وبرع في النثر والنظم قبل
بلوغ الحلم مع تدريب لنفسه على الزهد والجوع والسهر والعفة والتجريد والانقطاع على قدم اهل الصفة
ثم رحل لطلب العلم الى النواحي الشاسعة وقرأ فيها كثيرا من العلوم النافعة ورجع الى نواحي وطنه فقرأ فيها
على العالم العامل والنحرير الفاضل ذي الاخلاق الحميدة والمناقب السديدة السيد الشيخ عبد الكريم البرزنجي
رحمه الله تعالى وعلى العالم المحقق الملا محمد صالح وعلى العالم المحقق الملا ابراهيم البياري والعالم المدقق
السيد الشيخ عبد الله الخرباني ثم رحل الى نواحي كوي وحرير وقرأ شرح الجلال على تهذيب المنطق بحواشيه
على العالم الزكي والنحرير الالمعي الملا عبد الرحيم الزياري المعروف بملا زاده وافقه في تلك النواحي غير ذلك
من غيره فعاد الى قصبة كوي للاخذ عن العالم العامل الورع الكامل ذي الفضل الجلي الملا عبد الرحمن
الجلي رحمه الله فصادفه مريضا مرضه الذي توفي فيه ورجع الى السليمانية ثانيا فقرأ فيها وفي نواحيها الشمسية
والمطول والحكمة والكلام وغير ذلك وقدم بغداد وقرأ فيها مختصر المنتهى في الاصول ورجع الى محله المأهول
وحيث حل من المدارس كان فيها الاتقى الاورع السابق في ميادين التحقيق كل فارس لا يسأل عن مسألة
من العلوم الرسمية الا ويجيب باحسن جواب ولا يمتحن بعويصة من تحفة ابن حجر او تفسير البيضاوي الا و
يكشف عن وجوه خرائد الفوائد النقاب وهو يستفيد ويفيد ويقرر ويحرر فيجيد الى انصاف وذكاء
خارق وقوة حافظة بذهن حاذق ومهما دقق في درسه على ما يريد يعجز اساتذته عن ارضاء ذهنه
القائل لسان حاله هل من مزيد وطالما القى السؤال واستشكل الاشكال فلم يكن المجيب الا هو بابدع
منوال هذا مع تصاغره لدى الاساتذة والاقران وتجاهله عن كثير من المسائل مع العرفان حتى انه كان
يقرأ من الكتب الصعبة ما لم يصل اذ ذاك الى قرائته بتحقيق يتحير فيه اهل مادته فاشتهر خارق علمه وطار
الى الاقطار صيت تقواه وذكائه وفهمه الى ان رغب بعض الامراء في نصبه مدرسا قبل التكميل في احدى
المدارس وان يوظف له وظائف ويخصه بالنفائس فلم يجبه الى هذا الاكرام زهدا فيما لديه من الحطام
قائلا اني الآن لست من اهل هذا المقام فرحل بعدها الى سنندج ونواحيها وقرأ فيها العلوم الحسابية و
الهندسية والفلكية على العالم المدقق جغميني عصره وقوشجي مصره من في اشاراته شفاء كل داء ونجاة
كل عليل بالجهل سقيم الشيخ محمد بن السنندجي وكمل عليه المادة على العادة فرجع الى وطنه قاضي الاوطار و
صيته الى اقصى الاقطار طار فولي بعد الطاعون الواقع في السليمانية سنة الف ومائتين وعشر
تدريس مدرسة اجل اشياخه المتوفين بالطاعون المذكور الشيخ السيد عبد الكريم البرزنجي فشرع
يدرس العلوم وينشر المنطوق منها والمفهوم غير راكن الى الدنيا ولا الى اهلها مقبلا على الله تعالى

السيد الشيخ عبد الرحيم البرزنجي وفي الشيخ عبد الكريم والعالم الفاضل

قسيم

مبتلا اليه باصناف العبادة فرضها ونفلها لا يترك ذا الحكام ولا يحابي احدا في الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وتبليغ الاحكام لا تأخذه في الله لومة لائم وهو نافذ الكلمة محمود السيرة يأخذ بالعزائم
حتى صار محمود صنفه عزيزه وصفه مع الصبر على الفقر والقناعة واستغراق الاوقات بالافادة والطاعة
الى ان جذبه سنة الف ومائتين وعشرين شوق حج بيت الله الحرام وتوق زيارة روضة خير الانام عليه الصلاة
والسلام فتجرد عن العلائق وخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الصادق فرحل هذه الرحلة الحجازية من
طريق الموصل وديار بكر والرها وحلب والشام واجتمع بعلمائها الاعلام وصحب في الشام ذهابا وايابا
العالم الهمام شيخ القديم والحديث ومدرس دار الحديث الشيخ محمد الكزبري رحمه الله تعالى وسمع منه واخذ
عليه فقربه وقربه عينا وفاز بما لديه من علوم الاسناد والاجازات المسلسلة الجليلة المفاد وصحب كذلك
تلميذه كذلك الاخص الاصفى الشيخ مصطفى الكردي متع الله الطلاب بطول حياته الخيرية فاجازه بجميع
بالاسناد منها الطريقة العلية القادرية فخرج منها على جادة العزائم باحسن قدم يطلع ولا يطلع فوصل
المدينة المنورة ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم بقصائد فارسية بليغة محررة ومكث فيها قدر ما يمكث فيها
الحاج وصار حمامة ذلك المسجد الوهاج قال وكنت افتش على احد من الصالحين لا تبرك ببعض نصائحه
لعلي اعمل بها بكل حين فلقيت شخصا يمنيا مرتاضا عالما عاملا صاحب استقامة وارتياض فاستنصحته
استنصاح جاهل المقصر من العالم المتبحر بامور منها لا تبادر في مكة بالانكار على ما ترى ظاهره يخالف
الشريعة فلما وصلت الى الحرم المكي وانا مصمم على العمل بتلك النصيحة البديعة بكرت يوم الجمعة الى الحرم
لاكون كمن قدم بدنة من النعم فجلست الى الكعبة الشريفة اقرأ الدلائل اذ رأيت رجلا ذا لحية سوداء
عليه زي العوام قد اسند ظهره الى الشاذروان ووجهه الي من غير حائل فحدثتني نفسي ان هذا الرجل
لا يتأدب مع الكعبة ولم اظهر عتبه فقال لي يا هذا اما عرفت ان حرمة المؤمن عند الله تعالى اعظم من حرمة الكعبة
فلما ذا تعترض على استدباري الكعبة وتوجهي اليك اما سمعت نصيحة من المدينة واكد عليك فعلمت انه
انه من اكابر الاولياء وقد تستر بامثال هذه الاطوار عن الخلق فانكببت على يديه وسألته العفو وان
يرشدني بدلالته الى الحق فقال لي فتوحك لا يكون في هذه الديار واشار بيده الى الديار الهندية وقال
تأتيك اشارة من هنالك فيكون فتوحك في تلك الاقطار فايست من تحصيل شيخ في الحرمين يرشدني
الى المرام ورجعت بعد قضاء المناسك الى الشام ثم فاجتمع ثانيا بعلمائها وحل في قلوبهم محل
سويدائها فاتى الى وطنه بعد قضاء وطره بالبركات وباشر تدريسه بزيادة على زهده الاول وعد
الحسنات الاولى سيئات منتقيا على احسن الاحوال متشوقا الى مرشد يسلك عنده طريق فحول الرجال
الى ان اتى السليمانية شخص هندي من مريدي شيخه الآتي وصفه فاجتمع به واظهر احتراقه واشتياقه الى شيخ
كامل يسعفه فقال الهندي ان لي شيخا كاملا مرشدا عالما عاملا عارفا بمنازل السائرين ملك الملوك
خبيرا بدقائق الارشاد والسلوك نقشبندي الطريقة محمدي الاخلاق علامة في علم الحقيقة فسر معي حتى
ترحل في خدمته في جهان آباد وقد سبقت اشارة بوصول مثلك هناك الى المراد فانتقش القول في قلبه

فنصحني

واخذ

واخذ بمجامع لبه وعزم بالمسير على التجريد تاركا منصب التدريس والوظائف بلا تردد فرحل سنة الف و
مائتين واربعة وعشرين الرحلة الاخرى الهندية من طريق الري يطوي بايدي العيس بساط البيد
اسرع طي فوصل طهران وبعض بلاد ايران والتقى مع مجتهدهم المتصلب بضبط المتون والشروح ملا
اسمعيل الكاشي فجرى بينهما البحث الطويل بمحضر جمهور طلبة اسمعيل فافحمه الى ما اسكته وانطق طلبته
بان ليس لنا من دليل وقد اشار الى هذه الواقعة في قصيدته العربية متخلصا بمدح شيخه الآتية اوصافه
الغريبة ثم دخل بسطام وخرقان وسمنان ونيسابور وزار امام الطرائق البحر الطامي الشيخ ابا يزيد
البسطامي ومدحه بمقطوعة فارسية وزار من في تلك البلاد من الاولياء الامجاد حتى وصل طوس وزار بها
مشهد السيد الجليل المأنوس نور حديقة البتول والمرتضى الامام علي الرضا ومدحه بقصيدة
غراء اذعن لها الشعراء الطوسية ولظهور البدع فيها عجل الارتحال والقيام الى تربة شيخ مشايخ الجام
شيخ الاسلام الشيخ احمد النامقي الجامي قدس سره فزاره ومدحه بمقطوعة فارسية بديعة فدخل بعدها بلدة
هراة من بلاد الافغان واجتمع مع علمائها بالجامع فجاروه في ميدان الامتحان فوجدوه بحرا لا ساحل له واقر
كل منهم بالفضل له فانثنى يحل لهم ما اشكل عليهم من المسائل بابلغ مقال ولما رحل عنهم ودعوه بمسير اميال
لما شاهدوه فيه من بديع الحال فارق مفاوز يضل فيها القطا ويخفق قلب الاسد مخافة خوارج الافغان
المتخيمين مهالك الشطاحة وصل قندهار وكابل ودار العلم بشاور فاجتمع بجم غفير من علماء البلاد المذكورة
وامتحنوه بمسائل من علم الكلام وغيره رأوه فيها كالسيل الهائل والغيث الهاطل ثم رحل الى بلدة
لاهور فارسها ووصل الى قصبة فيها العالم النحرير والولي الكبير اخي شيخه في الطريقة والانابة الى مولاه
الشيخ المعمر المولوي ثناء الله النقشبندي فطلب منه الامداد والدعاء قال فبت في تلك القصبة ليلة
فرأيت في واقعة انه قد جذبني من خدي باسنانه المباركة يجرني اليه وانا لا انجر فلما اصبحت ولقيته قال لي
من غير ان اقص عليه الرؤيا بشر على بركة الله تعالى الى خدمة اخينا وسيدنا الشيخ عبد الله مشيرا الى ان فتوحي
عند الشيخ المقصود وهنالك تؤخذ المواثيق والعهود وتنجز الوعود فعرفت انه قد اعمل همته الباطنية
العلية لجذبني اليه فلم يتيسر لقوة جاذبة شيخي المحول فتحي عليه فرحلت من تلك القصبة اقطع الانجاد والاوهاد
الى ان وصلت دار السلطنة الهندية دهلي المعروفة بجهان آباد بمسير سنة كاملة وقد ادركتني نفحاته و
اشاراته قبل وصولي بنحو اربعين مرحلة وهو اخبر قبل ذلك بعض خواص اصحابه بوفودي الى اعتاب قبابه
انتهى وليلة دخوله بلدة جهان آباد انشأ قصيدته العربية الطنانة من بحر الكامل يذكر فيها وقايع السفر
ويتخلص بمدح شيخه قدس سره الانور ويستعطفه سائلا من الله القبول شاكرا له على الوصول مطلعها

كملت مسافة كعبة الآمال — حمدا لمن قد من بالاكمال
وارحت مركبي الطلائح من السرى — ومن اعتوار الحط والترحال
وازحت عني قيد حب مواطني — وعلاقة الاحباب و[illegible]

وهموم اُمّهتی وحسرة اخوتی   وغموم عمّ اوخیال الخال
وتشاحن الاقران فی رتب العلی   وملامة الحسّاد والعذّال
واعاذنی من فرقة افاکة   واجارنی من امّة جهال
اعنی روافض اذربیجان التی   هم اشنع المخلوق فی الافعال
ومضلّها الکاشی اسمعیل اذ   قدحار لما شبّ نارجدال
سحقاله من مدّع متزخرف   بعداً له من منکر مضلال
وغلاة فرس فی حدیث مسند   قد بشّروا بإطاعة الدجّال
وشرار اهل الطوس من سمّوا الرضا   ونفوسهم سمّوا احبّة آل
وفساد قطّاع الطریق بخیبر   ومن المجوس وما لهم من وال
منعوا الاذان دعایة الاکلام اذ   ضلّوا وخاضوا بحر الضلال

ومنها متخلصا

وانالنی اعلا المآرب والمنی   اعنی وصال المرشد المفضال
من نوّر الآفاق بعد ظلامها   وهدی الخلائق بعد طول ضلال
نجم الهدی بدر الدجی شمس التقی   کنز الفیوض خزانة الاحوال
کالارض حلماً والجبال تمکناً   والشمس ضوءاً والسماء بمعالی
عین الشریعة معدن العرفان وال   احسان والایقان والافضال
قطب الطرائق قدوة الاوتاد بل   غوث الخلائق رحلة الابدال
شیخ الانام وقبلة الاسلام   صدر العظام ومرجع الاشکال
هادٍ الی الاولی بهدی مختف   داع الی المولی بصوت عالی
محبوب ربّ العالمین من اهتدی   بهداه نال السبق للامثال
اخفاه ربّ العرش جلّ جلاله   فی قبّة الاعزاز والاجلال

ومنها یخاطب السالک

واسکن بذا الوادی المقدّس خالعاً   نعلی هوی الکونین باستعجال
حج مقامک بالمقام بلا صفا   من طوف حضرة کعبة الآمال

منها

من شام لمعان برق دیار یهم   بمشام روض الشام کیف یبالی

آنست من تلقاء مدین مصره   نارا تهیج البال بالبلبال
فهجرت اهلی قائلا لهم امکثوا   ارجع الیکم غبّ الاستعجال
ونویت هجران الاحبّة کلّهم   ورکبت متن الاجرد الصهّال
فطوی منازل فی مسیرة منزل   وآهاً بجار سابح شملال

الاکمه نخ

الصهقال نخ

ومنها

سلب الهوی لبّی فما فی خاطری   غیر الحبیب وشوق طیف وصال
قد حان حین بشّرنی بوصاله   من لی بشکر عطیّة الایصال
فکما قضیت الهنا فی اشهر   طیاً لبعد مسافة الاحوال
ووهبت اقداماً علی طیّ الفلا   ونزول غور وارتقاء جبال
ورزقتنا تقبیل عتبة قبلة   فاز المقبّل منه بالاقبال
فارزق اله العالمین بحقّه   ادباً یلیق بذا الجناب العالی
وامدّنا بلقائه وبقائه   وعطائه ونواله المتوالی
زدنا حضوراً فی حضور قبابه   ادم الوری بجاه تحت ظلال

ومنها

زد کلّ یوم فی فؤادی وقعه   ما دمت حیّاً فی جمیع الحال
وامتن مرضیاً لدیه وراضیا   عنه رضی بجدی مفاز مآل
الحمد للفتّاح ابواب العطا   القادر المتقدّس الفعّال
ثمّ الصلوة علی الرسول المجتبی   خیر الوری والصحب بعد الآل

وهی طویلة اکتفینا بذکر هذا القدر منها وفیه الکفایة لطالب الدرایة والروایة وله غیرها من المقاطیع العربیة والفارسیة قصائد ومقاطیع کثیرة انسیة منها قصیدة غرّاء فی مدح شیخه قدس سرّه وبعد وصوله تجرّد ثانیا عمّا عنده من حوایج الشغل وانفق کلّه علی المستحقین ممن حضر فاخذ الطریقة العلیة النقشبندیة بعمومها وخصوصها ومفهومها ومنصوصها علی شیخ مشایخ الدیار الهندیة ووارث المعارف والاسرار المجددیة سبّاح بحار التوحید سیّاح قفار التجرید قطب الطرائق وغوث الخلائق ومعدن الحقائق ومنبع الحکم والاحسان والایقان والدقائق العالم النحریر الفاضل والعلم الفرد المکمّل الکامل المتجرد عمّا سوی مولاه حضرة الشیخ عبد الله الدهلوی قدس سرّه واشتغل بخدمة الزاویة مع ذکره الملقّن بالمجاهدة فلم یمض علیه نحو خمسة اشهر حتی صار من اهل

محل صح

الحضور والمشاهدة وبشره شيخه ببشارات كشفية قد تحققت بالعيان وحل منه انسان العين من
الانسان مع كثرة تصاغره بالخدم وكسره لدواعي النفس بالرياضات الشاقة وتكليفها خطط العزم
فلم تكمل عليه السنة حتى صار الفرد الكامل العلم والله يؤتي فضله من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولا غرو
فان من السالكين من وصل في لحظة ومنهم من وصل في شهر ومنهم من وصل في سنة ومنهم من وصل في سنين كما هو
مذكور في كتاب منهاج العابدين وسيأتي ما هو ابسط منه في الخاتمة ان شاء الله تعالى وشهد له شيخه عند
اصحابه وفي مكاتيبه المرسولة اليه بخطه المبارك بالوصول الى كمال الولاية واتمام السلوك العادي مع
الرسوخ والدراية والفناء والبقاء الاتمين الموصوفين عند الاولياء واجازه بالارشاد وخلفه
الخلافة التامة في الطرائق الخمسة النقشبندية والقادرية والسهروردية والكبروية والجشتية
واجازه بجميع ما يجوز له روايته من حديث وتفسير وتصوف واحزاب واوراد واجتمع باشارة من شيخه قدس سره
بالعالم الفاضل المدرس الواعظ الصوفي الكامل صاحب التآليف النفيسة في التفسير ورد الروافض
بالبلخ تحرير الشيخ المعمر المولى عبد العزيز الحنفي النقشبندي ابن العالم العامل الولي الكامل المولى ولي الله
الحنفي النقشبندي رحمه الله فاجازه بروايات الصحاح الستة وبعض الاحزاب وكتب له اجازة لطيفة وصفه فيها
بقوله صاحب الهمة العلية في طلب الحق ثم ارسله بعد ملازمة سنة بامر مؤكد لم يمكنه التخلف عنه الى هذه
الاقطار والبلاد ليرشد المسترشدين ويربي السالكين باتقن ارشاد وشيعه بنفسه نحو اربعة اميال
ليأتي الى اوطانه ممتثلا للامر الواجب الامتثال براً مدة وبحراً نحو خمسين يوما لم يطعم طعاما فيه دسم ولم يشرب
الماء متغذيا متقويا بالعبادة والذكر والمشاهدة والزهادة حتى خرج من بندر مسقط الى نواحي شيراز و
يزد واصفهان يتعلن الحق ايما كان وكم مرة تجمع بعض الروافض لحربه وقتله بعد عجزهم عن اجوبة ادلته
عقله ونقله فهجم عليهم وحده بسيف البتار فنكصوا على اعقابهم وولوا الادبار ثم اتى همدان
وسنندج فوصل السليمانية سنة الف ومائتين وست وعشرين باستقبال اعيان وطنه معززا مكرما
فقدم في تلك السنة باشارة من شيخه بلدتنا الزوراء ليزور الاولياء فنزل في زاوية الغوث الاعظم سيدنا
الشيخ عبد القادر الجيلي قدس سره الاقوم وابتدأ بارشاد الناس فمكث نحو خمسة اشهر ثم رجع الى وطنه بشعار
الصوفية الاكابر مرشدا في علم الباطن والظاهر ولما ارادت سنة الله في الذين خلوا من قبل ان جعل حسادا
لكل من تفرد في الفضل وكلما كان الكمال والمحبوبية الالهية اشد كان الانكار والحسد اشد هاج عليه بعض
معاصريه ومواطنيه بالحسد والعداوة والبهتان ووشوا عليه عند حاكم كردستان بكتياد تنبو عن استماعها
الآذان وهو بريء من كلها بشهادة البداهة والعيان فلم يقابل صنيعهم الشنيع الا بالدعاء لهم وحسن
الصنيع فلم تخب نارهم وما زاد الا شرهم وعوارهم وقد قيل كل العداوة قد ترجى ازالتها الا عداوة
من عاداك عن حسد فخلاهم وشانهم في السليمانية ورحل الى بغداد سنة الف ومائتين وثمانية وعشرين
مرة ثانية فالف الذي تولى كبر البهتان من المنكرين رسالة عاطلة عن الصدق والصواب وبها اظهر
اعوان المنكرين مشحونة بتضليل الشيخ المترجم وتكفيره ولم يخشوا مقت المنتقم الشديد العقاب

منهم من وصل في ساعة و منهم من وصل في يوم ومنهم من وصل في اسبوع صح

ماشيا في طريقه صح

ن هناك صح

على الحكم اساس صح

ن حسد صح

وارسلها

علاوه الزياده

وارسلها الى والي بغداد سعيد باشا يحرضه على اهانته واخراجه من بغداد بسياسته فبصر الله تعالى بوسائلهم
الناشئة من الحسد والعناد وامر بعض العلماء بردها فانتدب له العالم النحرير الدارج الى رحمة الله القدير
محمد امين افندي مفتي الحلة سابقا وكان مدرس المدرسة العلوية لاحقا بتأليف رسالة طعن باسنة
ادلتها اعجازهم فولتهم الادبار ثم لا ينصرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وحررت بمهور
علماء بغداد وارسلت الى المنكرين فالقمهم بالسنة حداد فخبت نارهم وانطمست آثارهم ورجع
بعد هذه الى موطنه السليمانية محفوفا بالكمالات الاحسانية فبنى له امير الامراء الكرام محمود بك نجل
عبد الرحمن باشا وفقه الله تعالى لتأييد الاسلام من الحلال الكرام بهم جزية اهل الذمة بعد الالحاح الكلي منه
والاباء الجلي من المترجم العالي الهمة زاوية ومسجدا يأوي اليها الفقهاء والفقراء وربط عليها وقفا من
الحلال الخالص يصرفه على الطلاب والمريدين والمنقطعين السالكين وربما يستقرض لهم على ذمته وهو
على صلاحهم حارص وبالجملة انتفع به خلق كثيرون من الاكراد واهل كركوك واربيل والموصل والعمادية
وماردين وعنتاب وحلب والشام والمدينة المنورة والمكة المعظمة وبغداد وهو كريم النفس حميد الاخلاق
باذل الندى حامل الاذى حلو المفاكهة والمحاضرة رفيق الحاشية والمسامرة ثبت الجنان بديع البيان
طلق اللسان لا تأخذه في الله لومة لائم يأخذ بالاحوط والعزائم يتكفل الارامل والايتام شديد
الحرص على نفع الكلام وله من المؤلفات شرح لطيف على مقامات الحريري لكنه لم يكمل وشرح على حديث جبريل
عليه السلام جمع فيه عقائد الاسلام الا انه باللغة الفارسية واكثر شعره فارسي وله فيه ديوان نظم بديع
ونثر يفوق ازهار الربيع وهو الآن اعني تاريخ ترتيب هذه الرسالة وهو سنة الف ومائتين وثلاثة
وثلثين يدرس العلوم من حديث واصول وتصوف ورسوم ويحيي للاولياء الرسوم ويداوي الكلوم
ويربي السالكين على احسن حال واجمل منوال وقد مدحه ادباء عصره من مريديه وغيرهم بقصائد فارسية
وعربية ورحل اليه كثير من الاقطار الشرقية والغربية وبابه محط رحال الافاضل ومخيم اهل الحاجات
والمسائل لم يشغله الخلق عن الحق ولا الجمع عن الفرق لا زال ظله ممدودا ولواء ترويج الشريعة والطريقة
بوجوده معقودا آمين ان الذي قلت بعض من مناقبه ما زدت لعلي زدت نقصانا ولقد حببت
الى ان اثبت ههنا قصيدة نظمتها سنة الف ومائتين واحدى وثلثين في مدحه متنديا مستجيزا من فيض
فتحه حتى تخلد في الدفاتر وتبقى من المآثر وهي هذه برمتها

تبدّت لنا اعلام علم الهدى صدقا   فصار شمس الدين مغربنا شرقا
واشرق منها كل ما كان آفلا   واصبح نور السعد قد ملأ الافقا
سقى الله من ماء المحبة وابلا   قلوبا به هامت فقل كيف لا تسقى
لقد زهدوا فيما سواه فاصبحت   قلوبهم مملوءة اللقا شوقا
لقد غرقوا في بحر حب الههم   فناهيك من بحر وناهيك من غرقا
اذا ما سرت للسر اسرار شوقهم   لسيدهم هموا ادعوا لربهم تحرقا

وابقى الذى ابقى بهم القوم لا يشقى جليسهم غدا

قلوب سرت نحو الهدى بمعسكر … فعادت سهام الحب ترشقها رشقا
وجاء من التوحيد جيش عرمرم … وهل احد يحظى بقربهم يشقى
اباخالد ذلت لدينك عصبة … فوالاهم حبا وادناهم وفقا
لك الله يا شمسا اضاء بنورها … من الدين ما قد كان اظلم ازرقا
شفيت قلوبا طال ما شفها الظما … فامطرتها من ماء علم الهدى ودقا
فاحييت منها كلما كان ميتا … ورقيت منها كلما كان لا يرقا
واخرجتها من كل جهل وظلمة … فهاد جى ليل الحب له بسرقا
وادخلتها حصن التوكل مخلصا … وامسكتها للعز بالعروة الوثقى
شفيت بانوار الغيوب قلوبنا … فاسمك تنشق القلوب له شقا
وقد كان سلطان الهوى متمكنا … فاوسعها ذلا وعبدها رقا
فاعتقتها من رقها بتلطف … فجوزيت من خير منحت الورى عتقا
اذا استبقت بالعارفين خيولهم … فخيلك بالتوحيد قد حازت السبقا
وان ركبوا نحو المعارف مركبا … ركبت اليها في بحار الهوى عشقا
سموت بنور الله عن كل ناظر … فصرت ترى في الغيب ما لا ترى الزرقا
فانت امام العارفين ونورهم … ومنطقهم مهما اردت بهم نطقا
فعطفا على من لا يلوذ بغيركم … بان ترشقوه من ندى فيضكم رشقا
فانتم كرام لا يضام نزيلكم … بجاهكم لا تمنعوا الوصل والعتقا
عليك سلام الله ما ذر شارق … وما صدحت شجو الموكرها ورقا
وصلى على المختار من آل هاشم … كما جاء بالحق الذى اظهر الحقا

ومن خوارقه ان من جالسه ولازمه وراعى الاداب ظاهرا وباطنا معه انتفع من لحظه واسترزق من رزقه المكنون في قلبه ولفظه من الانوار والاسرار ووجد تاثير ذلك في الحال وزهد قلبه عن حب الدنيا والجاه والمال واستيقظ من نومه وافاق متفكرا في المآل وكاد ان يهجر الاهل والعيال وهذه الخاصية لا توجد الا عند الكمل من الرجال فالحمد لله الذى شرفنا برؤيته وادخلنا في زمرته واسئل من رب العباد ان يمن على المريدين بحصول المراد انه كريم رحيم جواد ونعم ما قيل، ومن بعد هذا ما تجل صفاته، وما كتمه احظى لديه واجمل،

في ذكر نبذة من تراجم خلفائه الكرام على وجه الاجمال لتخلد ماثرهم الخالدية على ممر الايام والليال فمنهم العالم العامل الورع الزاهد الكامل صاحب النفس القدسية والنفحات الانسية الشيخ محمد الامام رحمه الله كان من التقوى والصلاح

ذكر خلفاء

واتباع السنن واجتناب البدع وحسن الخلق والتوكل على جانب عظيم اجاب داعي الكريم الى جنات النعيم اذ نودي يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادى وادخلي جنتى سنة الف و مائتين وثلثين ودفن تحت الجدار الغربي من قبة سيد الطائفة الجنيد قدس سره لكن قبره بين القبور يصدق عليه قول الشاعر، مساكين اهل العشق حتى قبورهم، عليها تراب الذل بين المقابر، ومنهم العالم العامل الشريف الكامل منبع الحياء والصلاح ومجمع محاسن الاخلاق ومفتاح الفلاح السيد عبد الله القادري نسبا الشمزيني وطنا من الديار الهكارية اتى من شمزين سنة الف ومائتين وتسع وعشرين قاصدا للسلوك على يد شيخنا قدس سره فاخذ فيها الطريقة عليه وجاهد في السلوك مدة مديدة حتى القى الفتوح مفاتيحه اليه فاجازه بالارشاد وهو الآن في وطنه يربي السالكين بالعلم والعمل والحال والقال والسداد وانتفع به خلق كثير من تلك النواحي متع الله به اقوام تلك الضواحي ومنهم السباح في بحار التوحيد السياح في قفار التجريد المعرض عن السوى المقبل على المولى الشيخ عبد الرحمن الكردى نزيل الشام المسافر في خدمة شيخنا الى الديار الحجازية المصاحب له في الرحلة الهندية حائز السبق في الانتساب وهو الآن في الشام يرشد المريدين ويدعوهم الى دار السلام ومنهم العالم المحقق والفاضل المدقق المتضلع من العلوم النقلية و العقلية التارك للمناصب الدنيوية السالك المجاهد في الطريقة النقشبندية الشيخ الملا محمد القرلزى نسبة الى قرية من اعمال بابان وهو الآن متلبس بلباس علمي الظاهر والباطن والتخلق بالاخلاق الحسنة في جميع المواطن ومنهم العالم الالمعي والفاضل اللوذعي مرشد السالكين ومربي المريدين ومفيد الطالبين ومدرس العلوم بالتمكين المتواضع مع رفعته بحسب المنتهى نسبه الى قبيلة من قبائل العرب الشيخ الملا مصطفى الكلعنبرى نجل العالم الفاضل والعلم الممتاز على الاماثل الملا جلال الدين رحمه الله تعالى وهو الآن في محله المذكور يدرس العلوم ويحيي من الطريقة الرسوم متع الله الطلاب بطول حياته ووفقه لمرضاته ومنهم العالم النحرير مالك ازمة التقرير والتحرير ناشر الوية الفضائل الآتي من الافادة والعبادة والزهادة بما يحاكي الاوائل عين اعيان علماء الديار الكوية وواسطة عقد الطائفة العلية من انفقت الطباع على حبه وامتلاءت الاسماع بفضائله وذكر شمائله وحسن اخلاقه وادبه الشيخ الملا عبد الله الجلي نجل العالم العامل الورع الكامل التقي النقي الولي الزكي الشيخ عبد الرحمن الجلي رحمه الله تعالى وهو بعد دخوله الطريقة ووصول الفتح القلبي على البعد من شيخنا شمس فلك الحقيقة اختار الآخرة بالاشتغال الديني والاحتفال بما يوصل الى الحق اليقيني ثم رحل الى الديار الحجازية لاداء حجة الاسلام ورجع مارا بنا على ما كان عليه من التقوى والعبادة والزهادة مداوم على الانقطاع وحسن الاتباع والاجتناب عن الابتداع وتعمير الاوقات بوظائف الاوراد والطاعات حتى اجازه شيخنا قدس سره سنة الف ومائتين وثلثة وثلثين بالارشاد وتربية ذوى الاستعداد مستقيم الان في مدرسته الواقعة في بلدة كوى على الاشتغال بالعلم والعمل وارشاد المسترشدين من غير ملل متع الله المستفيدين ببقاء حياته و نفعهم ببركاته ومنهم العالم الصالح والورع الفالح ذو التحقيق في العلوم والتدقيق بالمنطوق والمفهوم والاعراض عما سوى الحي القيوم الفطن المتواضع والقانع الخاشع الشيخ الملا عباس الكوبي وهو الآن مواظب على تدريس العلوم ومداواة الكلوم نفع الله به الطلاب ... ومنهم العالم

في مدينة السلام و هو ملازم الافادة

ابن العالم الفطن الملازم لامر الطريقة بالعلم والعمل والذكر الدائم المحقق الاذكى المدقق الالمعي الشيخ
عبد الوهاب السوسي المتفرع من اصل شجرة العالم الشهير المحشي المدقق باوجز تحرير محمود بن عمر السوسي رحمه الله
وقد كان خليفة بيرشداله لكين في الطريقة النقشبندية مقيما في بلدة العادية ومنهم العالم الشريف
صاحب القدر المنيف والتدريس المأنوس المنقطع الى الله تعالى القدوس ذو الفضائل والمآثر الشيخ عبد
القادر البرزنجي وهو في التاريخ المذكور خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله لاداء حجة الاسلام وصل الله الى
رسوله ومنهم العالم المدرس المحقق المتواضع المشتغل بالعلم النافع والعمل الرافع المنقطع الى مولاه الشيخ
الملا هداية الله الاربيلي اوصله الله الى المقام العلي ومنهم العالم الفطن الوقاد الشريف الحسيب النسيب
النقاد ملازم شيخنا من سن التمييز وتلميذه في العلوم والطريقة على الحقيقة باحسن سليقة وهو اصغر
الابرز الشيخ اسمعيل البرزنجي وهو الآن نزيل قرية قرب السليمانية مشتغل بالعلم والخدمة لشيخنا بحسن
النية ومنهم نقيب زاوية شيخنا المهاجر من وطنه البعيد الناسع لكسب العلم والعمل والسلوك الى ملك الملوك
في خدمة شيخنا قدس سره بالصبر والقناعة والتواضع المواظب على خدمة الزاوية والاخوان وبذل النفس في
مراضي مرشده بالاخلاص التام والاذعان المعرض عما سوى الملك الدائم الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر من غير
ان تأخذه في الله لومة لائم ذو الهمة العلية في طلب الحق بالعزم القوي الشيخ الملا عبد الله الحنفي الهروي ومن سنين
متعددة ملازم للصحبة والخدمة والاستقامة على العلم والاعمال المسددة ومنهم امامه في الحضر والسفر المتجرد
عن العوائق المتخلي عن العلائق المتحلي بمحاسن افعال واخلاق تلوح كالصبح اذا اسفر القارئ المجود
الاديب السائح في فدافد التجريد الحافظ لكلام الله المجيد من اذا صدح في المحراب بمثاني الكتاب في قيام التهجد
قلت انه قد اعطي مزمارا من مزامير آل داود الشيخ الوفي الصفي الانيس المواظب على الذكر والتلاوة و
التسبيح والتقديس الشيخ الملا ابو بكر البغدادي لا زال محفوفا بخفي لطف الله الهادي ومنهم الفقيه الناسك
العابد الزاهد السالك الصارف عمره في العلم والتقوى والعبادة القانع الضعيف الخاشع المتحلي بالزهادة
المعرض بشهود المواعظ القوي الشيخ المسلك الملا موسى الجبوري البغدادي نزيل الجانب الغربي وهو الآن
يستفيد العلم ويفيد وينصح الناس بلطيف الوعد والوعيد وبحال القوي الشديد والقول السديد امده
الله بالتوفيق والتأييد ومنهم العالم المحقق المفيد السالك بالتقوى والعبادة في طريق التوحيد الصابر
الشاكر الحامد الذاكر وهو للعلوم الدينية مذاكر الشيخ الملا عبد الغفور الكردي الكركوكي رقاه الله
الى المقامات العلية ونفع به طلاب العلم والطريقة النقشبندية وقد بقي من مريدي شيخنا قدس سره اناس علماء
اجلاء شرفاء قراء ادباء فضلاء اكتفينا عن ذكرهم مفصلا بذكر هذا البعض على الاجمال لما ان هذه العجالة
لا تحمل تفصيل تراجم هؤلاء الرجال وبسط الاحوال وانما هي قطرة من بحر وشذرة من قلادة نحر
لي سادة اقدامهم من عزهم فوق الجباه ان لم اكن منهم فلي في ذكرهم عز وجاه الحق الله الضالع
منا بالتضليع وحقق لنا بمحبتهم الوصول الى مقامهم الرفيع انه بصير سميع حي قيوم بديع
اعلم انه متى حصل لاحد طلب المعرفة والوصول اليها وهاج فيه العشق والاشتياق
واحترق بنار بعد الحجاب والفراق بالاضطراب في القلق للوصول الى الحق يلزم عليه ان يتوب توبة

معرفة

نصوحا مع الاركان والشرائط مصححا اعتقاده على آراء اهل السنة والجماعة اعني الفرقة الناجية
الاشعرية او الماتريدية متعلما لما يتعين عليه من الاوامر والنواهي من الفروع الفقهية على مذهب من
المذاهب الاربعة غير متوجه الى الرخص مجتنبا عن البدع ثم يطلب شيخا كاملا مكملا باحد الوصفين المنقول
عن فتاوى العلامة الشهاب بن حجر المكي رحمه الله في المقدمة فاذا وجد الاعلى فالادنى منهما يصحبه بالخدمة
البدنية والمالية والقلبية مع الشرائط والآداب في حضوره وغيبته اذ خاصية سوء الادب زوال
البركة وتبدل النور بالظلمة والحجاب والبعد المعنوي والقرب تغير طبع الشيخ او لم يتغير كما نقل ان الامام
زفر رحمه الله تعالى كان يتوضأ فرد عليه الامام ابو حنيفة رضي الله عنه فلم يعمل ولم يعظمه فلاجل ذلك صارت
روايته ضعيفة في المذهب والا فقد كان من اجلة اصحاب الامام علما واكثرهم ملازمة
التي لابد منها للمريد فهي احد عشر منها ان لا يعترض في القلب على افعال الشيخ ومهما قدر على تأويلها
يؤولها والا ينسب نفسه الى القصور في الفهم ويتأسى بقصة موسى والخضر عليهما السلام لان الاعتراض
اقبح من كل قبيح والمعترض لا يكون معذورا فالحجاب الذي ينشأ من الاعتراض ليس له علاج ورفعه متعذر
ومن خواصه سد مجاري الفيض على المريد بتوجه الى اصلاحه فاجتنب يا اخي من هذا الداء العضال ومنها
ان يظهر الخواطر فرادى او عند الشيخ حتى يعالجه فان الشيخ كالطبيب فاذا حصل له الاطلاع على احوال المريد يتوجه
الى اصلاحه ورفع امراضه ولا يعتمد في عدم اظهارها على كشف الشيخ لان الكشف قد يتلون وقد يخطئ ويخطئ
الكشفي عند الاولياء بمنزلة الخطاء الاجتهادي الا انه لا يعمل به ولو صح لا يبنى عليه حكم عندهم ما لم يساعده
الظاهر فاحفظه فانه نفيس ومنها الصدق في الطلب فلا تغيره المحن والشدائد ولا يفتره العذل و
المكائد والمحبة المفرطة الصادقة لشيخه اكثر من نفسه وماله وولده معتقدا انه لا يحصل له المقصود من
الملك المعبود الا بتوسط شيخه ومنها ان لا يقتدي بجميع افعال شيخه العادية الا ان يأمره بها بخلاف
الاقوال لان الشيخ قد يعمل بعض الاعمال بحسب مقامه وحاله وذلك العمل يجر على المريد سما قاتلا ومنها
المبادرة باتيان ما امره به من غير تأويل ولا تسويف فانهما من اعظم القواطع ومنها العمل بما لقن
شيخه من ذكر او توجه او مراقبة وترك جميع الاوراد الغير المأثورة لان فراسة الشيخ اقتضت تخصيصه
بذلك وهي من نور الله تعالى ومنها ان يرى نفسه احقر من جميع الخلائق ولا يرى لنفسه حقا على احد ويخرج
من عهدة حقوق غيره بالاداء او التوفية وقطع العلائق عما سوى المقصود ومنها عدم الخيانة لشيخه في
امر من الامور واحترامه وتعظيمه على اخص الوجوه وتعمير قلبه بالذكر الملقن به وطرد الغفلة والخواطر ومنها
ان لا يكون مراده من الدنيا والآخرة غير الذات الاحدية ولو من حال او مقام او فناء او بقاء والا فهو طالب
لكمال نفسه واحوالها فينبغي ان يكون كالميت بين يدي الغسال وان لا يرد كلام الشيخ وان كان الحق مع المريد
بل يعتقد ان خطاء الشيخ اقوى من صوابه ولا يشير للشيخ بشيء ان لم يسئله ومنها ان يكون منقادا مطيعا
مستسلما لامر الشيخ ولمن يقدمه عليه من الخلفاء والمريدين وان كان علمهم اقل من علمه الظاهري ومنها ان
لا يظهر حاجته الى احد غير شيخه فان لم يكن شيخه حاضرا وحصلت له الضرورة فليسئل من صالح سخي متق ومنها
ان لا يغضب على احد لان الغضب يميت نور الذكر وان يترك المناظرة والمباحثة بالجدال مع طلبة العلم لان
المناظرة تورث النسيان والكدورات واذا وقع منه الغضب او المباحثة مع احد يستغفر ويطلب منه العذر

وان كان هو محقا ولا ينظر الى احد بنظر الحقارة بل من رآه انه الخضر عليه السلام او ولي من اولياء الله الكرام
فليطلب منه الدعاء وفي التاجية الكبرى للشيخ العالم العارف المحقق تاج الدين الهندي الحنفي النقشبندي
نزيل مكة المشرفة المدفون بها قدس سره اعلم ان مكافاة بعض حقوق الشيخ لا تتيسر الا برعاية حسن الادب
فالتعظيم لمشايخ الطريقة من معظمات حقوقهم والاهمال عين التقصير والخسران لان له نسبة الابوة انتهى
قلت وهذه النسبة عند اهل المحبة الالهية اشرف من نسبة الابوة الظاهرية وهي التي جعلت بلال الحبشي و
سلمان الفارسي وصهيب الرومي رضي الله عنهم من اهل البيت وابعد عنها ابو طالب ولم تنفعه نسبة العمومة التي
هي اقرب الانساب الاهلية لما حجبته المشيئة الالهية والى هذه النسبة اشار سلطان العاشقين الشيخ شرف
الدين عمر بن الفارض قدس سره الفائض بقوله: نسب اقرب في شرع الهوى * بيننا من نسب من ابوي
واما الآداب المتعينة على المريد مع الشيخ المتفق عليها عند الجمهور فهي بطريق الاجمال خمسة عشر ادبا منها
ان لا يكون اعتقاده مقصورا على شيخه معتقدا انه لا يحصل مطلوبه ومقصوده الا على يد هذا الشيخ واذا
تشتت نظره الى شيخ آخر حرم من شيخه وانسد عليه الفيض ومنها ان يكون مستسلما منقادا راضيا بتصرفات
الشيخ يخدمه بالمال والبدن لان جوهر الارادة والمحبة لا يتبين الا بهذا الطريق ووزن الصدق والاخلاص
لا يعلم الا بهذا الميزان ومنها ان يسلب اختيار نفسه باختيار الشيخ في جميع الامور كلية كانت او جزئية
عبادة او عادة ومنها الفرار من مكاره الشيخ باقصى الوجوه وكراهة ما يكرهه الشيخ طبعا وعدم ارتكابها
اغترارا بحسن خلق الشيخ وكمال حلمه ومنها عدم التطلع الى تعبير الوقايع والمنامات والمكاشفات وان ظهر
له تعبير فلا يعتمد عليه وبعد عرض الحال على الشيخ يكون منتظرا لجوابه من غير طلب وان سئل احد الشيخ عن مسئلة
فاياه والمبادرة بالجواب في حضرة الشيخ ومنها غض الصوت في مجلس الشيخ لان رفع الصوت عند الاكابر
سوء ادب فينبغي له ان لا يفتح باب البسط في الافعال والاقوال والسؤال والجواب مع الشيخ لانه يزيل
احتشام الشيخ عن قلب المريد فيحجب ومنها معرفة اوقات الكلام معه فلا يكلمه الا في البسط والخشوع والخضوع (بالآداب)
من غير زيادة على الضرورة بقدر مرتبته ودرجته وحاله مصغيا بتوجه تام الى جواب الشيخ والا فيحرم من الفتوح
وما حرم لا يرجع اليه مرة اخرى الا نادرا ومنها كتمان اسرار الشيخ التي يجب كتمانها ومنها ان لا يكتم شيئا
من الاحوال والخواطر والواقعات والكشوف والكرامات مما وهبه الله تعالى عن الشيخ ومنها ان لا ينقل من كلام
الشيخ عند الناس الا بقدر افهامهم وعقولهم ومنها اذا حصلت العقيدة بالشيخ يقول عنده جئت اليكم
لطلب معرفة الله تعالى وبعد قبول الشيخ لا يلتمس شيئا بل يخدمه بالميل والرغبة حتى يحصل القبول التام عند الشيخ
فاذا لقنه شيئا فليشتغل به على الدوام من غير اخطار خاطر ولو كان ذكرا ومنها ان لا يتحمل امانة تبليغ سلام
الغير الى الشيخ لانه من سوء الادب كما ذكر في آداب المريدين ومنها ان لا يتوجه الا الى ما اراده الشيخ رافعا
نظره عن الغير فانيا في احوال الشيخ وافعاله وصفاته بل وذاته لما قيل الفناء في الشيخ مقدمة الفناء في الله
ومنها ان لا يتوضا بمرأى من الشيخ ولا يرمي بزاقه ومخاطه في مجلسه ولا يصلي النوافل في حضوره الا معه
ومنها ان يبادر باتيان ما امره به الشيخ بلا توقف ولا اهمال ولا تأويل من غير استراحة ولا سكون قبل اتمام
ذلك الامر وهذا انموذج الآداب ويندرج تحته جزئيات منها لا تكاد تحصر تعرف بالتأديب الالهي والالهام
والوجدان الوهبي ادبنا الله بها احسن تأديب ورزقنا منها اوفر نصيب واعلم ان طرق الوصول (تتمة)

الى الله تعا

الى الله تعالى والفناء عند السادة النقشبندية اربعة الطريقة الاولى وهي الاعلى الاقوى صحبة
الشيخ الحقيقي الكامل الى الله بطريق الجذب المشروطة بثلاثة شروط الاول ان يصحبه خدمة له و
انسا باليد وافتخارا واقبالا عليه الثاني ان لا يعترض على شيخه ولا ينكر عليه فعلا من افعاله مطلقا ظاهرا
او باطنا ويعد خطرات وهمه ذنوبا يستغفر الله تعالى منها لان شيخه بيد الله تعالى والله لا يأمر بالفحشاء
والمنكر ولكنه تعالى يمتحن من اراد من خلقه بالشيخ وغيره الثالث ان يكون بين يديه كالميت بين يدي الغاسل
لا يخالفه في شيء مطلقا ولا ينتصر لجانب شيخه ابدا المقرونة تلك الصحبة مع الاصلين الاصيلين للطريقة (في نفسه مع)
اعني كمال اتباع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومحبة ذلك الشيخ الكامل ولها آداب اخر لكن المذكورة غرر
والاخلاق يجلب بعضها بعضا وشيخ الصحبة هو الشيخ الحقيقي الموصل الى الله تعالى بحاله لا بواسطة شيء
آخر كالخرقة او الذكر فان شيخ الخرقة يسري حاله في الخرقة ثم يصل الى المريد وكذلك شيخ الذكر ذكره امره
لا شيخه فهما شيخا مجاز وهو شيخ حقيقة لعدم الواسطة بين قلبه وقلب المريد قال العارف المحقق الشيخ
عبد الغني النابلسي قدس سره في شرح الخمرية من ديوان الشيخ ابن الفارض قدس سره ما بيانه ورسم ما تخيله
الى الكل من معاني تجليات الحضرة الالهية وقت حضوره معها بها لا بنفسه انما يكون من المرشد الكامل بطريق
التوجه الرباني والامدادات الروحانية فتارة يتأتى بالالقاء الالهامي من القلب الى القلب مع صدق الحال
وتارة يتأتى بتقرير العبارات وتبيين الاشارات وتارة بالباس خرقة الصوفية المشهورة وشرطها كمال
الصدق من الطرفين فيسري الحال الصادق بامر الله في المريد الصادق وتارة بنظر الشيخ الصادر من
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كنت بصره الذي يبصر به في الحديث المشروط بالتقرب بالنوافل وتارة بنظره (حكاية عزيزة)
المريد الصادق الى الشيخ من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث اذا رأوا ذكر الله وهذا الامر يختلف باختلاف
الاستعداد في السرعة والبطوء والاخلاص في الخدمة والادب مع المشايخ وحفظ حرمتهم غيبة وحضورا
انتهى (الطريقة الثانية) الرابطة وهي طريق مستقل للوصول عبارة عن ربط القلب بالشيخ الواصل الى مقام
المشاهدة المتحقق بالصفات الذاتية وحفظ صورته في الخيال ولو بغيبته فرؤيته بمقتضى الذين اذا
رأوا ذكر الله تحصل بها الفائدة كما تحصل من الذكر بموجب هم جلساء الله تعالى ولا يخفى ما ورد من الاحاديث
في الحث على الجليس الصالح والشيخ كالميزاب ينزل الفيض من بحره المحيط الى قلب المريد المرابط وان وجد الفتور
في الرابطة يحفظ صورة شيخه في خياله بموجب المرء مع من احب فبحفظ الصورة يتحقق ويتصف المريد
باوصاف الشيخ واحواله التي له وقيل الفناء في الشيخ مقدمة الفناء في الله تعالى وان وجد في احضار الصورة
سكرا وغيبة يترك الالتفات الى الصورة فيكون متوجها الى ذلك الحال كما نقل في مقامات النقشبند
كان واحد من الصوفية مشغولا بطريق الرابطة وكان يوما في مجلسه متوجها الى الصورة فوجد اثر الغيبة
وما التفت الى الغيبة فقال خواجه نقشبند خلني وكن متوجها الى تلك الغيبة لان زمان الغيبة عند اهل الله
تعالى يسمونه زمان الوصول والشهود في اصطلاح القوم (الطريقة الثالثة) الالتزام بما لقنه الشيخ من
الاذكار وهو طريق ايضا للوصول فاما الذكر الاول الوارد عندهم معنعنا الخفي القلبي فهو ذكر اسم (مستقل)
الذات اعني الجلالة وهي لفظة الله بالقلب وله آداب لا تحصى لكن نذكر منها ما كان اهم ولا بد للمريد منه منها

الله

ان يطهر البدن والقلب من منهيات الجوارح والهوى والحرص واتباع الشهوات والميل الى الغير بالتوبة و
الاستغفار ثم يتوضأ ويدخل في خلوته ويجلس بعد سنة الوضوء والدعاء مستقبل القبلة مستغفرا بلسانه
واستحضار قلبه اما خمسا وعشرين مرة او خمس عشرة مرة او خمس مرات ثم يلاحظ بقلبه تقصيره واساءته
بانكسار وخشوع ثم يستحضر موته المحقق الاتي القريب وكان هذا آخر نفسه من الدنيا وانه قد وضع في لحده
وحيدا فريدا ثم يقرأ فاتحة وسورة الاخلاص ويهدي ثوابها الى روحانية حضرة امام الطريقة وغوث
الخليقة ذي الفيض الجاري والنور الساري الخواجه بهاء الدين محمد النقشبند الاويسي البخاري قدس سره
مستمدا منه ثم يقرر صورة شيخه ومرشده الكامل في ناصيته متصلة بها مستمدا منه ايضا ويطرحها في قلبه ليدفع
الخطرات مغمضا عينيه لاصقا اللسان بسقف الحلق والاسنان بالاسنان والشفة بالشفة منطلق
النفس على حاله ~~~~ مستحضرا في قلبه الذي هو المضغة المعلقة تحت الثدي الايسر تذكر معنى الذكر وهو
ذاته تعالى الصرف البحت قائلا بلسان القلب في ابتداء الذكر وما بين كل مائة منه اللهم انت مقصودي و
رضاك مطلوبي ناطقا بلسان القلب فقط بلفظ اسم الذات اعني الجلالة وهي الله ويستمر على ذلك التذكر
من غير انقطاع وان تكلم بلسانه عند الحاجة فلا يقطع التذكر المعروف عند السادة النقشبندية بالوقوف
القلبي فانه ينتج رسوخ القلب بشهود المذكور ونسيان ما سواه وحقيقة ذكر الشيء نسيان ما دونه فاذا
دام الذكر دام النسيان واذا ارتسخ بحيث لو تكلف الذاكر باخطار الغير لم يخطر انتقل ذكره الى الروح و
هي لطيفة تحت الثدي الايمن ثم الى السر وهو في يسار الصدر ثم الى الخفي وهو في يمينه ثم الى الاخفى وهو
في وسطه وهذه اللطائف الخمسة من عالم الامر الذي خلقه الله تعالى من غير مادة وهي النفس الناطقة والعناصر
الاربعة ثم الى هذه النفس وهي في الدماغ والعناصر تندرج فيها وكل من المحال محل الذكر على الترتيب المذكور
فاذا ارتسخ الذكر في لطيفة النفس حصل سلطان الذكر وهو ان يعم على جميع الانسان بل على جميع الآفاق
ايضا وينتظر في آخر الذكر وارد الورود بالوقوف القلبي قدرا يسيرا قبل ان يفتح عينيه واذا عرضت له غيبة
لا يتعمد قطعها واما الذكر الثاني الوارد عندهم معنعنا الخفي القلبي ايضا فهو بالنفي والاثبات بكلمة لا اله الا الله
قلبا الملقن للمريد بعد اللطائف وكيفية آدابه ان يلصق اللسان كالاول ويحبس النفس تحت السرة ويتخيل
منها لا الى منتهى الدماغ ومنه اله الى الكتف الايمن ومنه الا الله الى القلب الصنوبري الشكل وهو المضغة
في الجانب الايسر تحت اصغر عظم من عظام الجنب ضاربا عليه منفذا الى قعره بقوة يتأثر بحرارتها جميع البدن
وينفي بشق النفي وجود جميع المحدثات وينظرها بنظر الفناء ويثبت بشق الاثبات ذات الحق سبحانه ناظرا
بنظر البقاء فيحيط على محال اللطائف كلها ويلاحظ الحظ الحاصل من الانتقالات ومعناها بان لا مقصود
الا ذات الله البحت بلا مثل فان نفي المقصودية ابلغ من نفي المعبودية لان كل معبود مقصود ولا عكس
يقول في آخرها محمد رسول الله ويريد به التقيد بالاتباع ويكررها على قدر قوة النفس ويطلقه من الفم على الوتر
المعروف عندهم بالوقوف العددي ويقول بقلبه ايضا قبل اطلاق كل نفس اللهم انت مقصودي ورضاك
مطلوبي فاذا استراح يشرع في نفس آخر لكن يراعي ما بين النفسين بان لا يغفل فيه بل يبقى التخيل على حاله
لئلا يخل الاستمرار فاذا انتهى العدد الى احد وعشرين تظهر النتيجة وهي نسبتهم المعهودة من الذهول و
الاستهلاك وان لم تظهر فيما وقع من الخلاف في الآداب فليستأنف وليطابق الفعل والقول مضمون الذكر

بامر كن من غير مادة وركبها مع لطائف عالم الخلق الذي خلقه الله تعالى م

ن بالقلب م

عملا

الطريقة الرابعة

عملا واعتقادا واتباعا فان المقصودية فيما سواه اذا كانت باقية او خلاف الاتباع في شيء كان ثابتا
في الواقع لزم الكذب فليس بصادق ولا حصر في العدد فمن يستعد لتقدم السلوك يستعد لتقدم الجذب فله الذكر الاول ومن
يستعد لتقدم السلوك فله الذكر الثاني وكلاهما بالقلب فاذا جاهد فيه حق الجهاد وانتفى المنفي وثبت
المثبت وظهرت النتيجة تصح له المراقبة حينئذ
التوجه والمراقبة وهي ان يلازم القلب معنى
اسم الذات على مفهوم الايمان على طريق الاستغراق والاستهلاك بحيث لا ينفك عنه في اي حال كان فاذا
انتهى امره الى انتفاء العلم مطلقا حصل مبادي الفناء والمراقبة من باب المفاعلة طريق مستقل للوصول
فينبغي للطالب ان يكون عالما باطلاع الله تعالى والتوجه والمراقبة اعلى وافضل من النفي والاثبات واقرب الى
الجذبة وبمداومة المراقبة والتوجه تترتب مرتبة الوزارة ويتيسر تصرف الملك والملكوت والاشراف على الخواطر
ويمكن ان يتنور البواطن بنور الهداية ومن داوم المراقبة يحصل له دوام جمعية الخاطر ودوام قبول القلوب
ويقولون له في اصطلاح الصوفية الجمع والقبول ونقل عن الجنيد قدس سره قال استاذي في طريق المراقبة
الهرة لاني يوما من الايام كنت ذاهبا في الطريق فرأيت الهرة جالسة مراقبة الحجر الفارة وكانت مستغرقة
الجوارح لا تتحرك منها شعرة فحصل لي الحيرة من توجهها ومراقبتها فنوديت في سري يا دني الهمة لا
تكن في مقصودك اقل من الفارة وانت لا تكن في الطلب اقل من السنور فانتبهت فلزمت طريق المراقبة
فحصل لي ما حصل وفسر خواجه عبد الله الانصاري هذه الآية الكريمة واذكر ربك اذا نسيت اي نسيت
غيره ثم نسيت ذكرك في ذكرك ثم نسيت في ذكر الحق اياك كل ذكر فانسي السالك نفسه وغيبته فهو فناء
الفناء وقيل الفاني لا يرد الى اوصاف البشرية وقال ذو النون قدس سره ما رجع من رجع الا من الطريق
واذا حصل مبادي الفناء يليق له ذكر اللسان بلا اله الا الله مع التدبر الحقيقي واقله خمسة آلاف في
الليل والنهار وبحصول الفناء التام يحصل له اول درجة الولاية الصغرى وبمحض فضل الله تعالى وكرمه يتشرف
بالكبرى اذ يبقى بالله تعالى فحينئذ يحسن له الاشتغال بنوافل الصلوة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم ولا يظن الطالب بسهولة الامر فان قطع ادنى درجة مقدار خمسين الف سنة كيف الوصول
الى سعاد ودونها قلل الجبال ودونهن حتوف الرجل حافية وما لي مركب والكف صفر والطريق
مخوف وهذه اشارة الاجمال بهذا الشان العظيم للتذكار واين الاجمال من التفصيل فانه لا تسعه
الاسفار ولا يحمل عطايا الملك الا مطاياه ولمثل هذا فليعمل العاملون ونشيد الذكر القلبي بنصوص
الكتاب والسنة وبقول العلماء فنقول قال الله تعالى واذكر ربك في نفسك الآية وقال تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية وفي الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه رواه البخاري وغيره وعن عائشة رضي الله عنها
وعن ابيها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل الذكر على الذكر بسبعين ضعفا اذا كان يوم القيمة
رجع الله الخلائق الى حسابه وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال الله تعالى انظروا هل بقي من شيء فيقولوا
ما تركنا شيئا مما علمناه وحفظناه الا واحصيناه وكتبناه فيقول الله تعالى ان لك عندي حسنا وانا
اجزيك به وهو الذكر الخفي ومعنى قوله الذكر اي الخفي الذي لا تسمعه الحفظة وقوله على الذكر اي الذي تسمعه
الحفظة وفي الجامع الصغير قال صلى الله عليه وسلم خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي والاحاديث في فضائل الذكر
[illegible]

طر

رجع م

نه انه قال م

لون

الخفي كثيرة قال القاضي عياض رحمه الله تعالى ذكر الله تعالى ضربان ذكر بالقلب وذكر باللسان وذكر القلب نوعان احدهما وهو ارفع الاذكار واجلها الفكر في عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وملكوته وآياته في ارضه وسمواته وفي كتاب الاذكار للامام النووي الذكر يكون بالقلب وباللسان والافضل ما كان بهما فان اقتصر على احدهما فالقلب افضل انتهى وفي كتاب بغية اولي النهى شرح غاية المنتهى من فقه الحنابلة تأليف الشيخ الامام والحبر الهمام الشيخ عبد الحي الصالحي الشهير بابن العماد الحنبلي عند قول الماتن صلوة التطوع افضل تطوع بدن لا قلب وقوله لا قلب اشارة الى ان عمل القلب افضل قال الشيخ تقي الدين الذكر بالقلب افضل من القراءة بلا قلب وهو معنى كلام ابن الجوزي فانه قال اصوب الامور ان تنظر الى ما يطهر القلب ويصفيه الذكر والانس فتلازمه ونقل مهنا الفكر افضل من الصلوة والصوم انتهى وكان الشبلي رحمه الله ينشد في مجلسه ، ذكرتك لا اني نسيتك لمحة ، وايسر ما في الذكر ذكر لساني ،، فلما اراني الوجد انك حاضر ، شهدتك موجودا بكل مكان ،، فخاطبت موجودا بغير تكلم ، ولاحظت معلوما بغير عيان ،، وكان الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله ينشد لبعضهم ، ما ان ذكرتك الا هم يغلبني ، قلبي وسري وروحي عند ذكراكا ،، حتى كان رقيبا منك يهتف بي اياك ويحك والتذكار اياكا ،، هذا والذكر ريحانة القلوب وبه يحصل الانس بالمحبوب قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وتطمئن قلوبهم بذكر الله وبه تنتفي غفلة القلب عن علام الغيوب ولما اختص القلب بهذه الخصائص الفائقة وتضاعف الذكر فيه بتلك المضاعفة السابقة كان حقيقا بالاعتناء به واصلاحه بالتجريد عن الاغيار وشغله بالاذكار لانه محل نظر الله الغفار وموضع الايمان ومعدن الاسرار ومنبع الانوار وبصلاحه يصلح الجسد كله كما بينه النبي المختار صلى الله عليه وسلم كيف لا وعليه صحة العبادة الاعتقادية والعملية المدار فلا يكون العبد مؤمنا الا بعقد القلب على ما يجب الايمان به ولا تصح عبادة مقصودة الا بنية فيه سواء كانت العبادة بدنية كالصوم والصلوة او مالية كالزكوة او مركبة منهما كالحج لتتميز العبادة عن العادة فصار القلب محطا لجميع العبادات وقد جاء في تخصيص القلب بالايمان والخشية والانابة والذكرى والتقوى والسلامة آيات كريمات قال الله تعالى كتب في قلوبهم الايمان وحبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقال تعالى من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم قال الحارث رحمه الله بلية العبد تعطيل القلب عن الله فحينئذ تحدث الغفلة في القلب وقد قال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وقد كان السلف يجتهدون في قطع العلائق ودفع الشواغل والعوائق عن القلوب ومتى تفرغ القلب عن الله ينتهي بفطرته الى محبة خالقه قالت رابعة رحمها الله تعالى شغلوا قلوبهم بالدنيا عن الله تعالى ولو تركوها لجالت في الملكوت ثم رجعت اليهم بطرائف الفوائد وعن خالد بن معدان قال ما من عبد الا وله عينان في وجهه يبصر بهما امر الدنيا وعينان في قلبه يبصر بهما امر الآخرة فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح عينيه اللتين في قلبه فابصر بهما ما وعد الله بالغيب وان اراد الله به غير ذلك تركه على ما فيه ثم قرأ ام على قلوب اقفالها وعن احمد بن حضرويه انه قال القلوب اوعية فاذا امتلأت من الحق اظهرت زيادة انوارها على الجوارح واذا امتلأت من الباطل اظهرت زيادة ظلمها على الجوارح وقال سهل بن عبد الله حرام على قلب يدخله النور [illegible]

وقال ... ابو تراب ... العبادات شيء انفع ... صلاح القلوب [illegible]

وفيه

وفيه شيء مما يكره الله تعالى وقال ذو النون المصري قدس سره صلاح القلب ساعة افضل من عبادة الثقلين فاذا كان الملك لا يدخل بيتا فيه صورة او تمثال فكيف تدخل شواهد الحق قلبا فيه اوصاف غيره تعالى وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه باع جملا له فقيل لو امسكته فقال لقد كان موافقا ولكنه اذهب شعبة قلبي فكرهت ان اشغل قلبي بشيء

ومن آداب المريد خارج الذكر الاهتمام بدوام الوضوء وصلوة سنته والاشراق والضحى والاوابين والرواتب والتهجد وملازمة الجماعة واحياء ما بين العشائين بالنوافل والذكر واحياء ما بين الطلوعين اعني الفجر والشمس قدر رمح او رمحين بالذكر الملقن به وحفظ ما بين العصر والمغرب من اهم المهمات عند القوم [illegible] قالوا ينبغي ان يكون المريد متوجها الى محاسبة افعاله فما وقع من سيئاته يستغفر ويتوب منه وما وقع من حسناته يشكره ويحسبه سيئة وهذه المحاسبة تسمى عند السادة النقشبندية الوقوف الزماني ولا يتحدث بعد صلوة العشاء الا لامر شرعي ويقرأ وقت النوم سورة الملك تبارك واذا نام ينام مع الذكر لا بالغفلة وهو على وضوء والتهجد بعد النوم ثنتا عشرة ركعة في القول الاصح والقراءة فيه عند النقشبندية قدس الله اسرارهم العلية بعد الفاتحة بسورة يس في كل ركعة سواء لم يقدر يختمها في ثمان ركعات يقرأ في الركعة الاولى الى واجر كريم وفي الثانية الى وهم مهتدون وفي الثالثة الى جميع لدينا محضرون وفي الرابعة الى وكل في فلك يسبحون وفي الخامسة الى ولا الى اهلهم يرجعون وفي السادسة الى هذا صراط مستقيم وفي السابعة الى فهم لها مالكون وفي الثامنة الى آخر السورة وفيما بقي قل يا ايها الكافرون والاخلاص واقل التهجد اربع ركعات ويدعو بعده بالدعاء المشهور وهو اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا واجعل لي نورا هذه اعمالهم في الظاهر وهم على الدوام مستغرقون مستهلكون في الذكر والشهود فانون في الله على حسب الاحوال والاوقات مجتنبون عن المعاصي والبدع متبعون في العبادات والعادات للشرع ومنهم من يستعمل الورد النبوي المأثور في الصباح والمساء وحزب البحر للشيخ الشاذلي قدس سره وقد امر شيخنا امدنا الله بمدده وبارك في مدده المريدين بقراءة (كذلك) صيغة جامعة من الصلوات دبر الصلوات وهي هذه اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل سيدنا محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته وصحبه كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم وبارك على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل سيدنا محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته وصحبه كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وكما يليق بعظيم شأنه وشرفه وكماله ورضاك عنه وما تحب وترضى له دائما ابدا عدد معلوماتك ومداد كلماتك ورضا نفسك وزنة عرشك افضل صلوة واكملها واتمها كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون وسلم تسليما كذلك وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم والتابعين وعلى اهل طاعتك اجمعين من اهل السموات واهل الارضين وعلينا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين وامرهم بعشر صباحا وعشر مساء من قول اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه افضل صلواتك عدد معلوماتك وبارك وسلم كذلك ولم يزل يحث المريدين على تصحيح العقائد الاسلامية بمقتضى آراء الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة من الاشعرية او الماتريدية للشافعية والحنفية وتعلم فروع الفقه والاكثار من الاشتغال بالاستفادة وبالافادة

دة

للعلوم بالاخلاص وترك الجدال والمراء وتعظيم العلماء وتطييب القلب للفقراء والتعفف والقناعة و
الزهد والاعراض عما سوى الله بحسب الاخلاق والادب وغير ذلك من الامور الحسنة وينهاهم عن اضدادها جزى
الله عنا وعنهم خير الجزاء ورضي عنه يوم اللقاء آمين   تذكر فيها نبذة من آداب المريد مع اخوانه المسلمين

تتمة

الحاجة اليها فمنها ان لا ينظر لهم قط الى عورة ظهرت ولا عثرة سبقت فانه معرض للوقوع فيها في مثلها كما وقعوا وقد قال العارفون كل فقير كشف له عن شيء من عيوب الناس فهو صاحب كشف شيطاني لا يعبأ الله به ومن نظر الى عورات الناس وحملهم على المحامل السيئة قل نفعه وخرب سره وعدم الانتفاع بشيخه ومنها ان ينفق على اخوانه وعلى نفسه كلما فتح الله به اولا فاولا ولو كانت فجلة او خيارة ومنها ان لا يزاحم على الامام قط في الزاوية وغيرها ومنها ان ينبه اخوانه في اوقات الخيرات والمواسم كالاسحار وليالي الجمع والاعياد و القدر ثم ينبغي للفقير اذا تنبه قبل اخوانه ورأى في نفسه اكثر عبادة منهم ان لا يرى نفسه عليهم بل يرى نومهم اخلص من عبادته هو لان النائم لا يكتب عليه قلم ومنها ان لا يلح معتمدا على اخوانه قط في سوء الادب مع الشيخ او مع احد من اخوانه كان يخرج من تحت يد شيخه وتربيته ويطلب وظائف الدنيا ويجمع معلومها ويوسع على نفسه في المأكل والملبس فيسيء في حق الشيخ وفي حق اخوانه ويصير كل من تبعه في ذلك يحتج بفعله فتتلف ضعفاء المريدين بالكلية ومنها ان لا يركن نفسه الى الكسل والخمول ويمتنع من مساعدة الفقراء في قضاء حوائج الزاوية ومنها ان يلح معتمدا على اخوانه في كل عمل شاق ومنها ان لا يغفل من خدمة من مرض في الزاوية من اخوانه الذين لا اهل لهم ولا قرابة ولا اصحاب يخدمونه ومنها ان لا يحوج اخوانه اذا بغى بعضهم على بعض بالاخذ على يد الظالم ونصر المظلوم ومنها ان يراقب قلبه من جهة اخوانه فمهما حدث له تغيير في قلبه في احد المسلمين فليسع في ازالته ويظن باخيه خيرا ومنها ان لا يغفل عمن حضرته الوفاة من اخوانه وليسهر عنده الى الصباح ليودعه على وفاء الحقوق التي له عليه ومنها ان لا ينسى اخوانه من الدعاء لهم بالمغفرة والمسامحة كلما قام من الليل وفي سجوده ليقول الملك ولك مثل ذلك ومنها ان لا يذكر الفقير اخاه قط الا بخير لاسيما ايام غيظه عليه ولا يتوقف على مواطأة قلبه للسان ومنها ان يقدم خدمة اخوانه وقضاء الحوائج في مهماتهم على جميع نوافله ومنها مبادرة الفقير لتنظيف المستراحات من العذر والاذى لاسيما ان امره الشيخ بذلك ومنها ان يتخذ عنده الموسى والسكين والمقص والابرة والمخرز ونحو ذلك برفع مؤنته عن اخوانه لئلا يحتاج الى احد منهم فيمنعه فيقع في عرضه ومنها انه اذا وقع في سوء ادب مع احد من اخوانه او غيرهم او في حق شيخه والعياذ بالله ان يلح استغفاره بكشف الرأس والوقوف في صف النعال واضعا يده اليمنى على اليسرى نادما على ما وقع في حق اخيه او شيخه فان لم يقبل استغفاره فالادب ان لا يقعد بل يبقى قائما الى ان يرحموه ويقول انا ظالم ومنها ان يحث اخوانه كلهم على الادب ومنها ان لا يأكلوا فاذكر فقط الا لعذر هذا اجمال من تفصيل والموفق يكفيه القليل والمعوق والعياذ بالله لا يفيده التطويل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل   نسأل الله تعالى حسنها فنقول

ان الانكار على سادة الصوفية المتبعين للسنة السنية القامعين للبدعة الردية اهل العلم النافع و العمل الرافع والمعارف والاسرار والكشف الصحيح والانوار سم قاتل قد ورد به الوعيد الشديد وهو علامة اعراض القلب عن الله تعالى وحشوه بالامراض ويخشى على فاعله سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى وهو لا يصدر غالبا الا من بعض المتفقهة القاصرين كما قال العالم الفقيه العارف المحقق قطب زمانه في الشريعة والحقيقة الشيخ عبد الغني النابلسي الحنفي القادري النقشبندي قدس سره في شرح عنوان الديوان وقد اعتاد

المتفقهة

المتفقهة في كل زمان على التفتيش عن عيوب الناس الشرعية بحيث لا يؤولون ما يجدونه مخالفا لعلمهم وان كان له الف تأويل بل ينكرون بمقتضى علمهم ما يجوز محتملا للخطاء ولو بوجه ضعيف وان كان صوابه ظاهرا بل ربما بعضهم يجهل مذهب الآخر فينكر عليه ما خالف مذهبه كما حكي رجل حنفي المذهب صلى ركعتين في الجامع الاموي فوضع يديه تحت سرته ثم لما فرغ من صلوته اقام عليه النكير رجل شافعي المذهب وقال له ضع يديك على صدرك هذا الذي فعلته مكروه وانت جاهل باحكام الصلوة وهذه الامور كلها طريقة المتفقهة في المذاهب لا الفقهاء فان المتفقهة قاصرون ومرادهم ان يعرفوا بين الناس بالعلم والفقه لاجل اغراض شيطانية يريدون انفاذها وشهوات نفسانية يحاولون ايجادها فيضطرهم الامر الى التفتيش عن عيوب الناس فكيف يؤولون شيئا مقصودهم التفتيش عليه ومتى ظفروا بوجه فهم في حال ان فكأنهم ظفروا بملك الدنيا ففي قلوبهم الفرح الشديد فمن المحال ان يقيلوا عثرة مؤمن او يتغافلوا عن زلة بل لانهم في زعمهم لا يرتقون ولا يرتفعون الا بانكار المناكر خصوصا على الكامل الخاشع والعابد الذاكر واما الفقهاء اصحاب القدم الراسخ في العلوم على حسب المذاهب الاربعة فان قلوبهم اولا جانبة عن الدنيا مقبلة على الآخرة وبسبب ذلك لا حسد عندهم ولا تكبر ولا عداوة ولا حقد ولا رياء ولا سمعة يعلمون احكام الله على وجه التحقيق اصولا وفروعا ومن شدة شفقتهم على عباد الله تعالى لا يكادون يجدون في الناس منكرا اصلا ومن كمال اشتغالهم بعيوب انفسهم عن عيوب الناس لا يجدون في الغير مفسدة حتى يجدوا في انفسهم مائة مفسدة يعدونها على انفسهم فلا تخفى عليهم دسائس النفوس فهم في صدد كمال نفوسهم وتطهيرها فهم في شغل شاغل عن انكار المناكر على الغير واذا رأوا امرا لا ينظرون منه الا الاحسن في حق الغير احتياطا و ورعا وعندهم احكام الشريعة امور كليات يقررونها للناس في الدروس وعلى الكراسي وفوق المنابر و ليس في قلوبهم وجود شيء منها في احد من الناس على التعيين اصلا كما ان الله تعالى انكر المنكر في القرآن بلا تعيين احد مع علمه تعالى بالمناكر واهلها في كل زمان وكذلك الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقول ما بال اقوام كذا ولا يفعلون ه يذكر احدا بسوء فهؤلاء هم الناس الذين يليق في حقهم ان يقال عنهم انهم علماء فقهاء امناء على احكام الله تعالى قال النجم الغزي رحمه الله تعالى في كتابه منبر التوحيد ولقد روي عن ابي حنيفة والشافعي رضي الله عنهما انهما قالا ان لم تكن العلماء اولياء فليس لله ولي والمراد بهم العاملون بلا شك كما روى التنبيه بذلك عن الشافعي ايضا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يكون العالم عالما حتى يكون بعلمه عاملا كذلك ذكره بعضهم مرفوعا وانما هو موقوف على ابي الدرداء رضي الله عنه كما رواه ابن حبان في روضة العقلاء والبيهقي في المدخل وذكر النجم رحمه الله تعالى ايضا في كتابه المذكور عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال من احب ان يفتح الله على قلبه نور الحكمة فعليه بالخلوة و قلة الاكل وترك مخالطة السفهاء وبعض العلماء الذين ليس معهم انصاف ولا ادب انتهى كلامه وهؤلاء العلماء الذين ترك مخالطة بعضهم موجب للفتح على القلب في طريق الله تعالى هم المتفقهة الذين قدمنا ذكرهم قبل ذكر الفقهاء وهم موجودون في كل زمان من عصر الامام الشافعي بل من قبله الى يوم القيامة خذلهم الله تعالى و اذلهم ان لم يكن لهم نصيب من التوفيق والتوبة قلت وهو بحث نفيس تعرف به الفرق بين احوال المتفقهة والفقهاء وكان شيخ الكلام المخزومي رحمه الله تعالى يقول لا يجوز لاحد من العلماء الانكار على الصوفية الا ان سلك طريقهم ورأى افعالهم واقوالهم مخالفة للكتاب والسنة واما بالاشاعة عنهم فلا يجوز الانكار عليهم

ولاسبتهم واطال في ذلك ثم قال وبالجملة فاقل ما يجب على المنكر حتى يسوغ له الانكار على اقوالهم او على افعالهم
او على احوالهم ان يعرف سبعين امرا ثم بعد ذلك يسوغ له الانكار منها غوصه في معرفة معجزات الرسل عليهم السلام
على اختلاف طبقاتهم وكرامات الاولياء على اختلاف طبقاتهم ويؤمن به ويعتقد ان الاولياء يرثون الانبياء
في جميع معجزاتهم الا ما استثني منها ومنها اطلاعه على كتاب تفسير القرآن سلفا وخلفا ليعرف اسرار الكتاب والسنة
ومنازع الائمة المجتهدين ويعرف التفسير والتأويل وشرائطه ويتبحر في لغات العرب في مجازاتها واستعاراتها حتى يبلغ
الغاية ومنها كثرة الاطلاع على مقامات السلف والخلف في معنى آيات الصفات واخبارها ومن اخذ بالظاهر ومن
اول ومن دليله ارجح من الآخر ومنها وهو اهمها معرفة اصطلاح القوم فيما عبروا عنه من التجلي الذاتي والصوري
وما هو الذات وذوات الذوات ومعرفة حضرة الاسماء والصفات والفرق بين الحضرات والفرق بين الاحدية
والواحدية ومعرفة الظهور والبطون والازل والابد وعالم الغيب والكون والشهادة والشؤون وعالم
الماهية والهوية والسكر والمحبة ومن هو الصادق في الشكر حتى يباح ومن هو الكاذب حتى يؤاخذ وغير ذلك ممن
لم يعرف مرادهم كيف يحل كلامهم او ينكر عليهم بما ليس هو مرادهم انتهى قال الشيخ المحقق العلامة المتبحر الشهاب
بن حجر المكي الهيتمي رحمه الله تعالى في تحفة المحتاج في شرح المنهاج من كتاب الردة هي قطع الاسلام بنية او قول كفر
عن قصد وروية فلا اثر لسبق لسان او اكراه او اجتهاد او حكاية كفر او شطح ولي حال غيبته او تأويله بما هو
مصطلح عليه بينهم وان جهله غيرهم اذ اللفظ المصطلح عليه حقيقة عند اهله فلا يعترض عليهم بمخالفته باصطلاح
غيرهم كما حققه ائمة الكلام وغيرهم ومن ثم زل كثيرون في التهويل على محققي الصوفية بما هم بريئون منه انتهى
وفي شرح جامع الصغير للمناوي في قوله صلى الله عليه وسلم من احب قوما حشره الله تعالى في زمرتهم ومن احب اولياء
الرحمن فهو معهم في الجنان ومن احب حزب الشيطان فهو معهم في النيران وفيه بشارة عظيمة لمن احب الصوفية
ومن تشبه بهم انما فعل ذلك لمحبة اياهم ومحبته لهم لا تكون الا لتنبه روحه لما تنبهت له ارواحهم لان محبة الله تعالى
محبة امره وما يقرب اليه ومن تقرب منهم يكون بجاذب الروح لكن المتشبه تعوق ظلمة النفس والصوفي خلص
من ذلك انتهى وقال خير الدين الرملي الحنفي في فتاوى الخيرية بعد نقله لكلام المناوي وحقيقة ما عليه الصوفية لا
ينكرها الا كل نفس جاهلة عيبه انتهى وقال سيدي العارف المحقق الشيخ احمد زروق المالكي الشاذلي قدس سره
في النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية واما الفقراء فيسلم لهم في كل ما لا يقتضي العلم انكاره وما وجب
انكاره فانكر عليهم مع اعتقاد كمالهم اذ لا يبعد ان يكون للولي الهفوة والهفوات والزلة والزلات
اذ الاولياء محفوظون والحفظ يجوز معه الوقوع الا انه لا يجوز معه الاصرار وقد سئل الجنيد قدس سره
ايزني العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا قال ابن عطاء رحمه الله تعالى ليت شعري لو قيل له اتتعلق
همة العارف بغير الله تعالى لقال لا ولا ينكر على الفقراء الا محرما مجمعا على تحريمه انتهى فمن شبه المنكرين
على شيخنا قدس سره الشهرة بالولاية والظهور بالارشاد لطالب الهداية زعما منهم ان الاولياء اخفياء
والشهرة آفة تؤذن بحب الرياسة فنقول ان حب الرياسة امر قلبي لا يحكم عليه بالظنون وقد قال الله تعالى
ان بعض الظن اثم وقال صلى الله عليه وسلم ما امرت ان اشق عن قلوبكم والمرشد بعد تأهله للارشاد وتبحره
في علوم الشريعة والحقيقة وامر اشياخه له بنشر فوائد الطريقة ودعوة الخلق الى الحق على بصيرة باتباع

تتمة

يتبحر في علم الاصوليين
في منازع ائمة الكلام

واما [illegible] الآداب

في المعصية صح

سبيل المبعوث رحمة للخليقة يحرم عليه الاخفاء وكتم ما عنده من الفوائد والآلاء اذ قال صلى الله عليه وسلم اذا
ظهرت البدع والفتن فليظهر العالم علمه الحديث وقال من كتم علما الجم بلجام من نار يوم القيامة فالظهور في
حق مثل هذا امتثال المأمور والاخفاء عين القصور فسبحان من جعل المحاسن مساويا والمساوي محاسنا
في اعين المنكرين اهل الغرور قال الشيخ العالم العلامة المتبحر الفهامة العارف المحقق الشيخ عبد الوهاب الشعراني
قدس سره النوراني في الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول
اياكم ان تنكروا على احد ممن اشهره الله بالولاية في بلادكم فان الله لا يشهر احدا بالولاية الا لحكمة قال
ومن جملة نعم الله تعالى علي اني من حين كنت صغيرا لم انكر على احد من القوم واقول بكل شيء لم اعرفه من احوالهم لعل هذا
من العلم الذي لم يطلعني الله عليه انتهى وقال في مدارج السالكين من باب آداب المريدين ومنها اي من الآدا
ان لا يطيع في شيخه قولا ولا يصاحب له عدوا ولا يباعد له صديقا ولا يباغضه وكذلك لا يجالس من يجرح
على شيخه ويقول انا ما عندي شيخ الا فلانا الذي لم يتصدر للمشيخة قط لينفر ذلك المريد عن طريق شيخه وليعلم
ان ملخص باب المشيخة هو نصح المسلمين ومحبة الخير والترقي لهم لا غير فالتارك لهذه الامور عاص لله تعالى
فكيف يمدح انما حق هذا الذم اذا كان عارفا بالطريق اما اذا كان جاهلا بها فلا تفاضل بينه وبين
اشباح الجهلة ولكن للاشياخ اسوة بالرسل عليهم الصلوة والسلام قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
من المجرمين فهي للاشياخ بحكم الارث انتهى ومنها وقوف بعض المريدين اتفاقا بمغلوبية الحب والادب
والتواضع والاعظام له واستفادة العلوم منه من غير امر ولا رضاء بذلك زاعمين الاستدلال على هذا
الانكار بقوله صلى الله عليه وسلم من احب ان يتمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار فنقول
وهذا الحب ايضا امر قلبي لا يحكم عليه بالظن مع وجود دلائل قطعية على ضده من نهيه مرارا عن ذلك وزجره
وتوبيخه وكراهته لمن يتصف بما هنالك على انه قال العالم المحقق خاتمة المتأخرين السفيري في شرح البخاري
قال اسحق بن ابراهيم الشهيدي كنت ارى يحيى القطان يصلي العصر ثم يستند الى اصل منارة مسجده فيقف
بين يديه علي بن المديني وسليمان بن داود واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم يسئلونه عن الحديث
وهم قيام على ارجلهم الى ان تحين صلوة المغرب لا يقول لواحد منهم اجلس ولا يجلسون هيبة واعظاما
انتهى فليت شعري ما يقول المنكر في وقوف هؤلاء المجتهدين بين يدي شيخهم أكان يحب قلبي منه لذلك حتى
يصدق عليه الحديث ام لا كما تشهد به سيرتهم الحميدة ويؤيده حسن الظن بالسلف الصالح المطلوب في حق
كل مسلم فان اختار الشق الاول والعياذ بالله تعالى فلا كلام لنا معه اذ جواب مثله السكوت وان اختار الشق
الثاني قلنا له هلا سحبت هذا الحكم على شيخنا المسلم العالم العامل المتبع لسيرتهم ونهج سبيلهم الواضح وتجنبت
التعسف والقوادح ومنها تقبيل المريدين يديه والتبرك به بحيث عده بعض المنكرين سجودا فشنع عليه
ما يترتب على السجود لغير الله فنقول سبحانك هذا بهتان عظيم كيف يسوغ لمسلم التمكين من سجود احد له والرضاء
به وقد تقرر ان الرضاء بالكفر كفر فضلا عن مثل شيخنا العالم العامل الورع الكامل المتبع السنن المتباعد
عن البدع بمراحل وتقبيل يد العالم العامل الصالح لا ينكر عليه الا الغبي الطالح قال العالم العلامة
خاتمة المتأخرين الشيخ علاء الدين الحنفي في الدر المختار ولا بأس بتقبيل يد الرجل العالم والمتورع
على سبيل التبرك والسلطان العادل وقيل سنة وقال فيه طلب من عالم او زاهد ان يدفع اليه قدمه و

ب

اي من الشيخ

زكي

الحصكفي صح

ويمكنه من قدمه ليقبلها اجابه انتهى وقال العلامة المتبحر الشيخ الشهاب بن حجر ان فى الهيتمي المكي رحمه الله تعالى
فى تحفة المحتاج لشرح المنهاج من كتاب السير وافق المصنف بكراهة الانحناء بالرأس وتقبيل نحو رأس او يد او
رجل لاسيما لنحو غني لحديث من تواضع لغني ذهب ثلثا دينه ويندب ذلك لنحو صلاح او علم او شرف لان ابا
عبيدة قبل يد عمر رضي الله تعالى عنهما انتهى ومنها جذبات المريدين واضطرابهم من قوة الواردات التي ترد
عليهم فتغلبهم فى الصعق والصيحة طاعنين فيهم بانا رأينا منهم الاسراف على انفسهم سابقا ببعض الذنوب
او قد نراه لاحقا فبعضهم زاعمين ان بعض الذنوب يناقض خشوع القلب فنقول الاسراف السابق صدورهم
لا ينافي الجذب اللاحق لان كثيرا من الاولياء الاكابر جذبتهم الواردات الالهية وهم فى الاسراف والمعصية
واما الاسراف اللاحق اذا لم يغلب على الخير بل كان الامر بالعكس فلا يحكم به على هلاك صاحبه جزما والطعن
فى حاله فضلا عن نسخه الى المكلف بوزره مع ان الخاتمة مجهولة والعبرة بخواتيمها وقد قال العالم العلامة و
العارف الفهامة الشيخ عبد الغني النابلسي الحنفي قدس سره فى شرح عنوان ديوان الشيخ ابن الفارض من بحث
يتعلق بالجذبة وهي حالة شريفة وان انكرها كثير من المتفقهة القاصرين فى الزمان لبعدها عنهم من قسوة قلوبهم
وهي من اثر الخشوع وقد قال صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع الحديث رواه الترمذي والنسائي
عن ابن عمرو بن العاص وربما طعن بعضهم فى الفقراء بانهم مسرفون على انفسهم فتراهم يطلبون فقراء فى الله تعالى
معصومين من الزلل والمعصية وهذا لا يكون ابدا بل من غلب خيره على شره فهو الكامل بل فى الحديث الشريف النبوي
ما هو ابلغ من ذلك وهو الاكتفاء بالعشر من الخير فضلا عن غلبته على الشر او كونه نصفا او ربعا قال صلى الله عليه وسلم
انكم فى زمان من ترك منكم عشر ما امر به هلك ثم يأتي زمان من عمل منهم بعشر ما امر به نجى رواه الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه وذكره السيوطي فى الجامع الصغير وقد حكم صلى الله عليه وسلم بالنجاة لمن عمل بالعشر وهي بشارة عظيمة لكل من
سلم من الكفر والشرك الى آخر الزمان وقل من يسلم من ذلك فى زماننا هذه من كثرة التباس الحق بالباطل على غير
اهل التوفيق والعناية فقد وجدنا من يعتقد الطاعة معصية والمعصية طاعة من كبار علماء زماننا فضلا
عن العامة منهم ومن بقية الناس الا من حفظه الله وهداه ولهذا ورد فى حديث الطبراني فى المعجم الكبير والحاكم عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الايمان ليخلق فى جوف احدكم كما يخلق الثوب فاسألوا
الله تعالى ان يجدد الايمان فى قلوبكم انتهى وقال ايضا واعلم ان الجذب وحده من غير سلوك فى الطريق المستقيم بامتثال
اوامر الحق تعالى والاجتناب عن نواهيه لا نتيجة له اصلا غير الدخول فى حيز البله والمجانين فغايته السلامة من مواطن
الهلاك لسقوط التكليف به على ما بيناه فى كتابنا المطالب الوافية وكذلك السلوك بامتثال الاوامر واجتناب
النواهي من غير جذب الهي لا نتيجة له غير الدخول فى حيز العلماء والعباد من اهل الظاهر القانعين بما يظهر عليهم من
العلم والعبادة فيراهم الناس فيمدحونهم على ذلك ويرفعون اقدارهم ويكونون فى باطن الامر على رياء وعجب وحقد وكبر
وحسد وغرور وغفلة وغير ذلك من امراض القلب واما السلوك اولا ثم الجذب ثانيا او الجذب اولا ثم السلوك
ثانيا فهذان الرجلان هما اهل الله تعالى وخاصته فالسالك المجذوب عالم عامل بعلمه فورثه الله تعالى علم ما لم يعلم
وكان فضل الله عليه عظيما والمجذوب السالك عامل عالم اخلص لله تعالى اربعين صباحا فتفجرت ينابيع الحكمة
من قلبه على لسانه كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله واعلم بان الشريعة المحمدية لمن تأمل جميع الاحكام
المشروعة فيها على الوجه المشروع دون البدعة داعية الى تحصيل الجذب الالهي واما العمل بها على طريق البدعة

فهي

فهي مبعدة عن الجذب طاردة عنه ولهذا قبحت البدعة وزاد قبحها على فعل المعصية انتهى والايات والاحاديث
وسير الاصحاب والتابعين والاولياء طافحة بذكر الجذب والصعق والخشية والبكاء قال الله تعالى وخر موسى
صعقا وقال لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال تعالى مثاني تقشعر
منه جلود الذين الآية وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع وقد صح عن بعض الاصحاب الصعق
وكثرة التأوه والبكاء الشديد والاضطراب والضرب على الارض وامثال ذلك مما يدل على كمال الخشوع للقلب
قال الشيخ العارف المحقق عبد الوهاب الشعراني قدس سره النوراني فى كتاب تنبيه المغترين قرأ عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يوما اذا الشمس كورت حتى بلغ واذا الصحف نشرت فخر مغشيا عليه وصار يضرب على الارض ساعة
كثيرة وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما وكان وراءه
حمران بن اعين فخر ميتا وكان ميمون بن مهران يقول سمع سلمان الفارسي قارئا يقرأ وان جهنم لموعدهم
اجمعين فصاح ووضع يده على رأسه وخرج هائما لا يدري اين يتوجه مدة ثلثة ايام فتأمل يا اخي ذلك
احوال سلفك فهل غشي عليك قط عند سماع كلام ربك خالصا ام لم يغش عليك لا خالصا ولا مرائيا هو
لقساوة قلبك فخذ حذرك وعليك بالجوع فانه يرق القلب والحمد لله رب العالمين انتهى وقال الشيخ العالم
العلامة المتبحر ابن حجر المكي الهيتمي رحمه الله تعالى فى شرح العباب من باب اسباب الحدث فى فصل ما يحرم على المحدث وقد بات
جماعة من السلف يردد احدهم الآية ليلة او معظمها وصعق جماعة منهم عند القراءة ومات جماعة بسببها ولما
حكى فى التبيان عن جمع انكار الصياح والصعق قال والصواب عدم الانكار الا على من اعترف انه يفعله
تصنعا انتهى اقول والنقول من هذا القبيل عن السلف الصالح كثيرة والموفق يكفيه القليل والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل ومنها ان الولي لا تصح له الولاية الا ان ظهرت على يده الكرامة ولو كان عالما عاملا متبع
السنن مجتنب البدع ذا اخلاص ورسوخ وتمكن فى اليقين والاستقامة فنقول هذه الشبهة لا تليق بالجواب
لكن نذكرك قول الاكابر قال الامام ابو حنيفة والشافعي رضي الله عنهما ان لم تكن العلماء اولياء فليس لله تعالى
ولي والمراد بهم العاملون بلا شك كما روى التنبيه بذلك عن الشافعي فى ايضا لقوله صلى الله عليه وسلم لا يكون العالم
عالما حتى يكون بعلمه عاملا كذلك ذكره بعضهم مرفوعا وانما هو موقوف على ابي الدرداء رضي الله عنه كما رواه ابن
حبان فى روضة العقلاء والبيهقي فى المدخل قال الشيخ شهاب الدين السهروردي وفوق اصحاب الكرامات
بسبب وبلا سبب اقوام ارتفعت الحجب عن قلوبهم فاستغنوا عن السبب وظهور الكرامات والخوارق ولهذا لم ينقل
عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا القليل من ذلك لمباشرة روح الايمان قلوبهم انتهى قال شيخ الاسلام
زكريا الانصاري من الاضواء البهجة فى شرح المنفرجة والكرامة امر خارق للعادة على يد ولي غير مقارن
لدعوى النبوة منه وفيها تثبيت له ولهذا ربما وجدها اهل البدايات فى بداياتهم وفقدها اهل النهايات فى
نهاياتهم لان ما هم عليه من الرسوخ والتمكن لا يحتاجون معه الى التثبت ولذلك قل ظهورها على يد السلف من
الصحابة والتابعين وصاحب الكرامات لا يستأنس بها بل يشتد خوفه مخافة ان يكون ذلك استدراجا و
المتدرج يستأنس بما ظهر عليه وعند ذلك يستحقر غيره وينكر عليه ويحصل له الامن من مكر الله وعقابه واذا
ظهر شيء من هذه الاحوال على من ظهر عليه ذلك دل على انه استدراج لا كرامة ولذلك قال المحققون اكثر ما
اتفق من الانقطاع عن حضرة الرب سبحانه انما وقع فى مقامات الكرامات ولذلك كانوا يخافون منها ويعدونها
من اشد البلاء انتهى ومنها ان شيخنا قدس سره كيف قطع منازل السلوك ووصل الى حد الارشاد و[illegible]

والتسليك الى ملك الملوك برحلة الهندية الكاملة بثلاث سنين مع ان كثيرا من الاولياء لم يقطعها بستين
فنقول ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولا حجر على الفضل الالهي الخارج عن حيطة عقول العقلاء فليت شعري
ما يقول هذا المنكر في وصول من وصل الى الكمال باقل من يوم كما وقع لكثير من رجال الفتوح وقد قال الامام ابو منصور رحمه الله
الماتريدي رحمه الله تعالى ان هذه الطريقة ليس في طوله وقصره مثل المساحات التي تسلكها الانفس فتقطعها بالاقدام
على حسب قوة النفس وضعفها بل هو طريق روحاني تسلكه القلوب فتقطعه الافكار على حسب العقائد و
البصائر اصله نور سماوي ونظر الهي يقع في قلب العبد فينظر به نظرة فيرى بها امر الدارين بالحقيقة ثم هذا
النور ربما يطلبه العبد مائة سنة ويصرخ فيها ويبكي فلا يجده ولا اثرا منه ومنهم من وفق في ستين سنة ومنهم
من وفق في عشرين سنة ومنهم من وفق في سنة ومنهم من وفق في شهر ومنهم من وفق في جمعة ومنهم من وفق في ساعة
ومنهم من وفق في لحظة بحسب قوة اليقين وضعفه انتهى فتأمل هذا الكلام الجزيل من هذا الامام الجليل ومنها
تلقينه الذكر لبعض اهل الدنيا من ذوي المناصب والاشراف والمكاسب على طريق التبرك والمحبوبية لا بالارادة
والسلوك والتربية قبل امرهم بترك الدنيا والخروج من مناصبها مع تبسطهم في الملابس والمآكل والمفارش و
تلبسهم بالمحالفات فنقول تلقين الذكر لبعض اهل المناصب والاشراف والمكاسب على طريق التبرك وطرد الغفلة
عن القلب القاسي حتى ينصقل فيخشع وينيب الى دار الخلود ويتجافى عن دار الغرور فيترقى بالتدريج الى التوبة
مما فوقها ويفارق الشيخ نفسه الامارة الآبية بالتدريب والتوطين لئلا تنفر وتمل وتيأس من الاصلاح
وتصر على المعاصي احسن هو من سياسة الارشاد ولو قال له اول الامر اترك واخرج من كل المظالم وصحح التوبة
والا فلا القنك الذكر ولا يليق لك قبول يد بر على الهداية وينفر لاستصعابه كل ذلك ويحرم بعض الفائدة
وهذه السياسة موروثة من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بعض الاعراب
المغتنمة وربما يصل الى حد اليأس
فان بعضهم قال ادخل الاسلام بشرط سقوط صلوة الصبح عني وبعضهم بشرط غير ذلك فقبل منهم ستر البدو رجاء
على تمام الهداية فقد رجوا عليها كما هو مستفيض واوحى الله الى النبي داود عليه السلام لما انف من مجالسة بعض
الفساق ونهاهم عن مجلس وعظه ان يا داود المستقيم لا يحتاج اليك والمعوج لا نعيمه فلماذا ارسلت فادخلهم
في سلك جلسائه وجماعة افادته فليت شعري هل من قائل بكون الظلمة والفساق حتى يطردوا بالتأييس من
علاج امراضهم القلبية وهل وضع الارشاد والسياسة الا للضال المعوج وهل يلزم ان يكون جميع الملقنين
بالذكر اهل ترك الدنيا وتجريد واستقامة ام منهم الواصل ومنهم السائر المخلط المتوسط ومنهم المتبرك
المتخلف الساقط وهذه السياسة الحسنة مشى عليها كثير من المشايخ المرشدين لغلبة رأفتهم وتموج رحمتهم على
عامة المسلمين كما بينه الامام العارف المحقق الشيخ عبد الوهاب الشعراني قدس سره في منته الكبرى وقال
الشيخ العلامة المتبحر الشهاب ابن حجر الهيتمي المكي في خاتمة الفتاوى من المسائل المنثورة والاخذ عن مشايخ متعددين
يختلف الحال فيه بين من يريد التبرك ومن يريد التربية والسلوك فالاول يأخذ ممن شاء اذ لا حجر عليه وفي كتاب
الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية للشيخ العارف الشعراني المذكور قدس سره وقد كان الشيخ ابو الحسن
الشاذلي رضي الله تعالى عنه يقول ينبغي للشيخ ان لا يأمر المريد بترك الدنيا الا بعد ان يمهد له بساطا قبل ذلك يذكر له
فيه ما يحصل له من انواع التقريبات الالهية واللطائف الربانية والعلوم اللدنية وهنالك ينتبه المريد لطلب
ما يدعوه الشيخ اليه ويبادر لامتثال امره وتهب عليه ريح التوفيق فلا يصير يقف مع شيء يحجبه عن حضرة ربه

عزوجل انتهى قلت والبساط المذكور يختلف باختلاف استعداد المريدين طولا وقصرا فمنهم من يتم تمهيده له
بمدة قليلة ومنهم من لا يتم تمهيده الا بمدة طويلة على حسب تفرس الشيخ فيهم وتفاوت معالجاتهم وفي
الكتاب المذكور وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله تعالى يقول كان لسان حال النفس
يقول لصاحبها كن معي في بعض الاغراض والا ضيعت عنك وفي الحديث مرفوعا المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى
والمراد بالمنبت الذي حمل دابته فوق طاقتها حتى رقدت على الارض فلا هو قطع الارض ولا هو ابقى فيها قوة
تحمل بها نفسها فضلا عن غيرها وسمعت سيدي عليا المرصفي رحمه الله تعالى يقول لا بأس بتناول بعض الشهوات
المباحة تقوية للنفس اذا ضعفت عن القيام بالعبادة وكما انه لا بأس باكل الطعام اللذيذ وشرب الماء البارد
والحلو لاجل استجابة الاعضاء للشكر بعزم وقوة كما عليه السادة الشاذلية فقد كان الشيخ ابو الحسن الشاذلي
قدس سره يقول لاصحابه كلوا من اطيب الطعام واشربوا من الذ الشراب وناموا على اوطئ الفراش والبسوا
الين الثياب واكثروا من ذكر ربكم فان احدكم اذا فعل ذلك وقال الحمد لله رب العالمين يستجيب كل عضو فيه
للشكر بخلاف ما اذا فعل ضد ذلك فانه يقول الحمد لله وعنده اشمئزاز وبغض وسخط على معتقد وراء الله عزوجل ولو
انه نظر بعين البصيرة لوجد اثم الاشمئزاز والسخط الذي عنده يرجح على اثم من تمتع بالدنيا فان التمتع بالدنيا
المباحة اخف بيقين من حصول الاشمئزاز والسخط وكان سيدي ابو المواهب الشاذلي رحمه الله يقول ان
طريقنا اظهار النعمة في الملبوس وغيره دون التقشف لما فيه من عدم انشراح النفس به فنيابنا احدنا كثياب
الاغنياء وقلبه قلب فقير فلا يكاد احد ينسبه الى الفقر لما هو عليه من الفخامة واكل الاطعمة الفاخرة وقال العلامة
المحقق الشيخ علي القاري الحنفي رحمه الله تعالى في شرح حديث ليذكرن الله اقوام في الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم
جنات العلى من الحصن الحصين وفيه دليل على ان الملوك والامراء ومن يجري مجراهم من اهل الدنيا المرفهين لا يمنعهم
تنعمهم ورفاهيتهم عن ذكر الله تعالى وهم في ذلك مأجورون مثابون يدخلهم برحمته الجنات العلى وفيه ايماء الى
طريقة بعض السادة الصوفية كالنقشبندية والشاذلية والبكرية انتهى وفي كتاب رشحات عين الحياة ما معربه
ان امام الطريقة النقشبندية حضرة الخواجه بهاء الدين الشيخ محمد النقشبند قدس سره قال من كلام لاحد خلفائه
الخواجه علاء الدين الغجدواني عليه الرحمة كل الطعام جيدا واشتغل جيدا انتهى قلت وفي هذا القدر كفاية
لدفع هذه الشبهة التي هي معظم شبه المنكرين والله ولي التوفيق والهداية ومنها اكراه اصحاب النخوة النفسانية
او العلمية او النسبية من بعض مريديه ببعض الخدم الكاسرة لها كحمل الماء وعمل الطين وكنس الزاوية و
امثال ذلك قائلين ان في هذا اسقاطا للمروءة ورد القبول شهادة فاعله من ذوي الهيئات فنقول لا مروءة
اعلى من مروات الانبياء والاصحاب الكرام عليهم الصلوة والسلام ولا هيئة ارفع من هيئاتهم مع صدور كثير
من ذلك منهم كما قال العلامة المحقق محمد افندي الرومي البركلي الحنفي رحمه الله في الطريقة المحمدية وينبغي ان يستعمل
التواضع المحمود كما فعله الصحابة والاخيار ومن ذلك مباشرة اعمال البيت وحاجاته ككنس البيت وطبخ الطعام
وحمل المتاع من السوق الى البيت ولبس الخشن والخلق والمرقع والطيلسان والمشي حافيا ولعق الاصابع و
القصعة واكل ما سقط على الارض ومجالسة المساكين ومخالطتهم وانواع الكسب من البيع والشراء واجارة
نفسه للاعمال المباحة كرعي الغنم وسقي البستان والكرم وعمل الطين والبناء وحمل الحطب على ظهره فان كل
ذلك وامثاله تواضع فعله الانبياء عليهم الصلوة والسلام والاولياء رضي الله عنهم والتنزه عن صدور ذلك
الكونين وصحابة المكرمين والتجنب منه والتأنف عنه كبر من اخلاق الجبارين ولكن كثير اهل الكمال يعكفون

تتمة

الامر بجملتهم اشتهر وقال ثابت بن ابي مالك رأيت ابا هريرة رضي الله عنهما اقبل من السوق وعلى ظهره حزمة
حطب وهو يومئذ خليفة مروان فقال وسع الطريق للامير يا ابن ابي مالك وقال عروة بن الزبير رضي الله عنه
رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى عاتقه قربة ماء فقلت يا امير المؤمنين لا ينبغي لك هذا فقال لما اتاني
الوفود سامعين مطيعين دخلت على نفسي نخوة فاحببت ان اكسرها ومضى بالقربة الى بيت عجوز من الانصار
فافرغها في انائها ومنها ان المريد في حال جذبته لا يخلو من احد الشقين اما ان يكون باقي العقل فهي باختياره
وتصنعه او مسلوب العقل فينتقض وضوءه مع انا نراه يصلي بلا تجديد للوضوء فنقول هذه مغالطة بحصر
الامر في شقين يلزم باختيار كل منهما محذور ولنا شق ثالث لا هذا ولا ذاك لا يلزم منه محذور اصلا وهو انه
في جذبته باقي العقل مع سلب الاختيار بالمغلوبية كالمحموم بالحمى النافض فانه مع بقاء عقله مسلوب الاختيار في
الارتعاش والارتعاد وما نحن فيه من هذا القبيل فهو مسلوب الاختيار مغلوب الحركات وبقاء العقل لا يقتضي عدم
سلب الاختيار كما مثلنا وكالملقى من شاهق والعاطس وفي كتاب خلاصة الاثر للسيد المحبي الشامي رحمه الله تعالى
ان العالم الشيخ سنبل سنان الرومي الصوفي بجليل المعاصر لمفتي الثقلين ابي السعود العمادي كان من اهل السماع
وكان في زمنه المولى عرب وهو من كبار علماء الظاهر فاطال لسانه في حقه واكثر الوقيعة به فافترق العلماء اذ
ذاك فرقتين لكن الفرقة الكثيرة كانت في طرف الشيخ سنبل سنان فاجتمعوا يوما في جامع السلطان محمد ودعوا
الشيخ اليهم فحضر هو واتباعه ثم قال ما احسن جمعيتكم ما كان الداعي اليها فاجابه المولى صاري كوز وكان قاضي
قسطنطينية اذ ذاك وفيه غلاظة ان اتباعك يذكرون الله تعالى بالدوران والسماع فما الجواز في ذلك بينوه لنا
والا فامتنعوا من ذلك فقال الشيخ اذا لم يكن الانسان صاحب اختيار فماذا يحكم عليه شرعا فقال القاضي تزعمون ان
هؤلاء يسلبون الاختيار اذا ذكروا فقال فيهم من هو كذلك فقال القاضي اذا فرضناهم كذلك فمن سلب
اختياره اتراه يذهب عقله او يجذب فقط فقال الشيخ هؤلاء عقلهم كامل فقال يا الله العجب يسلب اختيارهم
ويبقى عقلهم هذا الكلام من اي مقولة هو فقال الشيخ رحمه الله تعالى هل اخذتك الحمى قال بلى لاي شيء كنت ترتعد
اترى عقلك لم يكن في رأسك سلب الاختيار لا يوجب زوال العقل فتفطن ان كنت عاقلا فافحم القاضي ثم
التفت الجماعة فخاطب كلا بما ابهته فلم يجد وا بعد ها جوابا انتهى ومنها ارساله بعض خواص مريديه الى
بعض البلاد لارشاد المسترشدين وتربية المريدين على قدم العفاف والانقطاع ونشر فوائد الطريقة و
الامر بالاتباع والنهي عن الابتداع بقولهم لو لم يكن مراده الشهرة والرياسة لما فعل ذلك فنقول ان ثبت ارشاد
هو للشهرة والرياسة يثبت هذا والا فالمرشد الكامل له ان يؤذن لمن يراه اهلا في ارشاد قومه او غيرهم من النواحي
كما فعل مثل ذلك كثير من الاولياء خصوصا السادة النقشبندية قدس الله اسرارهم السنية فان رأس الخواجكان
الشيخ الخواجه عبد الخالق الغجدواني قدس سره كان له في كل قطر وبلد وناحية خليفة من خلفائه وكذلك غيره والامر
الحق الالهي كما ظهر وشاع وملأ البقاع كان اكثر في الانتفاع ولقد شاهدنا امورا من الباطل في النواحي البعيدة
زالت بظهور خلفائه فيها وجيئهم وحل محالها التقوى والذكر واتباع السنة والخشية والخشوع وتدارك ما فات
من الهفوات بالندم والتوبة والاستغفار بالاسحار وتطهير القلوب عن الاغيار وقد قال الله تعالى وقل جاء
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون قال العلامة المحقق المفسر النظام النيسابوري الحنفي

في التأويل

لي

في التأويل لهذه الآية من تفسيره فهلا نفر من كل قوم وقبيلة وفرقة طائفة هم خواصهم واهل الاستعداد منهم
الكاملون ليتعلموا السلوك ويخبروا بذلك قومهم لعلهم يحذرون من الفتنة لانتباه القلب انتهى
فليت شعري لماذا يجب في كل قطر بل وما فيه قدر وجود عالم قائم بحجج الدين ودفع الشبه وتعليم الناس
ويعترض على اقامة بعض الخلفاء الداعين الى الله على بصيرة المتبعين سبيل سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر الملقنين الذكر والمراقبة والتوجه الى الله تعالى والاعراض عما سواه
لمن اراد ان يذكر وهل هذا الا من الحسنات التي لا تنقطع بالموت والصدقات الجارية من غير فوت هذا
وبقيت شبه ردها العالم المؤيد للطريق النقشبندي المرحوم محمد امين افندي في رسالته البديعة المؤلفة
لرد المنكرين اهل الحسد والخديعة ولم يبق الا ما هي اوهن من نسج العنكبوت وموردها لا يليق لجوابه منها الا من
الا السكوت وهي احقر من ان تذكر واوهى من ان يجاب عنها وتحرر وهذه امهاتها فلا نطيل باقوال
اناس جدها ترهاتها وفي هذا القدر كفاية للمنصف الفطين المتبع الحق المبين وسبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فرغ من تسويدها وتأليفها وتبييضها
وتحريرها الفقير المقتر محمد بن سليمان البغدادي الحنفي النقشبندي الخالدي
ببغداد في الزاوية الاحسائية الخالدية من الجانب الشرقي
محو قلا مهلا وان تجد عيبا فسد الخللا
جل من لا عيب فيه وعلا
يوم الاثنين السادس
من رجب الفرد
الاجب

سنة ١٢٣٣
تاريخ التأليف

قد وقع الفراغ من التحقيق بعون منشئه التوفيق من عبده
الكليل سيد محمد خليل الشهير بنغرجي زاده منتمي حكمي
وناظم في الزاوية النقشبندية السليمانية الجوارية في المكة
المكرمة صانها الله البلية في يوم الخميس التاسع والعشرين
من رجب في سنة احدى واربعين ومائتين والف من
هجرة منبع الفتوحات سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
اللهم كما شرفت ان توفقنا مع اخواننا للاكمه وترفع وان تكفنا
بفضلك الواسع في الاولى والاخرى آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه اجمعين

سنة ١٢٤١
٢٩ ب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرح صدور العارفين لمكاشفة الاسرار ونور قلوب الواصلين لمشاهدة جماله من وراء الاستار
فسبحان من جعل محبته موصلة الى جنابه الاسنى واظهر تجليات ربوبيته للعاشقين في مقام ثم دنى والصلوة تتمة
والسلام على من خصه الله بالجلوس على سرير فتدلى واراه ما لم يره احد من آياته الكبرى سيدنا محمد الذي
اتصلت الشمس نبوة بنبوة سائر الانبياء وانتهت الدرجة ولايته بولاية جميع الاولياء وعلى آله واصحابه
الذين هم شموس الهدى ونجوم الاهتداء فان رسالة السلوك والادب المسماة بسلسلة الا...
التي الفها العالم القطب الرباني والعارف الغوث الصمداني مربط الاسرار الالهية ومورد المعارف
الربانية عمدة العلماء الابرار وقدوة الاولياء الاخيار قرة عيون العارفين وغرة وجوه الواصلين
الذي لا يأتين بمثله الملوان ولا يرى مشبهه عينا الزمان بيت حلف الزمان ليأتين بمثله حنثت
يمينك يا زمان فكفر اعني به جناب الاستاذ الاعظم والعلم الفرد الاتم سيدنا ومولانا الشيخ محمد مراد
نفعنا الله منه بالامداد لما كانت رسالة شريفة مشتملة على خلاصة الاصول النقشبندية على وجه الايجاز
والاختصار اردت ان اشرحها مع قلة البضاعة وكثرة التقصير متكلا على عناية الملك القدير فشرحتها
بعون الله الوهاب بهذا الشرح المستطاب وسميته بتحفة الاحباب في السلوك الى طريق الاصحاب و
اسئل الله العظيم ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وان يصيره منجح نام النفع العميم بحرمة احسانه القديم
ولما كانت البسملة واجبة في اوائل الرسائل والكتب قال الشيخ قدس سره اداء للوجوب بسم الله الرحمن الرحيم
هذه الكلمة تمام لكل امر وتكميل لكل خير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لم يبدأ بالبسملة فهو ابتر
وقال جبريل عليه السلام مر امتك لا يدعو ربا في امورهم الحمد لله الحمد تعريف المحمود بلسان الثناء بالصفات الكمالية
والله اسم للذات المستجمع لجميع الاسماء والصفات فهذا الاسم اصل كل موجود ومنبع كل مشهود فليس في العالم
شيء الا وله تعلق بهذا الاسم الشريف من حيث الحقيقة الجامعة الكلية فلذلك كانت الحقيقة المحمدية مظهر هذا
الاسم رب العالمين هذا الاسم الشريف لا يعقل الا مضافا للمربوبين لانه اسم للحق سبحانه باعتبار نسبة
الذات المقدسة الى الموجودات العينية ارواحا كانت او اجساما من حيث ربوبيتها الكلية التي تتضمن
اسرار التدبيرات الكونية لان كل ما ظهر في الاكوان فهو صورة اسم رباني يربيه الحق سبحانه بذلك الاسم فلذا
قيل الرب بمعنى المربي والعالمين جمع عالم وهو اسم ما يعلم به الخالق لان كل فرد من افراد العالم علامة تدل على
امر خاص من ربوبيته تعالى والصلوة والسلام هذا ثناء على النبي صلى الله عليه وسلم على حكم الوجوب بطريق
الدعاء قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما على سيد المرسلين المصطفين اي
زعيم المصطفين واشرافهم وهو من صيغ المبالغة من ساد يسود والمصطفين بفتح الفاء وسكون الياء آه
مفعول من الاصطفاء بمعنى الاجتباء والمراد من المصطفين ههنا الانبياء عليهم السلام وعليهم اي
على المصطفين وعلى آل كل اي آل كل المصطفين وآل جمع في المعنى ومفرد في اللفظ لان اصله اهل وقلبت الهاء
الفا وكل قد يضاف وقد لا يضاف فعند عدم اضافته يقدر فيه المضاف اليه وعلى التقدير بين نحو كل الجميع
الذوات او الاجزاء وصحبهم اي صحب المصطفين والصحب جمع صاحب على غير قياس مثل راكب وركب و
صحب الانبياء هم الذين اجتمعوا مع الانبياء مسلمين وماتوا على الاسلام اجمعين تأكيد للاجتماع المقصود
من فحوى الكلام وعلى سائر الصالحين الصلاح هو القيام بالحالة الشريفة المقربة الى الحق سبحانه ويقابله

الفساد

اما بعد

الفساد بعد هذا ظرف مكان ثم استعير للزمان وهو متضمن معنى الشرط لكونه قائما مقام الشرط
المحذوف وهو مهما يكن من شيء فلذلك وقعت الفاء في عقيبه فان الغاية اي الفائدة المرادة سواء كانت
تلك الفائدة عائدة الى فاعل او مفعول او الى غيرهما القصوى اي البالغة تلك الفائدة الغاية الارادة
والقصوى مؤنث اقصى وهو من القصى بمعنى البعد والناحية من سر الايجاد اي من سر ايجاد الله تعالى الجن والانس
انما هو اي تلك الغاية وانما ذكر الشيخ قدس سره الغاية بضمير المذكر لكونها مؤنثا لفظا ويجوز ذكرها بضمير المذكر
بالنظر الى المعنى التحقق اي تحقق الجن والانس بكمال الايمان بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله ومن عند كير
رسوله والايمان هو الاذعان والقبول وكمال تمكن حقيقة الايمان في القلب بحيث تظهر نورانية تلك
الحقيقة في جميع الاعضاء فحينئذ لا يمكن للنفس مجال المخالفة لله ولرسوله بل تكون اوقاتها مراضي الحق سبحانه و
متابعة رسوله صلى الله عليه وسلم والايمان الحقيقي مركب من ثلثة اركان الاول ايمان عطائي وهو الذي كتبه الله
بنور روحاني في قلوب المؤمنين عند ابتداء خلقتهم والثاني تصديق بوحدانية الحق سبحانه وبما جاء به
الرسول والثالث اقرار اللسان بلا اله الا الله محمد رسول الله وان اجتمعت هذه الاركان الثلثة صار الايمان
حقيقيا والاسلام وهو الخضوع والانقياد باجابة الرسول من الاوامر والنواهي مع العمل بها وكمال الاسلام
تحقق العبد بجميع الاحكام الشرعية مع اظهار العجز والافتقار والذل والتسليم من حيث الظاهر والباطن
وكمال الاسلام انما يحصل بعد ذبح النفس بسيف المجاهدة على اتباع السنة والعمل بالعزيمة والاحسان
وهو تصفية العمل من طلب عوض وقصد غرض ورؤية رياء وهذا الاحسان هو معنى الاخلاص واما كمال
الاحسان فهو تحقق العبد بمشاهدة حضرة الالوهية بنور البصيرة في جميع العبادة كما قال صلى الله عليه وسلم
الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه المعتبر اسم مفعول من باب التفعيل اي المعتبر هذا الاحسان عند اهل الله تعالى
من اليقين وهو مشاهدة الذات المقدسة مع اتصافها بالالوهية الموجبة لدوام عبودية اهل الشهود
المحقق اسم فاعل من باب التفعيل اي الموجب هذا حق اليقين لدوام العبودية وهو عبارة عن دوام
الحضور بالله تعالى من غير مزاحمة الخواطر وتعلقات الاغيار وهذا الحضور عند المشايخ يسمى بالنسبة المتواصلة
الى النبي صلى الله عليه وسلم على طريقة الاستهلاك وهو فناء العبد كلية في عبودية مولاه بحيث لا يبقى له اسم ولا
رسم من انانيته فيكون مستهلكا في افعاله واوصافه وذاته بسبب زوال احساسه المنعكس جماله اي جمال
دوام العبودية وانما اضاف الجمال الذي هو عبارة عن تجلي الذات الحق الى دوام العبودية لان دوام العبودية
بسبب مشاهدة جمال الحق سبحانه وطريق الوصول اليه والمنعكس اسم فاعل من الانعكاس وهو في اصطلاح
المشايخ انطباع صور التجليات الالهية في مرايا القلوب من مجال المحققين اي المتصفين به اي بدوام العبودية
والمجالى جمع مجلى وهو محل التجلي والمراد بالمجالى ههنا قلوب العارفين الذين قد تجلى الله في قلوبهم لدوام عبودية
اصطفاء واجتباء منصوبان على التمييز من المحققين والاصطفاء من الصفوة وهي التزكي عن كدورات التعلقات يتهم
الكونين والتطهر عن الظلمات الهيولانية والاجتباء هو التقرب الى جناب الحق سبحانه بالتوفيق والعناية الالهية
الى الكائنين اي القلوب الكائنين والمتعلق بقوله المنعكس جماله معهم اي مع هؤلاء المحققين بدوام العبودية
والكائنين جمع كائن وهو من الكينونة وهي المعية والاجتماع مع اهل الله تعالى وهي على نوعين كينونة بحسب الظاهر
وهي الاجتماع الصوري مع اهل الله وكينونة بحسب الباطن وهي الارتباط القلبي مع اهل الله وهذا الارتباط
الباطني الابعد الاخذ من نسبتهم المعهودة التي هي سبب انعكاس الكمالات الانسانية من باطن الشيخ الكامل
الى باطن المريد الصادق فيقوم ذلك المريد عن شيخه مقام البدلية فلذلك قال الله تعالى وكونوا مع الصادقين

والمرتبطين اى والقلوب المرتبطين بهم اى بهؤلاء المتحققين بدوام العبودية حبا تميز من المرتبطين و
ارتباط المحبة اصل عظيم فى تحصيل الكمالات الانسانية وصحبة تميز ايضا اى المرتبطين بهم من جهة الصحبة والمراد
من الصحبة ههنا المجالسة مع المتحققين بدوام العبودية والاستماع كلامهم واتباعا تميز ايضا اى المرتبطين
بهؤلاء المتحققين من جهة المتابعة فى جميع مجاهداتهم الزكية ورياضاتهم ولقد سبقت تلك الحسنى اى دوام
العبودية على طريق الاستهلاك من مجلاها اى مجلى تلك الحسنى والمراد بالمجلى ههنا ذات نبينا صلى الله عليه وسلم
لانه اول من تجلت فيه تلك الحسنى ثم فى سائر الصحابة على قدر استعداداتهم بطريق انعكاس تلك الحسنى منه
صلى الله عليه وسلم اليهم الجامع ذلك المجلى جميع الكمالات العلمية والعملية بحيث لا يمكن وجود كمال لا يكون موجودا
فيه قبل ذلك لكون ذلك المجلى خليفة الله ومنه ظهر جميع شؤونات الله وعطاياه كما جاء فى الحديث الخلق منى
وانا من الله وفى حديث آخر انا ابو القاسم الله يعطى وانا اقسم للحافين اى للملازمين من حيث المحبة والايمان
والاتباع به اى بذلك المجلى والمراد من الحافين الصحابة رضى الله عنهم انعكاسا وانصباغا منصوبان على التميز
من قوله سبقت تلك الحسنى يعنى سبقت تلك الحسنى من النبى صلى الله عليه وسلم لابى بكر وعلى وغيرهما من الصحابة رضى الله
عنهم بطريق الانعكاس والانصباغ ثم للتابعين ثم للذين يلونهم من بعدهم وتسلسلت بها اى بتلك
الحسنى بحسب التلقى بعد ذلك الصوفية اى الذين لبسوا الصوف على الصفا وتركوا الدنيا للعقبى واشتغلوا بعبادة
المولى عموما اى من حيث العموم فى التلقى بتلك الحسنى وخصت بفتح الخاء منها اى مع تلك الحسنى من حيث الخصوصية
بحقيقة تلك الحسنى بسابقة العناية فاعل خصت من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف والعناية اعطاء
السعادة الذاتية للاعيان الثابتة فى الازل فلذلك يقال لتلك العناية المشيئة الازلية صديقيهم منهم
خصت والصديق بالدال المشددة من صيغ المبالغة هو الذى استقام ظاهره وباطنه مع الحق سبحانه فى جميع
الاحوال بحيث يكون ظاهره على عبادة الحق وباطنه على مشاهدته سبحانه على الدوام ولا يكون ذاهلا من عبودية
الله تعالى بزيادة جذبة المحبة الذاتية الباء متعلق بخصت والجذبة تقريب الحق عبده الى جنابه بمقتضى
عناية الازلية المهيئة لذلك العبد جميع ما يحتاج اليه فى طى الاحوال والمنازل بلا كلفة ولا سعى من ذلك العبد
والمحبة الذاتية هى ميل الروح بغلبة الحكم الذاتى الى جمال ذات الحق سبحانه فى مرتبة الاحدية الذاتية من غير اعتبار
الصفات والاسماء وهذه المحبة لا يمكن بالكسب تحصيلها ولا يمكن بالنطق تعريفها لانها من انوار الذات المطلقة و
لا يتصف بها الا من كان مظهر ذلك النور الذاتى فى عالم الازل المندرجة بسبب تلك الجذبة المحبية الذاتية النهاية
اى نهاية السلوك وهى مشاهدة انوار الذات المقدسة فى البداية اى فى بداية السلوك وهى توجه السالك
الى جناب الحق سبحانه ومعنى اندراج النهاية فى البداية ان المبتدى فى سلوك طريق المعرفة بزيادة جذبة المحبة الذاتية
اذا اجمع همته للتوجه الى الذات الالوهية حصل له فى اول وضع قدمه فى التوجه الى الحق مشاهدة انوار الذات
المقدسة التى هى نهاية السلوك فى غير طريق الجذبة لان بداية طريق الجذبة مجلى نهاية غيرها فيصل المبتدى مع تلك
الجذبة فى بداية سلوكه الى التجلى الذات المقدسة الذى هو نهاية السلوك فيستغرق المبتدى مع تلك الجذبة محل
البدايات والنهايات فى بداية سلوكه فهذا معنى اندراج النهاية فى البداية فى طريق الجذبة وتسلسلت بها
اى بتلك الحسنى النقشبندية اى المشايخ النقشبندية خصوصا اى من حيث خصوصيتهم لحصول تلك الحسنى فى ابتداء
سلوكهم بزيادة جذبة المحبة الذاتية دون مشايخ سائر الطرق لكون سلوكهم من غير زيادة الجذبة الذاتية
عليه اى على سيد المصطفين [illegible] اى المصطفين من الانبياء عليهم السلام واللاحقين اى الاولياء

والصالحين

تتمة

والصالحين من امته صلى الله عليه وسلم افضل الصلوة واكمل التحيات واجمل التسليمات مبتداء مؤخر وهو مع خبره
المقدم جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه فتزينوا اى اتصفوا هؤلاء المشايخ النقشبندية لها
اى لتلك الحسنى بالعمل على السنة فى جميع الحركات والسكنات فى العبادات والعادات والعزيمة اى بالعمل على العز يمة
وهى اسم ما صعب وشق على النفس من العبادات وتطهروا لها اى لتلك الحسنى بالاجتناب عن البدعة وهى اسم
لما احدث بعد النبى صلى الله عليه وسلم من الاهواء الردية والاعمال القبيحة لان كل بدعة ضلالة والرخصة وهى
اسم لما سهل على النفس من العبادات لان رجال الله لا يصحبون اهل الرخص لان اهل الرخص ضعفاء فى الدين
ودققوا اى اقاموا لانعكاسها اى لاجل انعكاس صور تجليات تلك الحسنى فى قلوبهم على دوام الحضور
مع الحق سبحانه فى جميع الاحوال وكمال الاتباع اى على كمال اتباع السنة ظاهرا وباطنا عملا واعتقادا وعكفوا
اى لازموا لانصباغها اى لانصباغ قلوبهم بانوار تلك الحسنى فى تشرب الانتقاء اى مقام الاستفاضة
والقبول للانتقاء فى انوار الذات المطلقة والانتقاء هو الاستهلاك اللازم لدوام العبودية والتشرب
من باب التفعل بمعنى الشرب يقال تشرب الحوض الماء اى شربه لكن المراد من التشرب ههنا الاستفاضة و
القبول فى المجالى اى فى مجالى التجليات الذات المقدسة والمراد بالمجالى العبادات التى جعل الله تلك العبادات
مجالى التجليات ذات المقدسة لان العابدين العارفين يتراؤن تجليات ذات الحق سبحانه على تفاضل
استعداداتهم فى تلك المجالى ويشاهدون تجليات الحق سبحانه فيها على معنى الحديث الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه بتمام الاقبال اى بتمام توجههم الى جناب الحق سبحانه فتجلت فى عقيب ما ذكر لهم اى للنقشبندية
صباحتها اى صباحة تلك الحسنى والصباحة الحسن وانجلت اى انكشفت اليهم ملاحتها اى ملاحة تلك
الحسنى والملاحة الجمال فطوبى لمن تمسك بهذه العروة الوثقى اى بهذه النسبة العلية كالعروة الوثقى
فى عدم انفصامها ولقد من الله تعالى على من محض فضله اى لا من حيث الاستعداد والاستيجاب بتلقى هذه
النسبة اى باخذ هذه النسبة ولفظ النسبة قد يقع فى عبارات المشايخ كثيرا فمرة يقولون النسبة ومرادهم
بها دوام العبودية على طريق الاستهلاك ومرة يقولون النسبة ومرادهم بها الصفة الغالبة على الشخص
ومرة يقولون النسبة ومرادهم بها الانتساب بعمومها اى بعموم هذه النسبة والمراد بعموم النسبة الاشتغالات
التى يشتغل السالك عند سلوكه فى هذه الطريقة العلية كالاشتغال بالذكر والاشتغال بالرابطة والاشتغال ت
بالوقوف القلبى وغير ذلك وخصوصها اى خصوص هذه النسبة والمراد بخصوص النسبة دوام العبودية التى هى
نتيجة هذه الطريقة العلية ولا ينال الا بهذه النتيجة الا من سبقت له العناية الالهية عن سيدى الشيخ محمد
معصوم الفاروقى اى المنسوب الى عمر الفاروق رضى الله عنه وكان مولده فى سرهند سنة سبع والف وجلس
فى مسند ارشاد السالكين وتكميل نفوس الطالبين بعد انتقال والده الى رحمة الله وعمره حينئذ ستة وعشرون
سنة وقد توفى الى رحمة الله فى سنة ثمان وتسعين والف ودفن فى سرهند وهو قد تلقى هذه النسبة عن والده
مجدد الالف الثانى مولانا الشيخ احمد الفاروقى وهو من اولاد عمر الفاروق رضى الله عنه وكان مولده فى سرهند
وقد توفى الى رحمة الله تعالى فى سنة اربع وثلثين والف فى الثامن والعشرين من شهر صفر ودفن فى مدينة سرهند
وانما لقب بمجدد الالف الثانى لان الله تعالى جدد به دينه فى رأس الالف الثانى وهو قد اخذ هذه النسبة عن خواجه
محمد الباقى اى عبد الباقى وهو قد كان فى اوائل حاله من الملاميين ثم سلك فى طريق المجاهدة ومشى بالاتباع على
السنة حتى صار اتبع الناس واشرعهم من حيث الشريعة واجهدهم من حيث الطريقة واعرفهم من حيث الحقيقة وهو قد اخذ
هذه النسبة عن مولانا خواجكى امكنكى واسمه الشريف خواجكى اصله خواجه ثم زيدت الكاف والياء معا ه

للنسبة وفي هذا الاسم مدح عظيم وامكنكي اصله امكنه بكسر الهمزة مع سكون الميم وهي قرية من قرى بخارى
ثم زيدت الكاف والياء معا للنسبة وهو قد اخذ هذه النسبة عن والده مولانا درويش محمد وقد اشتهر
في عصره بدرويش محمد ولي وكان صاحب الولاية العظمى والمقام الاسنى وقد اتفق اهل زمانه على ولايته
وعلو شانه وقد اخذ هذه النسبة عن خاله مولانا محمد زاهد وهو قد خدم خواجه احرار اثني عشر سنة
وكان خواجه يحبه اكثر من اولاده حتى جعله خليفة في مقامه بعد وفاته وهو قد توفي الى رحمة الله تعالى بعد الف
من الهجرة وقد اخذ هذه النسبة عن خواجه عبيد الله المعروف بخواجه احرار باضافة خواجه الى احرار لقب وفي
هذا اللقب مدح عظيم قد افادته الاضافة واحرار جمع حر وحر عند اهل الله من اقام حدود العبودية على
وجه الكمال وخرج عن رقية الاغيار وكان مولده في تاشكند في رمضان سنة ست وثمان مائة وقد توفي
الى رحمة الله تعالى في سنة خمس وتسعين وثمان مائة ودفن في كفشير في موضع كان اسم ذلك الموضع محوطة ده
ملايان وهو قد اخذ هذه النسبة عن مولانا يعقوب الجرخي وكان مولده في جرخ وهي قرية من قرى غزنين
وقبره في هلفتو بالهاء المفتوحة مع سكون اللام وبالفاء المكسورة والتاء المثناة الفوقية بعدها الواو ه
وهو قد تولى خدمة الافتاء اولا ثم اخذ هذه النسبة عن رأس الطريقة خواجه بهاء الدين النقشبند محمد
بن محمد البخاري وقد اشتهرت هذه الطريقة بنقشبند لان المشايخ من وقت خواجه محمود الانجير فغنوي الى وقت
امير كلال كانوا يجمعون الذكر الخفي مع الذكر الجهري فلما جاء خواجه بهاء الدين ترك الذكر الجهري واشتغل بالذكر
الخفي على طريق ربط نقش الذكر بلا اله الا الله في قلبه فلهذا سمي بنقشبند وانما سمي برأس الطريقة لان
ظهور جذبة المحبة الذاتية بذكر لفظة الجلالة انما هو منه اولا ثم تسلسلت عند المشايخ وكان مولده
في شهر محرم سنة ثمان عشر وسبعمائة في قصر عارفان وهي قرية من قرى بخارا بفرسخ وكان اويسيا قد تربى
من روحانية خواجه عبد الخالق وقد توفي الى رحمة الله تعالى في يوم الاثنين من الربيع الاول سنة احدى وتسعين و
سبعمائة وهو قد اخذ هذه النسبة عن سيد امير كلال بضم الكاف العربية وبلامين بينهما الف معناه صانع
الفخار وكان مولده ومدفنه في سوخار بالسين المهملة بعدها الواو والخاء المعجمة والالف بعدها الراء وهي
قرية في خمسة فراسخ من سماس وهو قد اخذ هذه النسبة عن خواجه محمد بابا السماسي بفتح السين المهملة و
بالميم بعدها الف والسين المهملة وهي قرية من قرى راميتن على مقدار فرسخ وكان مولده ومدفنه في سماس
وهو قد اخذ هذه النسبة عن خواجه علي الراميتني وقد اشتهر عند الخوجكان بلقب عزيزان وكان مولده في
راميتن وهي بلدة عظيمة في ارض بخارا وكان بعدها من بخارا بفرسخين وقبره في خوارزم وقد اخذ هذه
النسبة عن خواجه محمود الانجير فغنوي وكان مولده في انجير فغني وهو اسم مركب من اسمين الاول انجير وهو
في لسان الترك بمعنى التين والثاني فغني بفتح الفاء وسكون الغين المعجمة بعدها النون المكسورة ثم الياء للمد وهي
وهي قرية في ارض بخارا وكان يشتغل بالبناء لمعيشة عياله ولما جلس على مسند تربية السالكين اشتغل بالذكر
الجهري بناء على استعدادات السالكين فكان ابتداء ظهور الذكر الجهري منه وهو قد اخذ هذه النسبة عن خواجه
عارف الريوكري بكسر الراء المهملة وسكون الياء والواو معا وبكسر الكاف العجمية بعدها الراء وهي قرية من قرى
بخارا في ستة فراسخ عنها وكان مولده ومدفنه فيها وهو قد اخذ هذه النسبة عن رأس الطريقة خواجه عبد الخالق
الغجدواني بضم الغين المعجمة وسكون الجيم العجمية وبضم الدال المهملة بعدها الواو والالف والنون وهي قرية عظيمة
من ارض بخارا وكان مولده ومنشؤه ومدفنه فيها وهو قد اجتمع مع الخضر عليه السلام وتبناه الخضر وعلمه طريق الذكر

تتمة

الخفي

الخفي وامره بان يغطس في الماء ويذكر بقلبه لا اله الا الله محمد رسول الله ففعل مثل ما امره فحصلت له الجذبة
القيومية ثم تسلسلت تلك الجذبة بالذكر الخفي عند الخوجكان فهو كان اول من اشتغل بالذكر الخفي وهو قد اخذ
هذه النسبة عن خواجه يوسف الهمداني ابو يعقوب بن ايوب الهمداني وكان مولده في همدان سنة
اربعين واربعمائة ثم ذهب الى بغداد وهو ابن ثمان عشر سنة وروي ان خواجه يوسف ومشايخه قدس الله
اسرارهم كانوا من اهل الذكر العلانية لكنه لم يعلم خواجه عبد الخالق بالذكر العلانية بل تركه على ما علم الخضر
عليه السلام من الذكر الخفي فلذلك قيل ان الخضر عليه السلام شيخه بحسب تعليم الذكر وخواجه يوسف شيخه بحسب التربية والصحبة
وكان خواجه يوسف يسكن تارة في مرو وتارة في هراة وفي آخر خروجه من هراة الى مرو توفي في الطريق سنة خمس
وثلاثين وخمسمائة ودفن في الموضع الذي توفي فيه وقيل نقل الى مرو ودفن فيه وهو قد اخذ هذه النسبة ع
ن الشيخ ابي علي الفارمدي الطوسي واسمه فضل بن محمد وكان تلميذ ابي القاسم القشيري في علم الظاهر وكان
من اكابر مشايخ خراسان وافاضل اهل العرفان وهو قد اخذ هذه النسبة عن الشيخ ابي الحسن الخرقاني علي بن جعفر
وكان ولادته بعد وفات البسطامي بزمان وهو اويسي قد تربى من الروحانية وقد توفي في ليلة الثلثاء من
شهر عاشورا سنة خمس وعشرين واربعمائة وهو قد اخذ هذه النسبة عن روحانية الشيخ ابي يزيد البسطامي
طيفور بن عيسى ولقبه عند الصوفية سلطان العارفين وقد وصل في العلوم الشرعية الى درجة الاستنباط
واشتغل بعلم التوحيد وقد توفي في سنة احدى وستين ومائتين وقيل اربع وثلثين ومائتين ودفن بوصيته
تحت قدم شيخه الاجل المشهور بالكردي لكن اشتهرت مزاراته في مواضع عديدة ولعلها مقاماته وهو اويسي
قد اخذ هذه النسبة عن روحانية الامام جعفر الصادق وهو قد ولد في المدينة المنورة في ثمانين من الهجرة
وكان افضل العلماء في علمهم فقد روى عنه ابو حنيفة ومالك وغيرهما من المجتهدين وقد توفي بالمدينة المنورة في
شوال سنة ثمان واربعين ومائة ودفن بالبقيع مع ابيه وجده وهو قد اخذ هذه النسبة عن والد والدته
احد الفقهاء السبعة قاسم بن محمد بن الصديق الاكبر رضي الله عنهم وكان قاسم احد الفقهاء السبعة في المدينة
المنورة وهم سعيد بن المسيب وعروة وخارجة وعبيد الله وسليمان وابو سلمة وقد توفي بالمدينة المنورة
سنة ثمان ومائة ودفن بالبقيع وهو قد اخذ هذه النسبة عن سلمان الفارسي ابي عبد الله مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان مولده في قرية من قرى اصبهان من ديار العجم وكان مجوسيا وقد سافر الى ارض الشام وصحب هناك
رهباني النصارى سنين عديدة ثم سافر الى الروم ووصل العمورية وهي البروسة وصحب هناك ايضا راهبين
ايضا فاخبروه بقرب عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم توجه الى المدينة المنورة فاستأسره بنو قريظة وهو اليهود
فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة افترص يوما بالوصول الى مجلس النبي صلى الله عليه وسلم واظهر اسلامه ثم
اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم بثلثمائة نخلة واربعين اوقية من الذهب على طريق المنجمة من عثمان بن اشهل
القرظي اليهودي واعتقه وكان اسلامه في سنة الهجرة واعتاقه في السنة الخامسة وعاش مائتين وخمسين سنة
على رواية وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه وكان قبره في المحل القريب من البيت المقدس وهو بعد تشرفه بصحبة النبي
صلى الله عليه وسلم وبشرفه ان سلمان منا وهو قد اخذ هذه النسبة عن الصديق الاكبر بعد وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم لكونه خليفة النبي صلى الله عليه وسلم بالاستحقاق وكان افضل الصحابة على الاطلاق فقد بويع يوم قبض نبيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مولده في منى بعد عام الفيل في السنة الثالثة من مولد النبي صلى الله عليه وسلم
وهو اول من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمره حينئذ ستا وعشرين سنة او ثلاثين وقبض يوم

تتمة

الاثنين من جمادى الاخرى سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو حينئذ ابن ثلاث وستين سنة ودفن عند قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قد اخذ هذه النسبة عن رسول الله تعالى سيد الاولين والاخرين وافضل
الانبياء والمرسلين قطب العالمين ومرشد الخلائق اجمعين صلى الله عليه وسلم وقد ولد بمكة المكرمة في عام
الفيل يوم الاثنين من شهر الربيع الاول وارسله الله تعالى في السنة الحادية والاربعين ثم اقام بمكة المكرمة
عشر سنين ثم اخرجه القريش منها وخرج معه ابو بكر حتى اتيا الى الغار المعروف ودخلا فيه بالليلة فلما اصبح
لقنه النبي صلى الله عليه وسلم هناك كلمة لا اله الا الله بالقلب على الكيفية المعهودة وكان ذلك التلقين
على وجه التثليث وقد خص النبي صلى الله عليه وسلم الذكر الخفي بابي بكر من بين الصحابة وصب في صدره جميع المعارف
الالهية لكونه في المرتبة الصديقية التي هي اقرب المراتب الى مرتبة النبوة فلذا قال صلى الله عليه وسلم ما صب الله
في صدري شيئا الا وقد صببته في صدر ابي بكر ثم خرجا من الغار وهاجرا الى المدينة المنورة وقد توفي صلى الله عليه
وسلم بالمدينة المنورة بعد مكثه فيها عشر سنين وشهرين في نصف نهار يوم الاثنين الثاني عشر من الربيع الاول
سنة عشر من الهجرة ودفن في بيت عائشة رضي الله عنها صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الال والصحب افضل الصلوات
واكمل التسليمات جملة دعائية في صورة الخبرية والنقشبندية خواجه بهاء الدين قدس سره ايضا كما اخذ
هذه النسبة من حيث الصورة الجسمانية عن سيد امير كلال قد اخذ هذه النسبة عن روحانية الغجدواني الى اخر
النسبة المذكورة فيما سبق المنتهية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والفارمدي يعني الشيخ ابا علي ايضا
اي كما اخذ هذه النسبة عن الشيخ ابي الحسن الخرقاني قد اخذ هذه النسبة عن الشيخ ابي القاسم الكركاني علي بن
عبد الواحد وهو اويسي من حيث التربية ومن حيث الصورة هو قد اخذ هذه النسبة عن الشيخ ابي عثمان
المغربي سعيد بن سلام وكان مولده في ناحية قيروان المغرب ثم جاور بمكة المكرمة ثلثين سنة ثم بالتقدير
ذهب الى نيسابور وقد توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ودفن في نيسابور وهو قد اخذ هذه النسبة
عن الشيخ ابي علي الكاتب حسن بن احمد وكان من مشايخ مصر القاهرة وقد توفي سنة احدى واربعين وثلثمائة
وهو قد اخذ هذه النسبة عن ابي علي الرودباري احمد بن محمد وكان من ابناء الوزراء ونسبه ينتهي الى كسرى ملك
الفرس وكان بغدادي الاصل ثم اقام في مصر القاهرة ومات فيها سنة اثنين وعشرين وثلثمائة وهو قد اخذ
هذه النسبة عن الشيخ ابي القاسم جنيد البغدادي المشهور بسيد الطائفة وكان اصله من نهاوند لكنه ولد و
نشأ في بغداد ومات فيه سنة سبع وتسعين ومائتين ودفن في الجانب الغربي من بغداد وهو قد اخذ هذه النسبة
عن السري السقطي والسري بفتح السين المهملة وكسر الراء المهملة وبالياء المشددة وهو خال جنيد
على وزن صبي بمعنى مرغوب ومقبول والسقطي بالياء المشددة وهو للنسبة والسقط بمعنى الردي يقال لمتاع
سقط اي ردي وانما نسب الى هذا الاسم لانه قدس سره كان في اوائل حاله يقعد في الدكان ببغداد ويبيع الاشياء
الخلقة على رخص الثمن ثم ترك القعود في الدكان واحترز عن الدنيا فلذا انسب الى السقط وقد توفي في يوم الثلثاء
ثالث يوم رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين وهو قد اخذ هذه النسبة عن معروف الكرخي ابي محفوظ والكرخ
محلة في بغداد ونقل ان معروفا كان صبيا نصرانيا ارسله ابوه الى المكتب فضربه المعلم فهرب الى عند علي الرضا فاسلم
على يده وكان من موالي علي الرضا وقد توفي سنة مائتين ودفن في بغداد وهو قد اخذ هذه النسبة عن الامام
علي الرضا ابي الحسن وهو احد الائمة الاثني عشر وقد ولد بالمدينة المنورة في الربيع الاول سنة ثلاث وخمسين
ومائة وجعل ولي عهد في ولاية المأمون ومات بطوس من ارض خراسان في قرية يقال لها سناباد ودفن في
القبة التي فيها هارون الرشيد وكان وفاته في شهر رمضان سنة ثلاث ومائتين وقيل مات مسموما من جهة

المأمون

المأمون وهو قد اخذ هذه النسبة عن والده الامام موسى الكاظم وهو من الائمة الاثني عشر ولد بالمدينة
المنورة يوم الاحد في السابع عشر من شهر صفر سنة ثمان وعشرين ومائة وسكن بالمدينة المنورة فقدم هرون
الى المدينة فحمله منها الى بغداد وحبسه فيها الى ان توفي في حبسه يوم الجمعة من شهر رجب سنة ثلاث وثمانين و
مائة ودفن في مقابر قريش ببغداد وهو قد اخذ هذه النسبة عن والده الامام جعفر الصادق وهو قد اخذ
هذه النسبة ايضا عن والده الامام محمد الباقر ابي جعفر وهو احد الائمة الاثني عشر ولد بالمدينة المنورة
يوم الجمعة الثالث من شهر صفر سنة سبع وخمسين قبل استشهاد جده الحسين رضي الله عنه بثلاث سنين
ولقب بالباقر لتبقره في العلم وهو توسعه فيه وسكن بالمدينة المنورة الى ان توفي بها سنة سبع عشرة و
مائة مسموما كابيه عن نحو ثلث وسبعين سنة وقيل سنة اربع عشرة ومائة ودفن بالبقيع وهو قد اخذ هذه
النسبة عن والده الامام جعفر الصادق زين العابدين علي بن الحسين ولد بالمدينة المنورة يوم الثلثاء
في خمس من شعبان سنة ثمان وثلاثين وقد توفي بالمدينة المنورة يوم الثامن عشر من المحرم سنة اربع وتسعين
ودفن بالبقيع وهو قد اخذ هذه النسبة عن والده الامام حسين ابي عبد الله سبط النبي صلى الله عليه وسلم ولد
بالمدينة في اليوم السادس من شعبان في السنة الرابعة من الهجرة وروى ان اهل الكوفة بعثوا اليه اربع مائة
مكتوبا وبايعه ثمانية عشر الفا على حرب يزيد فتجهز للسير وسافر في سبعين فارسا من اهل بيته واتى العراق
فجهز عبيد الله بن زياد عامل الكوفة من طرف يزيد جيشا لقتال حسين فتقاتلوا مع حسين بكربلاء وقاتلوا
معهم فاستشهد حسين وجميع من معه الا زين العابدين وذلك في يوم عاشوراء سنة احدى وستين قبره
بكربلاء ورأسه الشريف في مسجد دمشق على رأس اسطوانة على اصح الروايات وقد اخذ هذه النسبة عن والده
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم وهو قد ولد في جوف بيت الله الحرام قيل لم يتيسر لاحد
لا قبله ولا بعده وكان ذلك ليلة الاحد الثالث والعشرين من شهر رجب بعد ثلاثين سنة من عام الفيل و
هو رابع الخلفاء الاربعة فكانت خلافته على ما ذهب اليه الاكثرون ست سنين الا اشهرا ثم ضربه عبد الرحمن
بن ملجم بالكوفة يوم الجمعة من رمضان بسيف مسموم في جبهته الشريفة فبقي الجمعة والسبت ومات ليلة الاحد
سنة ثنتين واربعين ودفن بالكوفة وهو قد اخذ هذه النسبة عن سيد المرسلين حين قال يا رسول الله دلني
على اقرب الطرق فقال صلى الله عليه وسلم يا علي عليك بمداومة ذكر الله تعالى فقال علي كيف اذكر يا رسول الله
فقال غمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات ثم قل انت ثلاث مرات وانا اسمع منك فقال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله
ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلي يسمع ثم قال علي ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبي
صلى الله عليه وسلم يسمع عليه وعليهم وعلى سائر الال والصحب اتم الصلوات وازكى التحيات هذه جملة دعائية
او خبرية بطريق الحكاية وهذه النسبة اي الطريقة التي ذكرت فيها ائمة اهل البيت تسمى سلسلة الذهب
لظهار اشرافها وتعظيماتها وكل نسبة ذكرت فيها ائمة اهل البيت سواء كانت تلك النسبة في علم الظاهر او
في علم الباطن تسمى سلسلة الذهب لعزتها ولعزة اهلها والكرخي ايضا اي كما اخذ هذه النسبة عن الامام
علي الرضا اخذها عن داود الطائي اي المنسوب الى قبيلة طي وهي قبيلة حاتم المشهور بالسخاء ولذلك كان داود
بسبب انتسابه الى تلك القبيلة اسخى الناس في عصره حتى نقل انه لم يحلق رأسه الا يعطي الدنانير ولقبه ابو سليمان كان
مولده في الكوفة وكان من تلاميذ الامام الاعظم فانقطع عن الخلق وتزهد عن الدنيا وقال الكرخي ما رأيت احدا
كانت الدنيا في نظره احقر من داود الطائي لان جميع الدنيا واهلها عنده ليس بشيء وقد توفي الى رحمة الحق في
بغداد سنة خمس وستين ومائة ودفن فيها وهو قد اخذ هذه النسبة عن حبيب العجمي اي المنسوب الى العجم

وهو ضد العرب وانما نسب الى العجم لكون اللكنة في لسانه حتى لم يقدر على تجويد القرآن ونقل انه كان يقرأ
الحاء هاء في الحمد لله رب العالمين وهو كان يقول وان كان لساني عجميا ولكن قلبي عربي وكان من اهل الدنيا
الكثيرة فتركها وسلك في طريق الفقراء والتجريد وسكن بالبصرة ومات فيها سنة خمس وعشرين ومائة ودفن تتمة
فيها وهو قد اخذ هذه النسبة عن الحسن البصري وكان مولى زيد بن ثابت رضي الله عنه وقد ولد بالمدينة المنورة
في سنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل اعطته ام سلمة زوج النبي ثديها فدر عليها فكانت
تلك العلوم والفصاحة من بركة ذلك وكان الحسن البصري اشبه الناس كلاما بالنبي عليه الصلوة والسلام وقد
قدم البصرة من المدينة المنورة بعد قتل عثمان رضي الله عنه وسكن فيها وقد توفى الى رحمة الله تعالى في زمان حكومة
هشام في رجب سنة مائة وعشر ودفن بالبصرة وهو قد اخذ هذه النسبة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو قد
اخذها عن سيد الكونين اي سيد الدنيا والاخرة وسيد عالم الارواح وعالم الاجساد عليه وعليهم وعلى سائر الآل
والصحب اتم الصلوات والبركات وهذا الدعاء للنبي من امته ليس لاحتياجه صلى الله عليه وسلم اليها وانما هي لاظهار
الخصوصية مع الحق سبحانه واقرار بسيادته على الخلق وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ايضا اي كما اخذ هذه النسبة
عن النبي صلى الله عليه وسلم اخذها عن الصديق الاكبر رضي الله عنه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لان عليا قد تربى بعد
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم من حيث الباطن عن الصديق رضي الله عنه فلذا كانت خلافته عن الصديق رضي الله
وكذلك كانت خلافة عمر وعثمان عن الصديق رضي الله عنهم لكونهما مترتبين من حيث الباطن عن الصديق بعد النبي
صلى الله عليه وسلم وقال اهل التحقيق ان عليا رضي الله عنه قد تربى بعد النبي من حيث الباطن عند الخلفاء الثلثة
والصديق الاكبر رضي الله عنه قد اخذ هذه النسبة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعليهما وعلى سائر الآل والصحب اجمعين
هذا صفة للآل والصحب لا حال عنهما لجواز ان يكون اجمعين صفة للمعرفة كما ذكره خواجه محمد پارسا في قدسيته
قدس سره اي في رسالته المسماة بالقدسية يعني ان محمد پارسا قد ذكر في تلك الرسالة ان عليا قد اخذ هذه النسبة
عن الصديق الاكبر والصديق اخذها عن النبي صلى الله عليه وسلم احيانا الله تعالى بحبهم جملة دعائية على صورة ال
الخبرية واماتنا عليه اي على حبهم وحشرنا معهم اي في يوم الحشر والجزاء ورزقنا من بركاتهم الفوز برضائه و على حبهم في
لقائه في الدار الدنيا وبالحسنى وزيادة في الدار الاخرة والمراد بالحسنى الجنة وبالزيادة مشاهدة الله تعالى
في الجنة آمين هذا اللفظ خاتم رب العالمين يختم به دعاء عبده يعني كما ان الختم يحفظ الكتاب عن وقوع
الفساد في مضمونه كذلك لفظ آمين يحفظ دعاء العبد عن وقوع الفساد الخيبة وعدم الاجابة فيه اعلم
ان الطريقة النقشبندية اي الطريقة المنسوبة الى بهاء الدين النقشبند قدس الله اسرار اهاليها اي اهالي
الطريقة النقشبندية والاهالي جمع اهل بزيادة الياء في آخره على غير قياس هي اي هذه الطريقة طريقة الصحابة
رضي الله عنهم بفتح الصاد مصدر صحب لكنها تجيء بمعنى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصلها اي على اصل
طريقة الصحابة التي اخذتها الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزيدوا اي المشايخ النقشبندية على اصل طريقة
الصحابة من عندهم شيئا ولم ينقصوا منها شيئا لان الزيادة على طريقة الصحابة والنقصان عنها لا تنتجان
فائدة اصلا وانما يخيب ويخسر من دخل في طريقة الصحابة ولم يراع آدابهم ويخترع فيها ما ليس عليه الصحابة
رضي الله عنهم وهي اي طريقة الصحابة عبارة عن دوام العبودية اي دوام التوجه الى جناب الحق سبحانه وتعالى
بعد التحقق بكمال الايمان بالله وبرسوله ظاهرا وباطنا اي من جهة الاركان ظاهرا وباطنا بكمال الالتزام بالسنة
في جميع الاحوال والعزيمة في جميع الاعمال وكمال الاجتناب عن البدعة والرخصة في جميع الحركات والسكنات كيف
يكون ذلك الاجتناب مع الخشوع والخضوع والرجاء والصدق والوفاء بالعهد في العبادات جمع عبادة وهي

عبارة

عبارة عن امتثال الاحكام الشرعية من حيث التقرب الى الحق سبحانه والعادات جمع عادة وهي ما تقتضيه
الطبيعة البشرية من الامور المباحة والمعاملات جمع معاملة وهي الاقوال والافعال المتعلقة بالمعا
شرح والايتلاف مع الخلق مع دوام الحضور بالله تعالى على طريق الذهول عما سوى ذاته تعالى والاستهلاك في انوار
ذاته تعالى فهي اي الطريقة النقشبندية التي هي طريقة الصحابة بعينها طريق الانصباغ اي الطريق الذي
تنصبغ فيه قلوب السالكين بانوار معارف قلوب الواصلين والانعكاس اي الطريق الذي تنعكس
فيه صور المعارف الالهية من مرايا قلوب الواصلين الى القلوب الطاهرة للسالكين بكمال ارتباطهم
الى الواصلين حبا اي من جهة المحبة لان المحبة الاس في هذه الطريقة لان النسبة المعهودة فيها تنعكس من
صدر الى الصدر بارتباط المحبة كانعكاس الصور المحسوسة الى الذوات الصقيلة مع هذه المجاهدة التي
هي دوام الحضور بالله تعالى على طريق الذهول والاستهلاك الزكية اي الطاهرة عن دنس الرياء والسمعة
المستورة اي الخفية عن الاغيار بحيث لا يطلع على تلك المجاهدة غير الحق سبحانه يستوي في استفاضتها اي
في استفاضة هذه الطريقة الشيوخ اي الذين بلغوا الى حد الشيب والصبيان اي الذين لم يبلغوا الى
نية حد البلوغ ولما كانت هذه الطريقة طريقة الجذبة الذاتية الروحانية من غير توقف على العبادات الجسمانية
يستوي في استفاضتها المكلف وغير المكلف لامكان استفاضة هذه الطريقة بالروحانية وفي افاضتها
الاحياء والاموات اي يستوي في افاضة هذه الطريقة العلية الاحياء والاموات يعني قد تفيض الاموات
هذه الطريقة العلية الى المستعدين من حيث الروحانية كما تفيضها الاحياء اليهم من حيث الجسمانية له
مندرج انتهائها بالاضافة او بغير الاضافة وهو خبر ثان لقوله فهي اي مندرج انتهاء هذه الطريقة في
الابتداء اي في ابتدائها وقد سبق معنى اندراج النهاية في البداية وابتداؤها اي ابتداء هذه الطريقة
انتهاء غيرها اي انتهاء غير هذه الطريقة لان ارباب سائر الطرق يسلكون في طريقهم من غير الجذبة وانما
تحصل لهم الجذبة في انتهاءات طرقهم بخلاف هذه الطريقة النقشبندية لما فيها من انجذاب المحبة الذاتية
في بدايتها فعلى هذا التقدير يكون ابتداء هذه الطريقة انتهاء غيرها بسبب ذلك الانجذاب ثم افضل من باب
التفعيل به اي بذلك الانجذاب وواسطتها بالرفع فاعل فضل وواسطة هذه الطريقة الصديق الاكبر
رضي الله تعالى عنه وانما فضل الصديق بهذه الطريقة لكون نسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم بالطريقة
الصديقية والمحبية وهذه النسبة اكمل جميع النسب واعلاها فلذلك قال بعض المشايخ اي النقشبندية
ان نسبتنا فوق سائر النسب لانها متصلة الى الصديق رضي الله عنه ولها اي وللطريقة النقشبندية
اصلان تثنية اصل وهو ما يبتنى عليه غيره اصيلان تثنية اصيل بمعنى القوي من اعطي مبني للمفعول
والضمير فيه راجع الى القائم مقام الفاعل هما مفعول ثان راجع الى اصلان اعطي مبني للمفعول والضمير
فيه راجع الى من ايضا كل شيء مفعول ثان كمال اتباع النبي صلى الله عليه وسلم اي الاصل الاول من هذين
الاصلين كمال اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في جميع الحركات والسكنات في العبادات والعادات كما مر فيما سبق
ان الطريقة النقشبندية عبارة عن دوام العبودية ظاهرا وباطنا بكمال الالتزام بالسنة ومحبة الشيخ
الكامل اي الاصل الثاني محبة الشيخ الكامل الذي يكون واسطة بين الله وبين عباده وهذه المحبة هي
اصل لجميع الكمالات لان المريد اذا خلي قلبه عما سوى محبة شيخه وعن كل ما يكون مانعا عن محبته حتى يصير قلبه متمكنا
في محبة شيخه كيف يكون ذلك المريد فانيا فيه يكون ذلك المريد قابلا للكمالات التي المناسبة على طريق الانعكاس
من الحضرة الالهية بواسطة شيخه كما قيل محبة الشيخ كافية في الوصول الى الله تعالى لكنها اي هذه المحبة

ليست توجد بالتكلف اي بالسعي في اسبابها والجهد في اكتسابها بل التكلف فيها زندقة اي ميل والحاد
الى ما لا يفيد فائدة من المحبة بل انما يفيد عداوة ونفرة لان هذه المحبة لا تدخل تحت الاكتساب والتحصيل
لانها من ائتلافات الارواح بالتأليفات الالهية كما قال الله تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت
بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم بل هي اي هذه المحبة من عطاء الله تعالى يمن بها على من يشاء من عباده اي
المؤمنين الذين سبقت لهم تلك الائتلافات الروحانية قال الله تعالى فاصبحتم بنعمته اخوانا في الصحبة
اي صحبة الشيخ الكامل الذي كان سلوكه بطريق الجذبة بشروطها اي بشروط تلك الصحبة وشروط الصحبة
هي المحبة والاخلاص وحضور القلب والاعتقاد والتسليم والتواضع والايثار والاصغاء بحسن
القبول مع هذين الاصلين اي كمال اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ومحبة الشيخ الكامل كافية تلك الصحبة للانعكاس
اي لانعكاس صور الانوار الالهية من حضرة الذات المقدسة الى استعدادات قلوب الطالبين والانصباغ
اي كافية تلك الصحبة لانصباغ قلوب الطالبين بتلك الانوار لان تحت صحبة الواصلين اسرار لا يمكن
الوصول اليها الا بالصحبة فلذلك قال بعض العارفين اصحبوا مع الله فان لم تستطيعوا فاصحبوا
مع من يصحب مع الله فان بركة صحبته توصلكم الى صحبة الله تعالى ثم اي بعد مرتبة الصحبة بشروطها مرتبة
الرابطة وهي تخيل المريد صورة شيخه في خياله وهذه الرابطة مثل الصحبة كافية للانعكاس والانصباغ
لان الرابطة تجعل المريد في حماية ولاية شيخه بان يكون ذلك المريد محفوظا عن الخلاف في جميع احواله حتى يكون
فانيا في الشيخ بترك اختيار نفسه باقيا مع اختيار شيخه فتنعكس الى قلبه بواسطة الشيخ الانوار الالهية
ثم لا يزال المريد مع شيخه كذلك يترقى من انعكاس تلك الانوار بواسطة شيخه الى انعكاسها من غير الواسطة فلذلك
قال بعض العارفين ادخل الشيخ في قلبك واسكنه فيه ولا تخرجه عنه حتى تصير عارفا بسببه لان المشايخ
منابع الفيوضات الالهية فمن ادخل المنبع في بيته فقد نال فيضه ولو بالمغايبة اي ولو كانت تلك
الرابطة بالمغايبة عن الشيخ لان الرابطة على طريق المحبة قد تفيد بالغيبة كما تفيد في الحضور فالرابطة سواء كانت
في الغيبة او في الحضور تورث في حق السالك انفع من الذكر ومن الوقوف القلبي ثم اي بعد الرابطة من حيث المرتبة الالتزام
اي التزام المريد بما يتلقن منه اي من الشيخ الكامل من الاذكار الواردة عندهم اي عند المشايخ النقشبندية
معنعنا صفة لمصدر محذوف اي ورودا معنعنا اي متواصلا من حيث التلقي الى النبي صلى الله عليه وسلم
كاسم الذات وهو لفظة الجلالة والنفي والاثبات وهو كلمة التوحيد وطريق تلقن المريد من الشيخ باسم
الذات او النفي والاثبات انه لا بد للمريد ان يستخير اولا وكذلك الشيخ ثم يتطهر المريد من حيث الظاهر ايجابا
ثم يجلس على ركبتيه بين يدي الشيخ مع حضور القلب وجمع الهمة ثم يقول الشيخ اعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه رب
اغفر لي ثم يقول المريد مثل ما قال الشيخ ثم يقول الشيخ ايضا ثم يقول المريد كذلك ثم يقول الشيخ ثم المريد كذلك
ثم يلصق المريد لسانه الى الحنك الاعلى ويغمض عينيه ثم يحضر قلبه في مقابلة قلب الشيخ والشيخ يتوجه الى قلب
المريد ويلقن قلب المريد بقلبه اسم الذات ثلث مرات والمريد يتلقنه منه بقلبه من تحت ثديه الايسر
ويذكره بقلبه ثلث مرات كذلك وكذلك الحال في تلقين النفي والاثبات بحبس نفسه ويأخذ كلمة لا
من فوق السرة ويمد طرفها الى الدماغ ثم يأخذ منه كلمة اله الى الكتف الايمن ثم يأخذ كلمة الا الله
ويضربها الى القلب الصنوبري حتى يتأثر منها جميع البدن ويكررها على هذه الكيفية ثلث مرات ويقول
اللهم خذ منه وتقبل منه وافتح عليه ابواب كل خير التي فتحتها على انبيائك واوليائك واهل طاعتك

اجمعين

اجمعين واهده الى صراطك المستقيم وكن له عونا ومعينا يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله و
صحبه وسلم فمن يستعد لتقديم الجذبة والمراد بالجذبة ههنا جذبة المبتدئين وهي مشاهدة قلبية يحصل بها
توجه القلب الى جناب الحق سبحانه وتعالى واما جذبة المنتهين فهي مشاهدة روحية يحصل بها الروح الى
مدارج الشهود على السلوك وهو تزكية النفس عن رذائل الاخلاق البشرية وتخليصها عن القيودات
العنصرية والتعلقات الكونية بالرياضات الشاقة والمجاهدات اللائقة على موافقة الشريعة ومتابعة
السنة مع الاشتغال بما يتلقن به من الاذكار الواردة فله اي فلذلك المستعد لتقديم الجذبة ان يتلقن
الاول اي اسم الذات وهو مناسب لصاحب الجذبة لان قلبه خال عن الاغيار ورد عن التعلقات الى الاكوان
فلا يحتاج الى نفي تلك الاغيار ونفي تلك التعلقات بل انما يحتاج لظهور حقيقة جذبة المعية الذاتية الى
النفي والاثبات ومن يستعد لتقديم السلوك على الجذبة فله اي فلذلك المستعد لتقديم السلوك على الجذبة
ان يتلقن الثاني اي النفي والاثبات ثم يشتغل به من غير حبس النفس الى ان يستعد للجذبة وبعد ذلك يتلقن
اسم الذات لمن يتلقن به في ابتداء الامر وانما اعتبر المشايخ مراعاة استعداد الطالبين في تلقين الذكر
لتسهيل سلوكهم لانهم اذا لم يعتبروا الاستعداد ولقنوا من يستعد لتقديم الجذبة السلوك اسم الذات او
لقنوا من يستعد لتقديم الجذبة النفي والاثبات يدخل الاختلال في سلوكهما من بطؤ الوصول او صعوبة
السلوك او غير ذلك من آفات السلوك فحينئذ يتعب الشيخ والمريد معا في اصلاح امر المريد وكلاهما اي اسم الذات
والنفي والاثبات يتلقن بالقلب الحقيقي وهو عبارة عن اللطيفة الدراكة للكليات والجزئيات المتوسط
بين روح الامر والنفس الناطقة وهذا القلب كلسان يتكلم به وكعين يبصر به وكاذن يسمع به وكلامدرك
يدرك به وهو اي القلب الحقيقي واخواته اي مشاركات القلب من حيث الحقيقة من الروح هي لطيفة نورانية
ملكوتية وهي باطن القلب والطف منه واذا احتجبت الروح عن مراعاة القلب اساءت الجوارح الادب
لان القلب والنفس والجوارح كلها لا تعمل عملا بدون مراقبة الروح والسر هو لطيفة ربانية جبروتية و
هو باطن الروح والطف منها ومرتبة السر محل دخول السالكين الى عالم الجبروت وطريق الدخول في عالم
الجبروت ان السالك يدخل اولا في مرتبة قلبه ويقطع تلك المرتبة ثم يعرج منها الى مرتبة الروح يقطعها ايضا
ثم يعرج من مرتبة السر الى مقام مشاهدة عالم الجبروت وهذا الامر مما لا يقف عليه كل احد وانما يقف عليه
حذاق السالكين الذين كثر سلوكهم في هذا الباب دخولا وخروجا والخفي هو لطيفة لاهوتية ملازمة
لعالم الصفات وهو باطن السر والطف منه ومرتبة الخفي مرتبة الجبروت والاستغراق والاخفى هو لطيفة
لاهوتية ايضا لكنه ملازم لعالم الذات ومظهر لتجلياتها كما ورد في الحديث القدسي ان في جسد ابن آدم
لمضغة وفي المضغة فؤادا وفي الفؤاد سرا وفي السر خفيا وفي الخفي اخفى وفي الاخفى انا وانما سمي بالاخفى
لكونه ابلغ في الاختفاء من الخفي والطف منه وهو باطن الخفي والباطن من هذه اللطائف الكرم الظاهر على
خلاف العادة ولما وصل السالك الى مرتبة الاخفى يجد جميع اللطائف حقيقة واحدة في الاصل لكن بحسب الاطوار
والمراتب تكون متعددة ثم من عالم الامر اي من فوق العرش لان عالم الامر عبارة عن الموجودات الخارجة عن الحس و
الخيال وعن الجهة والمكان الذي خلقه الله بامر كن اي بمجرد التجليات الارادية من غير مادة اي من غير عنصر سوى
التجليات الارادية وركبها اي والف الله هذه اللطائف العلوية بحكمته البالغة مع لطائف عالم الخلق
على طريق التعشق والمحبة بحيث يكره كل منها مفارقة الاخرى حتى كانت لطائف عالم الامر بسبب ذلك التعشق

مقهورة تحت حكم لطائف عالم الخلق الذي خلقه الله من مادة اي من عنصر وهي لطائف الخلق النفس الناطقة و
العناصر الاربعة والمراد من النفس الناطقة ههنا هي الحقيقة الانسانية الحاصلة من تعلق روح الامر الى
النفس الحيوانية وعلى هذا التقدير تكون النفس الناطقة غير القلب الذي كان محله المضغة الصنوبرية والمراد
من العناصر النار والهواء والماء والتراب ولكل واحدة من هذه اللطائف السفلية نسبة الى تلك اللطائف
العلوية فنسبة النار الى الروح ونسبة الهواء الى الخفي ونسبة الماء الى الاخفى ونسبة التراب الى السر و
نسبة النفس الناطقة الى القلب وبهذه النسبة صار لكل واحدة من اللطائف العلوية محل خاص في البدن
المركب من العناصر الاربعة فمحل القلب الحقيقي المضغة الصنوبرية تحت ثدي اليسار من الصدر والمضغة
قطعة لحم تمضغ والروح اي محل الروح مثلها اي مثل المضغة الصنوبرية في اليمين اي من جهة اليمين من الصدر
تحت ثدي اليمين والسر اي ومحل السر في يسار الصدر مما فوق القلب الصنوبري والخفي في يمينه اي في يمين
الصدر مما فوق محل الروح والاخفى في وسطه اي وسط الصدر من بين السر والخفي والنفس الناطقة في الدماغ
من الرأس والدماغ بيت الحواس الخمسة الباطنة والنفس الناطقة في الدماغ تتصرف في تلك الحواس بما
اودعه الله فيها بواسطة القلب والقلب كالسلطان في البدن والنفس الناطقة وزيره والعناصر تندرج فيها
اي في النفس الناطقة وطريق اندراج العناصر في النفس الناطقة ان الله ركب بسائط العناصر اولا بعد
كسر كل واحدة منها سورة ما يقابلها حتى صار مجموع تلك العناصر كامر واحد ثم اوجد الله من ذلك الامر الوحداني
طبيعة جامعة للعناصر المركبة مع طبائعها وتلك الطبيعة هي المزاج المعتدل القابل للحيوة ثم اوجد الله من ذلك
المزاج المعتدل حقيقة حيوانية ثم اوجد الله من الحقيقة الحيوانية النفس الناطقة التي هي الحقيقة النوعية
فصارت العناصر مندرجة تحت الطبيعة الكلية والطبيعة الكلية مع ما فيها مندرجة تحت الحقيقة الحيوانية
والحقيقة الحيوانية مع ما فيها مندرجة في النفس الناطقة فكانت العناصر بهذه الوسائط مندرجة في النفس
الناطقة فلذلك كان قيام النفس الناطقة بالعناصر وكانت حيوة العناصر بالنفس الناطقة ولذلك
اذا اتصفت النفس الناطقة بالكمالات اتصفت العناصر بها ايضا اتباعا للنفس الناطقة وكل اي كل محل
من المحال المذكورة محل الذكر اي محل ذكر اسم الذات باللطائف المذكورة على الترتيب المذكور بحسب التقدم و
التأخر في اللفظ فكيفية ذكر اسم الذات بالقلب اي بلسان القلب الحقيقي وكذلك بسائر اخواته مثلا ان
يلتصق اللسان من غير شدة وحدة بسقف الحلق اي بالحنك الاعلى وينطلق النفس ويجري النفس على حاله الاول
الذي كان النفس على ذلك الحال قبل التصاق اللسان والاسنان الفوقانية توضع على الاسنان التحتانية و
يتخيل الذاكر بعد ذلك في القلب خيالا لا تكلفا حضوريا لا عدديا من غير ان يتصور صورة في القلب ومن غير ان
يحركه بالذكر بل يحمل الذكر على القلب لفظة الجلالة وهي لفظة الله بمعناها وهو اي معنى لفظة الجلالة ذاته
تعالى المعرفة البحت اي المطلقة العارية عن اعتبار الصفات والاسماء في تلك الذات المقدسة كما هو عليه اي
كالمعنى الذي عليه مفهوم الايمان اي حقيقة الايمان به تعالى اي بان الله تعالى واحد ليس له شريك وليس كمثله شيء
وهو خالق والعالم مخلوق ومحتاج اليه تعالى وليس تعالى بمحتاج الى شيء اصلا فليستمر تخيل لفظة الجلالة في القلب
على ذلك اي على المعنى الذي عليه مفهوم الايمان من غير انقطاع ذلك التخيل عن القلب وان تكلم الذاكر باللسان عند
الحاجة وعند اشتغاله باشغال الدنيا فلا ينقطع خياله عن ذلك التخيل ليكون ذلك التخيل صفة لازمة للقلب
فائدة اي عدم انقطاع الخيال عن ذلك التخيل مدخل لوصول الذاكر لما وراء هذه القوى الوهبانية وانما عبر
الشيخ قدس سره عن اللطائف المذكورة بالقوى الوهبانية لان هذه اللطائف على التفصيل المذكور

لا توجد في كل احد بجبلته الاصلية الا بان يهب الله تعالى تلك اللطائف فلذلك عبر عنها بالقوى الوهبانية
عند رسوخ القلب اي حضوره بالمذكور اي بالذات الصرفة المطلقة ونسيانه اي وعند نسيان القلب
ملهواه اي ملهوى المذكور للاستهلاك في المذكور فان حقيقة ذكر الشيء نسيان ما دونه اي ما دون ذلك الشيء
لانه ان لم يكن في الذكر وجدان المذكور ونسيان ما دونه فهو ليس بذكر عند هذه الطائفة العلية لان
الذكر عندهم عبارة عن تجلي الحق لذاته بذاته في عين العبد من حيث اسم المتكلم فاذا دام الذكر في القلب
بطريق التخيل دام النسيان اي نسيان القلب ملهوى المذكور لان دوام ذكر الحق سبحانه يستلزم دوام
نسيان ملهواه كما ان دوام ذكر ملهواه يستلزم دوام نسيانه سبحانه فلذلك امر الله حبيبه بذكره عند
نسيان ملهواه في قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت غير ربك واذا ارتسخ الذكر في القلب حتى يكون
حضور المذكور ملكة له بحيث لو تكلف الذاكر باخطار الغير اي غير المذكور لم يخطر قلبه ذلك الغير رجع القلب
الى الصفة الاصلية انقلب ذكره اي ذكر القلب الى الروح في جانب اليمين من الصدر تحت ثدي اليمين
وانتقال الذكر الى الروح والى سائر اخواتها قد يكون باذن الشيخ ظاهرا وباطنا وقد يكون بقوة الرابطة من
جنب الصحبة وبعد انقلاب الذكر الى الروح يتخيل الذاكر لفظة الجلالة في الروح كما تخيلها في القلب على طريق
الدوام ويجتهد فيه كالزمن الاول حتى يرتسخ الذكر في الروح بحيث يكون حضور المذكور ملكة في الروح ثم اي بعد ارتساخ
الذكر في الروح على الكيفية المشروحة ينقلب الذكر الى السر في جانب اليسار من فوق القلب وبعد ذلك يتخيل
الذاكر ايضا لفظة الجلالة في السر على الدوام حتى يرتسخ الذكر فيه على وجه يكون حضور المذكور فيه ملكة كما كان
في الروح لكن المجاهدة بالذكر في مرتبة السر تكون اشد من المجاهدة في مرتبة الروح واذا ظهر بعض اثار الذكر في الذاكر
مثل ضربات العروق النابضة وتحريكات الاعضاء وغشيان البدن فلا بد للذاكر ان لا يلتفت اليها بل يزيد
المجاهدة في الذكر حتى يمر عن تلك العقبة لان خطرات الذكر في مرتبة السر كثيرة قد يضل بها كثير من السالكين ثم
اي بعد ارتساخ الذكر في السر ينقلب الذكر الى الخفي في جانب اليمين فيما فوق الروح وبعد ذلك يتخيل الذاكر لفظة
الجلالة في الخفي على دوام ولا ينقطع عن ذلك التخيل في جميع الاحوال والسالك يجتهد في مرتبة الخفي اكثر مما اجتهد
في المراتب الثلث حتى يرتسخ حضور المذكور فيه كذلك ثم اي بعد ارتساخ الذكر في الخفي ينقلب الذكر الى الاخفى
في وسط الصدر فيما بين السر والخفي ثم بعد ذلك يتخيل الذاكر ايضا لفظة الجلالة في الاخفى على وجه الدوام
مع مراعاة الادب للحق سبحانه لان هذه المرتبة مرتبة تجلي الذات الالهية فلا بد للذاكر ان لا يغفل عنها بل يكون
على التيقظ والتوجه الى الذات المقدسة المطلقة فلعله ينال الى ذلك التجلي ويحصل له الوصل التام والتمكين في
المقام ثم اي بعد ارتساخ الذكر في الاخفى ينقلب الذكر الى النفس الناطقة في الدماغ وبعد ذلك يتخيل الذاكر
لفظة الجلالة في النفس الناطقة على الدوام حتى يسري الذكر الى جميع ذرات البدن فعند ذلك يحصل للذاكر
ضعف في بدنه بحيث لا يقدر على القيام والقعود والحركة والسكون وبذلك الضعف تعرض للذاكر الكلالة و
الكهالة فلا بد له عند ذلك ان يعزم الى الذكر ويشد همته الى المجاهدة حتى يعبر عن ذلك البرزخ لان الكسل
برزخ عظيم لاهل السلوك وانما يظهر ذلك البرزخ لمن كان في قيد العناصر ولم تظهر له الجذبة الروحانية
كذلك اي فكما كان رسوخ الذكر للقلب كان الرسوخ كذلك لما بعد القلب من اللطائف المذكورة على الترتيب
المذكور فاذا ارتسخ الذكر في الطبيعة النفس بكمال المداومة عليه من غير انقطاع عنه حصل سلطان الذكر اي
غلبته بان يعم الذكر على جميع الانسان اي على جميع بدن الذاكر بان يسمع ويرى ان جميع بدنه يذكر
لفظة الجلالة كسائر اللطائف المذكورة بل على جميع الافاق اي بل بان يعم الذكر على جميع الافاق والمراد

من الآفاق ما هو مغاير لبدن الذاكر من الموجودات الخارجية يعني لا يرى الذاكر شيئا من الحجر والشجر والمدر و
غير ذلك الا يرى ذكرا بلفظة الجلالة ايضا اي كما يعم الذكر على جميع الانفس ان يعم الآفاق فعند ذلك العموم تتمة
يتلقن الذاكر من الشيخ الكامل بالنفي والاثبات يعني بكلمة لا اله الا الله مع الضم اليها كلمة محمد رسول الله
لان الخضر عليه السلام هكذا علمها الخواجه عبد الخالق الغجدواني وامره بان يغطس في الماء ويذكر باثنين
الكلمتين معا وان الخضر عليه السلام هكذا اخذ بها عن الصديق الاكبر رضي الله عنه وروي ان الصديق ما ذكر
كلمة التوحيد الا ضم اليها كلمة محمد رسول الله وقيل ان الجذبة القيومية المأخوذة عن الشيخ عبد الخالق انما تحصل
بذكر باثنين الكلمتين على الكيفية التي اخذ بها عن الخضر عليه السلام ولكن بعض المشايخ النقشبندية يكرر كلمة
التوحيد ولا يكرر معها محمد رسول الله بل يضم اليها عند الوقوف على العدد الوتر وبعضهم لا يضمها اليها الا عند
فراغه عن الاشتغال بالذكر وكل هذه الطرائق الثلثة مسالك موصلة الى المطلوب ولكن الاولى منها مسلك
الشيخ عبد الخالق وهو ضم محمد رسول الله الى كلمة التوحيد في كل مرة لان جمال القيومية انما يظهر على وجه الكمال
اذا ضم محمد رسول الله بكلمة التوحيد في كل مرة من تكرار تلك الكلمة وكيفيته اي كيفية ذكر النفي والاثبات بالقلب
ان يلصق اللسان بالحنك الاعلى وتوضع الاسنان على الاسنان والشفة على الشفة كما لاول اي الكيفية
المذكورة في اسم الذات ويحبس النفس تحت السرة اي ويحبس الذاكر نفسه في جوفه بحيث لا يضيق عليه حبسه
ثم ان غمض عينيه يكون اولى ليحصل كمال التوجه الى ذكره ويتخيل منها اي من السرة من وسط جوفه لا بحيث
يكون كرسيها على السرة ويمد طرفها الى منتهى الدماغ ويلاحظ معها نفي مقصودية ما سوى ذات الحق سبحانه
من حسن وقبيح ومنه اي ثم من منتهى الدماغ يتخيل اله وينزل بها الى الكتف الايمن ويلاحظ معها انتفاء
مقصودية غير ذات الحق وبطلانها ومنه اي ثم من الكتف الايمن يتخيل الا الله وينزل بها بجنب التخيل
من عرق نوراني الى القلب ويضربها على رأس القلب بالنفس الدائر في الجوف ويلاحظ معها مقصودية ذات
الحق سبحانه فيحيط بجميع هذه التخيلات الثلث على الحال اللطائف كلها بصورة المعكوسة التي يكون احد طرفيها
في السرة وطرفها الآخر في القلب وكرسيها بين الدماغ وبين الكتف ويلاحظ الذاكر مع هذه التخيلات
معناها اي معنى كلمة لا اله الا الله بان لا مقصود الا ذات الله وبملاحظة هذا المعنى ينقطع القلب عن التعلق
الى ما سوى ذات الحق سبحانه ويظهر فيه التعلق الى الذات المقدسة وانما يلاحظ الذاكر في هذه الكلمة نفي
مقصودية ما سوى الذات الالهية ولا يلاحظ نفي معبودية ما سوى ذات الحق سبحانه فان نفي المقصودية
ابلغ من نفي المعبودية لان المقصودية اعم من المعبودية لان كل معبود مقصود سواء كان ذلك المعبود
حقا او باطلا وان لم ينعكس اي وان لم يكن كل مقصود معبودا بل بعض مقصود معبود فنفي الاعم يستلزم
نفي الاخص دون عكسه وفي آخرها اي وفي آخر كلمة لا اله الا الله يتخيل محمد رسول الله وفي تخيل هذه الكلمة يميل
الذاكر من حيث التخيل الى يمين القلب ويريد به اي بمحمد رسول الله التقيد بالاتباع اي باتباع النبي صلى الله عليه وسلم
بحسب الظاهر والباطن في جميع الاحوال والمقامات حتى يتيسر له الوصول اليها لان الذاكر لا يصل الى الكمال الا
الا باتباعه صلى الله عليه وسلم ويكررها اي ويكرر كلمة لا اله الا الله مع محمد رسول الله على قدر قوة النفس على الذكر
من غير تضايق النفس عن حبس المخل عن الحضور ويطلقه اي ويطلق الذاكر نفسه بحصول التضايق المخل
من الفم من الانف اي من ايهما يريد اطلاقه فهو مخير على الوتر اي عند وقوفه على العدد الوتر من الاوتار كالثلثة
او الخمسة او السبعة او غير ذلك الى احد وعشرين قال بهاء الدين قدس سره ان حبس النفس والوقوف على العدد
الوتر ليس بلازم في النفي والاثبات وانما اللازم نفي البشرية وهو يحصل بمجرد النفي والاثبات واما فائدة

حبس النفس فهي انشراح الصدر واطمينان القلب وحصول الحلاوة الروحانية ونفي الخواطر واما فائدة
رعاية العدد فهي جمع الخواطر عن التفرقة ويقول الذاكر بلسانه او بقلبه بعد اطلاق نفسه اللهم انت
مقصودي ورضاك مطلوبي من ذكر هذه الكلمة الطيبة وهذا الكلام يفيد نفي مقصودية الغير ونفي
الخواطر من مليح وقبيح ويجعل الذكر خالصا لله ويورث في القلب محبوبية الحق ومقصوديته سبحانه وان لم
يتحقق الذاكر بمعنى هذا الكلام فليقل بالتقليد للمشايخ حتى يتحقق بمعنى هذا الكلام بالتدريج كما يتخيل اي
كما يتصور الذاكر بعد كل تهليلة لا مقصود الا ذات الله فاذا استراح الذاكر بعد اطلاق نفسه يشرع
في نفس آخر ويحبسه ايضا في جوفه ثم يشتغل بذكر كلمة التوحيد ويكررها على قدر قوة النفس على ذكرها ثم يطلقه
عند الوقوف على العدد الوتر كما فعل في نفسه الاول هكذا وهكذا الى ان يراعي ما بين النفسين اي ما بين خروج
النفس ودخول الآخر بان لا يغفل قلبه في ذلك الآن عن التخيل بل يبقى التخيل على حاله من غير انقطاع
لئلا يخل الاستمرار اي استمرار تخيل معنى كلمة التوحيد فاذا انتهى العدد الوتر بالشروط المذكورة الى احد
وعشرين تظهر النتيجة اي نتيجة كلمة التوحيد ولا يختص ظهور النتيجة بهذا العدد لانه يجوز ان تظهر النتيجة في
سائر العدد الوتر من الاوتار لكن المشايخ عينوا الظهور النتيجة بهذا العدد بناء على اكثر ظهور النتيجة في هذا
العدد لان في هذا العدد اجتمعت اوتار عشرة وهي ثلثة سبعة وسبعة ثلثة ومجموعها عشرة كاملة وفي تلك
العشرة سر عظيم عند ارباب الكشف قال الله تعالى عشرة كاملة وقال الله تعالى واتممناها بعشر وهي اي النتيجة نسبتهم
ل اي نسبة المشايخ النقشبندية المعهودة المسلسلة عندهم بالتلقي المتواصلة الى النبي صلى الله عليه وسلم من الذهول
والنسيان لجميع ما سوى ذات الحق سبحانه والاستهلاك اي الاستغراق في مشاهدة انوار قيومية ذات الحق سبحانه
بجميع الاشياء وان لم تظهر النتيجة عند انتهاء العدد الوتر الى احد وعشرين فيما اي بسبب ما وقع من الذاكر من
الخلاف اي المخالفة في الاداب جمع ادب وهو المحافظة على الاحكام الشرعية بحيث لا يجري على العبد شيء مما لا
يسوغه الشرع واداب الطريقة النقشبندية هي كمال التمسك بالشريعة والاجتهاد على متابعة السنة والاشتغال
بعمل العزيمة والاجتناب عن البدعة والرخصة والاحتراز عن اهل الهوى والبطالة وترك فضول الكلام و
كثرة الطعام والمنام وان لا يأكل من طعام الغير ودوام الافتقار الى الله مع الانكسار والالتجاء اليه تعالى
حيد في جميع الامور وقطع الطمع عن اهل دار الغرور والرضاء بالمقدور واعلم ان كل احد اذا جاهد في ذكر كلمة التوحيد
ولم تظهر النتيجة من مجاهدته فاعلم ان فيه خلافا في ادب من هذه الآداب لان الخلاف في الاداب يوجب الفرق في
بالخاصية وان كان بادنى شيء فليستأنف اي فليبدأ في ذلك الذاكر بالمجاهدة الزكية المستورة بتجديد
العهد عن شيخه في كلمة التوحيد من اول الامر وليطابق القول الفعل اي وليجعل جميع ما صدر عنه على مطابقة
مضمون الذكر ومضمون الذكر هي مقصودية ذات الحق سبحانه عملا واعتقادا واتباعا اي بان يكون ذلك
الذاكر قاصدا في جميع عمله واعتقاده واتباعه مقصودية ذات الحق سبحانه لا غيرها فان المقصودية فيما
سواه اي فيما سوى الحق سبحانه اذا كانت باقية في قلب الذاكر ولم ينف تلك المقصودية بكلمة التوحيد او
خلاف الاتباع بالسنة في شيء مما صدر عن الذاكر من القول والفعل اذا كان ثابتا في الواقع اي في نفس الامر
لزم الكذب من الذاكر في ذكره بلا اله الا الله محمد رسول الله لان من يقول هذا الذكر على وجه الصدق لا يكون
مقصوده الا الله ولا يكون متبوعه الا النبي صلى الله عليه وسلم في جميع الاحوال والافعال والاقوال وجاء في الحديث
القدسي اذا قلت لا اله وانت عابد هواك ودرهمك ودينارك ماذا يكون جوابك كذبت يا عبدي
انقول ما لم يكن فليس ذلك الذاكر بصادق في ذكره بكلمة التوحيد لان ما وقع عنه من القول والفعل

لم يطابق مضمون الذكر لان مضمون الذكر عدم بقاء مقصودية ما سوى الحق وثبوت اتباع النبي صلى الله عليه وسلم
في جميع الاحوال ولا حصر لذكر هذه الكلمة الطيبة في حصول النتيجة في العدد اي في هذا العدد وهو احد وعشرون
ونقل ان واحدا من ارباب الذكر قد وصل في حبس النفس في ذكر هذه الكلمة الى الواحد والالف في نفس واحد فاذا
جاهد الذاكر فيه اي في ذكر هذه الكلمة الطيبة حق الجهاد اي بان يجري ذكره بهذه الكلمة على نفي مقصودية ما
سوى الحق واثبات مقصودية سبحانه وان يكون جميع ما صدر عنه مطابقا بمضمون الذكر قولا وفعلا وحالا
اعتقادا واتباعا وانتفى المنفي وهو مقصودية ما سوى الحق وثبت المثبت وهو مقصودية الحق وظهرت
النتيجة وهي نسبتهم المتسلسلة عند هؤلاء المشايخ من الذهول والاستهلاك تفتح له اي للذاكر عند ظهور
النتيجة المراقبة وهي ان يلازم القلب على طريق المشاهدة معنى اسم الذات وهو ذات الله الصرفة البحتة المجردة
عن لباس الحرف والصوت والعربية والعبرانية والمنزهة عن الجسمية والجسمانية والجوهرية والعرضية والكيفية
والكمية على مفهوم الايمان اي على مفهوم ايمان اهل السنة والجماعة ومفهوم ايمان اهل السنة والجماعة هو ان
الله هو الاله الخالق الاول الآخر الظاهر الباطن الواحد الاحد الحي العليم المتكلم الفعال لما يريد على طريق
الاستغراق والاستهلاك في معنى اسم الذات بحيث لا ينفك القلب عنه اي عن الاستغراق في معنى اسم الذات في اي حال
كان في جميع الاحوال فاذا انتهى امره اي امر القلب في الاستغراق والاستهلاك في معنى اسم الذات الى انتفاء العلم
اي انتفاء علم ذلك القلب مطلقا اي بحيث لا يبقى له شعور ولا احساس اصلا بنفسه ولا بغيره لان القلب في ذلك
المقام يتصف بالجهل التام والعدم المطلق فحينئذ حصل له اي لذلك القلب مبادي الفناء وهي الغيبة و
السكر ووجود العدم وعند حصول مبادي الفناء في القلب فيسوغ اي يجوز له اي للذاكر ذكر اللسان ه
بلا اله الا الله باذن الشيخ الكامل ايضا ويلاحظ الذاكر حينئذ في هذه الكلمة نفي وجود الموجودات واثبات
وجود الحق سبحانه لان هذا المقام مقام نفي وجود غير الحق واثبات وجود الحق سبحانه خلافا للمقام الاول لان
المقام الاول نفي المقصودية من غير الحق واثباتها للحق سبحانه وكيفية ذكر اللساني ان يقول الذاكر هذه الكلمة
الطيبة من غير تحرك الاعضاء ولا يميل الى اليمين والشمال ويبتدئ لا من فوق السرة ويمد طرفها الى تحت
ثدي اليمين واله متصلة بطرف لا في تحت الثدي ثم يأخذ الا الله من تحت ثدي اليمين ويضربها على
القلب ويلاحظ معناهما بان لا موجود الا الله ولذكر اللسان كيفية اخرى وهو ان يأخذ لا من تحت
ثدي اليمين بحيث يكون كرسيها تحت الثدي ويمد احد طرفيها الى القلب والآخر الى السرة واله متصلة ه
بكرسيها في تحت الثدي ويأخذ الا الله من تحت الثدي الايمن ويضربها ايضا لكن الطريق الاول احسن من الطريق
الثاني لكون تأثير الذكر في الطريق الاول اكثر من التأثير الحاصل بالطريق الثاني مع التدبر الحقيقي وهو ملاحظة
نفي وجود المحدثات في طرف النفي واثبات وجود الحق في طرف الاثبات لان ملاحظة غير هذا المعنى في هذا المقام
سقوط عن مرتبة تجلي الذات بالوجود المطلق الى مرتبة تجليها بالمحبوبية واقله اي اقل عدد ذكر اللسانية
الالف في الملوين اي في الليل والنهار وليس لاكثر ذكر اللساني حد معين من مراتب العدد لان اكثر ذكر اللساني
يجري باستغراق جميع الاوقات في الذكر وبحصول الفناء التام في الذاكر وهو استيلاء امر الحق على العبد بحيث يغلب
وجود الحق على وجود العبد فلا يكون للعبد اختيار عند ذلك بل يكون رجوعه في كل امر الى الله تعالى فحصلت له اي
لذلك الذاكر عند حصول الفناء التام اول درجة الولاية الصغرى وهي قيام العبد بالحق عند الفناء
عن نفسه فحينئذ يكون ذلك الذاكر في هذه المرتبة متصفا بصفات الله تعالى لان هذه المرتبة عبارة عن بقاء
العبد بالله والولاية ثلث درجات الدرجة الاولى هي الولاية الصغرى وهي اتصاف العبد بصفات الله
وتخلقه باخلاقه تعالى وهذه الولاية على نوعين النوع الاول ولاية عطائية وهي ان يعطيها تعالى لمن يشاء

الولاية

قبل

قبل المجاهدة بالجذبة الذاتية والثاني ولاية كسبية وهو ان يحصلها العبد بعد الكسب بالجذبة الحاصلة
بالمجاهدة والسلوك في طريق المعرفة وفي هذه المرتبة يضع السالك قدمه في ابتداء الولاية والدرجة الثانية
هي الولاية الكبرى وهي ولاية النبوة وفي هذه المرتبة يصير السالك صاحب القدرة ويقدر على اظهار ما يريده
لكون هذه المرتبة مرتبة النبوة قال صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل والدرجة الثالثة ولاية
الملاء الاعلى وهي ولاية الملائكة على اختلاف مراتبهم في تلك الدرجة والسالك في هذه المرتبة يتجرد عن الصفة
البشرية ويتصف بالصفة الملكية ويتنزه عن التعلقات العنصرية ويبقى ذلك الذاكر بالله تعالى بحيث لا
يحجبه الخلق عن الحق ولا الحق عن الخلق لقوته على حفظ الجانبين فيكون الذاكر في هذا المقام مستقيما في العبودية
في جميع الاحوال لان مقام البقاء يدور على اخلاص الوحدانية وصحة العبودية وهذا المقام موهبة الهية
وخصوصية ربانية ولذلك لا يرد الباقي بالله الى صفاته الاصلية فحينئذ يليق به اي بذلك السالك الاشتغال
بنوافل الصلوة في بعض الاوقات ليتقرب بها الى الله بكمال التقرب لان حصول المقامات والوصول الى الدرجة
منوط بالنوافل لان النوافل تنتج الاحوال الصادقة والاحوال الصادقة تنتج الكشف الصحيح والكشف الصحيح
ينتج معرفة الله التي هي النور الظاهر من تجلي الذات الالهية كما قال الله تعالى في الحديث القدسي لا يزال عبدي
يتقرب الي بالنوافل الى آخر الحديث وافضل ما يتقرب به العبد من النوافل الصلوة النافلة والصلوة النافلة
التي يشتغل بها المشايخ النقشبندية على طريق الورد في طريقتهم العلية على قسمين قسم مخصوص بالليل وقسم
مخصوص بالنهار اما القسم المخصوص بالليل فصلوة الاوابين وهي ست ركعات الى اثني عشر ركعة بعد صلوة
المغرب الى وقت العشاء ثم صلوة التهجد وهي اثني عشر ركعة بعد النوم في الثلث الاخير واما القسم المخصوص
بالنهار فصلوة الاشراق وهي ركعتان الى اربع ركعات اذا ارتفعت الشمس قدر رمح ثم صلوة الضحى
وهي اربع ركعات الى ثمان ركعات بعد الربع الاول من النهار وهذه المذكورات من الصلوة هي اوراد
الطريقة النقشبندية فلا بد للسالك الواصل الى درجة الولاية الصغرى ان يداوم عليها وان اراد ان يزيد
عليها فليصل بنية النافلة فاذا انتهت الولاية الصغرى الى غايتها بمحض فضل الله وكرمه لا بالكسب والاجتهاد
من السالك لان درجات الولاية كلها موهبة الهية لا مدخل فيها لاكتساب العبد وتشرف السالك بالكبرى
اي بالولاية الكبرى وهي ولاية الانبياء عليهم السلام والفرق بين الولاية الصغرى وبين الولاية الكبرى
ان الولاية الصغرى ظل الولاية الكبرى ولا تحصل الولاية الصغرى الا بحيلولة حجب الاسماء والشئون بخلاف
الولاية الكبرى فانها تحصل من غير حيلولة تلك الحجب ولا ينال السالك للولاية الكبرى الا بالوراثة وبواسطة النبي
صلى الله عليه وسلم لان السالك في هذه المرتبة يشاهد ذات الحق في مرآة الروح المحمدية ساغ اي جاز له اي لذلك
السالك الاشتغال بتلاوة القرآن لان السالك في هذه المرتبة يكون التقرب بكل ذكر من الاذكار خصوصا بتلاوة
القرآن لان القرآن افضل الذكر من حيث التقرب لمن وصل الى هذه المرتبة لان السالك في هذه المرتبة يشاهد في
تلاوة القرآن انواع تجليات مختلفة في تلاوة الايات المختلفة المعاني وتلاوة القرآن في الطريقة النقشبندية
على طريق الورد تلاوة سورة يس بعد صلوة الصبح وسورة الملك بعد صلوة الظهر وسورة النبأ بعد صلوة
العصر وسورة السجدة بعد صلوة الاوابين وسورة الملك ايضا بعد صلوة العشاء وسورة الفاتحة وسورة
الكافرون وسورة الاخلاص والمعوذتين وخاتمة سورة البقرة وخاتمة سورة الحشر قبل النوم وفي الذاكر ه
في هذه الطريقة النقشبندية ورد آخر وهو تلاوة ختم الخواجكان في الاوقات المباركة وهذا الختم مخصوص
باجزاء هذه الطريقة وبمن اذن له وطريق قراءة هذا الختم ان يقرأ قبل الشروع في الختم هذا الدعاء بعد البسملة
اللهم يا مفتح الابواب يا مقلب القلوب والابصار يا دليل المتحيرين يا غياث المستغيثين توكلت عليك

يارب العالمين وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم يقرأ
سورة الفاتحة سبع مرات ثم الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ثم سورة الم نشرح لك تسعا وسبعين
مرة ثم سورة الاخلاص واحدة والف مرة ثم سورة الفاتحة ايضا سبع مرات ثم الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم ايضا مائة مرة بشرط ان تكون قراءة هذه المذكورات في مجلس واحد وان تكون جميع السورة مع
البسملة في كل مرة والتعوذ في ابتداء القراءة ويقسم هذه السورة على عدد الجماعة ان كان مع الجماعة
ثم يهب ثوابه لارواح الخواجكان وسائر الارواح المقدسة ثم يتوسل ببركتهم الى حاجته ثم يستعمل بعد
الفراغ ما تيسر من الحلاوة وهذه المذكورات من تلاوة القرآن اوراد الطريقة العلية وان اراد ان يقرأ
غير هذه الاوراد فليقرأ سيما ان كان التلاوة في الصلوة تكون تلك التلاوة اولى من التلاوة التي تكون
في غير الصلوة واذا اشتملت عليه اي على من تشرف بالولاية الكبرى العناية الالهية بمحض فضل الله وكرمه
وتمت الافنية جمع فناء والمراد بالافنية مبادي الفناء التام وحصلت له الابقية جمع بقاء والمراد بالابقية
درجات الولاية الصغرى والكبرى وانقطعت البرازخ جمع برزخ وهو الحائل بين الشيئين والمراد بالبرازخ
الافنية والابقية التي هي حائل بين السالك وبين الذات الالهية لان الافنية والابقية قبل الفناء
التام هي البرازخ التي ما دام السالك فيها يكون محجوبا عن الذات المطلقة وبلوغ السر فيها يسر في البرازخ
من الاصول والمراد من الاصول الافنية التي تتوقف عليها الابقية لان السالك ان لم يتصف بالفناء
لم يتصف بالبقاء والظلال والمراد من الظلال الابقية التي هي درجات الولاية الصغرى والكبرى لان جميع
درجات الولايتين والواظل نبوة النبي تشرف الذاكر الذي اشتملت عليه العناية الالهية بولاية الملاء
الاعلى هي ولاية الملائكة عليهم السلام وانما سميت الملائكة بالملاء الاعلى لكونهم فوق عالم الحس والشهادة
وليس لهم مكان ولا اين باعتبار اصل جبلتهم والفرق بين ولاية الانبياء وبين ولاية الملاء الاعلى ان
ولاية الانبياء يحصل بها الترقي في تجليات الذات المقدسة الى ابد الآباد دون ولاية الملاء الاعلى لان اهل
ولاية الملاء الاعلى لا يقدرون على تجلي الذات لكونهم من اهل الصفات فيكون سيرهم من وراء حجب الصفات
فلذلك قال جبرائيل عليه السلام في ليلة المعراج لو تقدمت قدر انملة لاحترقت فحينئذ تكون ولاية الانبياء
اشرف واعلى من ولاية الملاء الاعلى ثم اي بعد تشرف السالك بولاية الملاء الاعلى يتشرف بكمالات النبوة
وهذه المرتبة هي مرتبة الخلافة ومنصب النيابة عن حضرة الربوبية فحينئذ يجوز لذلك الولي تربية الخلق
ودعوتهم الى الحق وتكميلهم بالكمالات الالهية وايصالهم الى موفة الله تعالى وما وراءها طفيلا اي جبل الله
في وراء هذه الكمالات حاجز او مانع للسالك عن الوصول اليها ما لم تشمل عليهم العناية الالهية وطفيلا
بفتح الطاء المهملة وكسر الفاء اسم جبل من جبال مكة شرفها الله وفي ذلك الجبل حاجز عن الوصول الى مكة لمن كان
في وراء ذلك الجبل وقد كنى الشيخ قدس سره بالطفيل عن الحجاب في طريق السلوك ذلك اي التشرف بكمالات
النبوة فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم لانه قادر ان يؤتي عباده اعلى من ذلك
ولا يظن الظان اي ولا يزعم الزاعم بسهولة الامر اي سهولة حصول كمالات النبوة فان ادنى درجة من
درجات هذه الكمالات تقطع مقدار خمسين الف سنة واذا كان الامر كذلك فلا يمكن الوصول الى الابد
الآباد ان لم تشمل العناية الالهية على السالك كيف الوصول الى الاسعاد ودونها قلل الجبال ودونها
حتوف كيف سؤال عن كيفية الاشياء ولكن ههنا استخبار على طريق التنبيه على المخاطب بان الوصول الى السعاد
المعشوقة متعسر لا يمكن الا بالقاء النفس في تلك المهالك واختيار الموت في ذلك الطريق وسعاد غير
منصرف وهو علم المحبوبة من نساء العرب ولكن ارباب الكشف يكنون بهذا الاسم عن التجليات الالهية

ودون

ودون ظرف وهو ضد الفوق وقد يجيء بمعنى عند وبمعنى قريب عن الشيء وقلل جمع قلة وهي اعلى الجبل وقلة
كل شيء اعلاه وحتوف بالحاء المهملة جمع حتف وهو الهلاك او ما يضاهيه من المصائب والعلماء
الكاملون والعرفاء المحققون يعبرون بهذا البيت الفصيح عن صعوبة حصول مطالبهم العلية وعسورة
الوصول الى مقاصدهم البهية على طريق الاستعارة والكناية عن عزة تلك المطالب وشرافتها وثاني هذا
البيت هذا والرجل حافية ومالي مركب والكف صفر والطريق مخوف وقال صاحب الروضة
ان هذين البيتين لابي حنيفة رحمه الله تعالى وهذه اي الاصول المذكورة في هذه الرسالة اشارة الى
اجمال هذا الشأن العظيم اي الى اجمال الطريقة النقشبندية تذكارا اي من جهة التذكير واين الاجمال
واين التفصيل اي وليست هذه المذكورات اجمال الطريقة النقشبندية ولا تفصيلها واين استفهام
انكاري فانه اي فان هذا الشأن لا تسعه الاسفار جمع سفر وهو بمعنى الكتاب لكن من اشتملت عليه
العناية الازلية لا يقدر اي لا يقل له هذا المقدار الذي ذكره في هذه الرسالة من الاشارة الى اجمال هذا
الشأن لا يحمل عطايا الملك الا مطاياه وبهذا الكلام يضرب المثل عند عظم الامور بحيث لا يقدر احد
ان يحمل ذلك الا من الاصحاب ذلك الامر ولمثل هذا اي لمثل هذا التأليف البديع في هذا الشأن العظيم على
طريق الاشارة الى الاجمال فليعمل العاملون الذين هم ارباب هذا الشأن قاله وصنفه اي والف هذا الكتاب ب
الجليل القدر الفقير اي المضطر تحت مجاري الاقدار محمد مراد هذا العبد وفي هذا اللقب مدح جميل لان
معنى المراد عند الصوفية هو الذي اجتباه الله وسيره الى جنابه من غير قصد منه ووجه تسميته قدس سره
بهذا اللقب انه قد سبقت جذبته على سلوكه حتى سمعت ان الشيخ قدس سره قد وصل الى كمالات النبوة في ستة
اشهر ثم اخذ الخلافة لتربية الخلق واشتغل بها غفر الله له ولوالديه ولمن توالدا تثنية توالد وضمير
التثنية راجع الى والديه ولسائر احقائه اي ولسائر اهل حقيقته واحبائه اي اهل محبته ولجميع المؤمنين
والمؤمنات من الاحياء والاموات والحمد لله رب العالمين قال صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء الحمد لله لان
الحمد يقتضي زيادة النعمة فليس دعاء افضل مما يقتضي زيادة النعمة قال الله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم
وصلى الله على احمده ومحمده يجوز اضافة العلم اذا كان بين المضاف والمضاف اليه خصوصية لا توجد
تلك الخصوصية بين غيرهما كما يقال زيد الخيل لان لزيد مع الخيل خصوصية لا توجد لغيره وعلى احبته وسلم
وبارك تم قد وقع الفراغ عن يد من منح بالسعادة محمد بن خليل الشهير بفرجي زاده زاده الله فرحها
وزاده وحشرهما بين الابرار والسادة آمين آمين آمين بجاه محمد الامين
في مكة المكرمة شرفها وعظمها في يوم الاحد العاشر من شعبان
سنة احدى واربعين بعد المأتين والالف من هجرة
من له العز والشرف وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه
اجمعين

١٢٤١

وأما المزارات التي كانت في القدس فينبغي ان يزور كل منها ويصلي عنده ويجتهد في الدعاء فالحجر الذي عليه
اثر قدم النبي عليه السلام عن يمين الصخرة ومعتكف ابراهيم عليه السلام وسابر العابدين تحت الصخرة وقبة السلسلة
عن يسار قبة الصخرة وقبة المعراج وقبة محراب سليمان الذي انشق من الصخرة واستقر في مكان القبلة
وباب الحطة الذي امر بنو اسرائيل بان يدخلوا منه حيث قال الله تعالى وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة
نغفر لكم خطاياكم وباب الاسباط وموضع كرسي سليمان عليه السلام وباب الرحمة الذي دخل منه عمر
وباب التوبة الذي اذا اذنب واحد من بني اسرائيل فكتب على ناصيته ذنوبه فهجره الناس كان يعتكف
عنده تائبا متضرعا الى الله تعالى حتى تمحو ذنوبه عن ناصيته وهما بابان مسدودان الآن
من خارج السور واحدهما قريب من الآخر جدا حيث ينظر من داخل السور باب واحد دون بابين
وفيه اشارة الى ان التوبة والرحمة مقرونتان قريبة احدهما من الاخر جدا ووراء ذلك
وادي جهنم فشبه بانه مجمع جاري الصراط حتى قيل ان هذا موضع قال الله تعالى فيه فضرب بينهم بسور له
باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وكان مكان الاعراف راس السور فوق البابين
ولبيت المقدس ثمانية ابواب معتبرة مثل ابواب الجنان باب النبي وباب السلسلة
وباب القطانين وباب العمود وباب الاسباط وباب الحطة وباب التوبة وباب الرحمة
ومحراب داود عليه السلام يقرا عنده سورة ص ومحراب زكريا عليه السلام ومحاريب الحرم كلها ومحاريب
الاقصى خصوصا محراب عمر رضي الله عنه ومعاوية ومحراب مريم الذي عنده صورة مهد يقال لها مهد
عيسى عليه السلام عن يمين الاقصى باعتبار استقبال القبلة وباب النبي عليه السلام في طرف القبلة
والحجر خارجه الذي نقبه جبرائيل عليه السلام باصبعه وربط البراق هناك فدخل النبي عليه السلام من ذلك
الباب وقبر مريم الادب ان لا يدخلها ولكن يقرا عند بابها سورة مريم وقبر على طور زيتا
يقال له قبر رابعة حيث مريم فيزورها ايضا بالادب ومسجد رفع عيسى عليه السلام منه الى السماء
وقبر سليمان عليه السلام وعين سلوان ومن مزارات القدس قبر الكليم عند طور التجلي
وقبر الخليل وقبور اهل بيته في قرية حبرى وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى اوحى الى
الارض بانه جاز ان يدفن خليل فبكى فرجفت الارض وتزلزلت وافتخرت الجبال العالية رجاء ان
يدفن فيها وتواضعت حبرى لكونها واديا ووضيعة في الصورة فقال الله تعالى يا حبرى انت [illegible]
قدسي وفيك خزينة علمي وانزلت عليك رحمتي وبركاتي واحشر اليك خيار عبادي فلما توفيت
سارة طلب الخليل عليه السلام من ملك حبرى موضعا بالثمن حتى يجعله مقبرة لاهله فاباح المالك
مملكته حتى يجعل اي موضع شاء مقبرة فابى الخليل الا بالثمن وطلب الغار الذي فيه قبورهم فطلب المالك
الثمن اربعمائة دراهم مضروبة كل درهم وزن خمسة دراهم وكل واحد ضرب ملك حتى لا يكون اثنان
منها ضرب ملك واحد وانما فعل ذلك ليعجز الخليل ويقبل اباحته فجاء جبرائيل بالدراهم المذكورة
فاضطر المالك الى القبول فدفنت سارة في الغار ثم ابراهيم بحذائها ثم ربقة زوجة اسحق
ثم هو بحذائها ثم يعقوب على باب الغار ثم ليقا زوجته بحذائه وكذلك عيص اخو يعقوب ثم سد

باب الغار واعلم على قبر كل واحد علامة قبر وصورة مشهود وكتب على كل علامة انها قبر فلان فلهذا
يمنع الدخول عليهم ادبا الا ان ما دخلوا عليه علامة والقبور في الغار ثم ان الله تعالى امر سليمان عليه السلام
ان يبني عليهم بناء يكون فيه المسجد ودار الضيافة فاشكل على سليمان موضع فاوحى الله تعالى اليه ان على
ما يطلع عليه نور من السماء كالعماد فبنى عليه وجاء ابو يوسف عليه السلام من مصر ودفنوه هناك وطريق
زيارتهم ان يدخل المسجد ويصلي ركعتين ثم يدخل ويسلم عليهم ويدعو لهم ويصلي الحبيب وعليهم ثم يدنو
من قبر ابراهيم عليه السلام بالدعاء والتوسل بلا تقبيل ولا استلام باليد ويقول السلام عليك يا خليل الله
وكذا قبر اسحق كذلك ويقول السلام عليك يا نبي الله ثم من قبر يعقوب كذلك ويقول
السلام عليك يا اسرائيل الله ثم يزور قبور النساء على هذا الترتيب ان شاء ولا يزور كل
زوجة مع زوجها ابتداء ثم يدنو من قبر يوسف كذلك ويقول السلام عليك يا صديق الله

فصول المفصل :.

عن وهب بن منبه رضي الله عنه ان طريق الحج سينقطع في آخر الزمان فمن اراد الحج ان يحج حينئذ
فليزر قبر ابراهيم عليه السلام فان له ثواب الحج فوق من هذا ان من لم يستطع سبيلا الى حج البيت
فله ثواب الحج بزيارة قبر ابراهيم عليه السلام كما روي عن عبد الله بن سلام ان زيارة قبر الخليل فالصلوة
عنده حج الفقراء ودرجات للاغنياء وخير بناء بيت المقدس

فصول المفصل :.

كان اى النبى صلى الله عليه وسلم غالبا او احيانا يأمرهن اى اصحابه او الصحابيات المهاجرات ان يراعين بصيغة المجهول اى يحافظ
التكبير اى قول الله اكبر والتقديس اى قول سبحان الملك القدوس او سبوح قدوس او سبحان الله او سبحان الله وبحمده او لا حول
ولا قوة الا بالله والتهليل اى قول لا اله الا الله وان يعقدن اى عند الحاجة الى العدد ونائب الفاعل هو الضمير الراجع الى الكل من التكبير
والتقديس والتهليل بالانامل اى بالاصابع او برؤسها او بمفاصلها ثم العقد بالمفاصل مشهور بان يضع ابهامه فى كل
ذكر على مفصل وكذا العقد بالاصابع معروف بان يعقدها ثم يفتحها واما العقد برؤس الاصابع فاما باتكائها على ما يحاذيها
من البدن كما قرره الفقهاء فى صلوة التسبيح ونحوها واما بوضعها فى الكف فانه الى العقد بالاصابع واما بوضع الابهام على
الرؤس والمقصود تحقق العدد بالعقد باى طريق كان والله اعلم قال اى النبى صلى الله عليه وسلم جوابا عن سؤال مقدر ما فائدة
عقدها بخصوصها لانهن مسؤلات اى عن اعمال صاحبها مستنطقات بصيغة المفعول اى شاهدات على اقوال متصرفها
ففيه اشارة الى قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا
انطقنا الله الذى انطق كل شىء قال المص يريد المراعاة بالعدد كما ورد منصوصا فى الاحاديث كمائة مرة وثلاثا وثلثين
مرة واربعا وثلثين وخمسا وعشرين مرة وواحدى عشرة وعشرا وسبعا وغير ذلك وان يعقد العدد بالانامل وبرؤ الاصابع على ما
هو معروف عند العرب قديما وحديثا لان الانامل مسؤلات مستنطقات عما كانت يستعملهن صاحبهن يوم تشهد عليهم السنتهم
بينه الحديث الاتى وهو ان عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه و
لهذا اتخذ اهل العبادة وغيرهم السبح وقال العلماء ينبغى ان يكون عد التسبيح باليمين انتهى وفيه ان اخذ السبح بظاهره
مناف لهذا الحديث ولذا قيل السبحة بدعة لكنها مستحبة للمبتدئ من حديث جويرية انها كانت تسبح بنواة او حصاة وقد
قررها صلى الله عليه وسلم على فعلها والسبحة فى معناها اذ لا يختلف الغرض من كونها منظومة او منثورة لكن هذا الحديث يفيد
العقد بالاصابع على وجه تفصيله كما اشير اليه بتعليله د ت اى رواه ابو داود والترمذى كلاهما عن يسيرة بنت ياسر
ليس لها فى الكتب الستة الا هذا الحديث قال العسقلانى فى التقريب يسيرة بالتصغير ويقال اسيرة بالالف ام ياسر صحابية
الصحابيات ويقال انها من المهاجرات

من شرح الشيخ على القارى
على الحصن الحصين
للشيخ الجزرى

رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح
بيمينه ليس المراد بالتسبيح ما يسبح به من الآلة كما يتوهم من كلام المص
سابقا بل المراد به قول سبحان الله ونحوه من الفاظ التنزيه فالمعنى يعقد
عدد ما قاله من التسبيح باصابع يمينه وهو لا ينافى العقد بانضمام اصابع يساره
لكمها عند الاحتياج فى تكراره اذ المفهوم غير معتبر عندنا نعم عند حصول الاكتفاء
بيد واحدة فاليمين اولى كما لا يخفى وبه يندفع ما ذهب اليه الشيعة من حمل الوجه
باليمين على ان الظاهر ان لفظ بيمينه مدرج من الراوى اذ ليس فى الاصول مذكورا
وكان ذلك فى الكتاب مسطورا س اى رواه النسائى عن عبد الله بن عمرو بن العاص لكن
ليس فى اصل النسائى لفظ بيمينه

من شرح على القارى
على الحصن
الحصين

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
اى حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ
الوسع فى القيام بالمواجب والاجتناب عن
المحارم لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم و
ما رواه الحاكم عن ابن مسعود مرفوعا وصححه
من انه هو ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر
ويذكر فلا ينسى فمبنى على كماله وقيل هو ان ينزه
الطاعة عن الالتفات اليها وعن توقع المجازاة
عليها ولا تموتن الا وانتم مسلمون اى
ولا تكونن على حال سوى الاسلام اذا ادرككم
الموت فهو فى الحقيقة امر بدوام الاسلام فان النهى
عن المقيد بحال او غيرها قد يتوجه بالذات نحو الفعل تارة والقيد
اخرى وقد يتوجه نحو المجموع دونهما وكذا النفى ذكره البيضاوى وقيل
معناه وانتم متزوجون لان المتزوج بالحلال من كمال الاسلام وتمام الاحوال

من شرح على القارى
على الحصن

تتمة